



الاستتاجية

الرمال السورية المتحركة..!

تستمر المقاومة الشعبية السورية في عين العرب - كوباني بتصديها للهجوم الذي يشنه «داعش» مدججاً بمختلف صنوف الأسلحة، بما فيها الدبابات وفرق القتال الخاصة من «المهاجرين»، والتسهيلات اللوجستية التركية التي وصلت حد التهديد المدفعي لداعش. ورغم ذلك كله فإن أسلحة خفيفة ومتوسطة وإرادة صلبة تعيد الألق للفكرة الصحيحة دائماً - المقاومة الشعبية هي الخيار - وتنتزعها من عالم الشعارات والأفكار لتغرسها بالدماء في أرض الواقع. إن هذه المعركة، وإلى جانب معانيها الرمزية العالية، تشكل بالمعنى السياسي انعطافاً كبيراً وهاماً على مستوى الأزمة السورية، وعلى مستوى الوضع الإقليمي، وقد تصل تأثيراتها لتخدم انعطافاً على المستوى الدولي أيضاً، وذلك تحت تأثير جملة من العوامل، ليكون «ما قبل عين العرب - كوباني ليس كما بعده»:

أولاً، تجذر فكرة المقاومة الشعبية للعناصر الدخيلة والأجنبية، بعد بدء ظهورها في الاحتجاجات الشعبية ضد التكفيريين والوافدين من المسلحين في مختلف المناطق السورية، وصولاً إلى تبلورها إلى حد كبير في معركة عين العرب اليوم، مروراً بمعارك العشار ضد داعش في دير الزور.

ثانياً، إن الارتباك الكبير الذي تتخبط ضمنه مواقف «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن، والذي ينعكس بشكل تغييرات مستمرة لا في التكتيكات فقط، بل وفي خيارات هامة أيضاً، إن هذا الارتباك يعكس حساسية الميزان الدولي والإقليمي الراهن المرتبط تحديداً اليوم بقضية عين العرب، فعند كل تصريح أو تطور جديد بما يخصها، تعيد مختلف الأطراف رسم الخرائط والخطط مجدداً.

ثالثاً، إن في خلفية هذا الارتباك، تضارباً في مصالح الدول الإقليمية الموجودة ضمن الحلف فيما بينها من جهة، وبينها وبين الدول الإقليمية غير الموجودة في هذا التحالف، من جهة أخرى، ناهيك عن التضارب بين القوى الدولية الكبرى، لتبرز حقيقة أن الأرض السورية باتت تشكل اليوم رمالاً متحركة، ليس فقط إزاء المواقف والنوايا السياسية فحسب، بل بتهديد أية قوة تتدخل فيها مباشرة بما هو غير وارد في الحساب، لا على المستوى السوري ولا على المستوى الإقليمي.

رابعاً، إن هوامش المناورة والضغط الأمريكي على الحلفاء/ الأتباع بدأت بالتقلص السريع، وذلك تحت ضغط تضارب مصالحهم البينية من جهة، وتداخلها مع الأزمة السورية من جهة أخرى. الأمر الذي يقترب واشنطن من مفترق طرق بين الخيار الفاشي الذي ما يزال رقم واحد في جميع سياساتها حتى اللحظة بكل ما يحمله من مخاطر عليها وعلى العالم، وبين خيار الطول السياسية والتوافقات، ويضغط أكثر فأكثر باتجاه هذا الأخير ويعزز احتمالاته رغم كره واشنطن له.

خامساً، إن معركة كوباني هي انعطاف كبير، لأن جانباً هاماً من وضع تركيا اللاحق الداخلي والخارجي، يتحدد في سياق هذه المعركة وطريقة تعاطي الحكومة التركية معها، وهذا التعامل حتى اللحظة ينبئ بوضع كارثي لن تتوقف حدوده عند سورية المنكوبة بأزمته، بل لتركيا التي ستتأذى فيها حكومة أردوغان والشعب التركي بأكمله، ولو من موقعين متناقضين، بحكم القمع الوحشي للتظاهرات الشعبية المتضامنة مع سورية ومعاناة أبناء عين العرب. سادساً، وبالنسبة للسوريين، فإن انتقال تركيا من حالة العدوان غير المباشر المستمر إلى اليوم إلى العدوان المباشر عبر الدخول التركي العسكري في حال حدوثه سيكون اختلالاً ينبغي على جميع الوطنيين السوريين، أينما كانت مواقعهم واصطفائهم السابقة، صده ومواجهته ودرحه بكل حزم وإرادة صلبة.

وبهذا المعنى، فإن معركة عين العرب «كوباني» لا تخص المواطنين السوريين الكرد وحدهم، بل هي مسألة وطنية سورية بامتياز، حيث تؤكد تجربة هذه المدينة البطلة والصامدة أمام الحصار منذ أكثر من سنة، أن خيار المقاومة الشعبية هو الخيار الأنسب في مواجهة قوى التكفير والتطرف والإرهاب والعدوان، الأمر الذي يتطلب الإسراع بالحل السياسي بين السوريين، على أساس عملية التغيير الوطني الديمقراطي السلمي الجذري والشامل، التي تنفخ المجال للشعب السوري ليقول كلمته في كل ما يخص شؤون بلاده.

مجانين عامودا

وشركة داعش!

07

تعليمات المحافظة

«حبر على ورق»

09

حلب..

عيد بلا رواتب

11

فقر السوريين..

«عشرة» أمام «النمو»

13



انترنت

حفيدات يوسف العظمة وسلطان الأطرش..!

طهران مستعدة لدعم دمشق بشأن «كوباني» عند الطلب



قالت المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية مرضية أفخم، يوم الأربعاء 2014/10/8، إن «إيران مستعدة لتقديم الدعم اللازم بشأن مدينة «كوباني» المحاصرة والمعرضة لهجوم تنظيم «داعش»، فيما لو طلبت الحكومة السورية منها ذلك».

واعتبرت أفخم في مؤتمرها الصحفي الأسبوعي أن «المعيار لإيران في هذا الشأن هو تلقي طلب رسمي من الحكومة السورية»، موضحة أن «كوباني جزء من السيادة الوطنية والأراضي السورية ولو كان هناك طلب لتقديم أي مساعدة ممكنة فإننا جاهزون لذلك».

وأضافت فيما يتعلق بإرسال المساعدات إلى عين العرب/ كوباني أن «هذه المساعدات إنسانية وصحية ودوائية وبما أن فصل الشتاء قد بدأ فإن احتمال تضرر السكان كبير جداً»، موضحة أن بلادها تقوم حالياً بإجراء التنسيق اللازم لوضع مساعداتها هذه تحت تصرف سكان المدينة المحاصرة في أقرب وقت ممكن.

وأعربت عن الأسف «لتجاهل القضية من جانب المجتمع الدولي»، موضحة أن أحد

المخاطر الراهنة هو أن التحالف الذي يتولى مهمة محاربة «داعش» يعمل بالشكل الذي أطلق يد «داعش» في المنطقة. ويأتي ذلك في وقت تشهد فيه مناطق عدة في سورية مواجهات وعمليات عسكرية، حيث قدرت تقارير دولية أعداد الضحايا منذ بدء الأزمة في آذار 2011 بنحو 191 ألفاً، ونزوح أكثر من 3 ملايين سوري خارج البلاد، وسط تبادل الاتهامات بين الحكومة والمعارضة حول مسؤولية العنف والدمار، فيما تغيب الحلول السياسية للأزمة.

■ وكالات

الأمم المتحدة تدعو تركيا للسماح للمتطوعين بدخول عين العرب

دعت الأمم المتحدة تركيا للسماح لمتطوعين من عبور الحدود السورية لمنع مقاتلي ما يسمى بـ«الدولة الإسلامية» من تنفيذ مجزرة في عين العرب «كوباني» حيث يحتمي نحو 700 شخص معظمهم من كبار السن.

وقال مبعوث الأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا في مؤتمر صحفي في جنيف الجمعة 10 تشرين الأول إنه على أي شخص أن يفعل ما يوسع لمنع ذلك، محذراً من احتمال ارتكاب مجازر بحق أكثر من 12 ألف شخص في حال سقطت عين العرب بأيدي مسلحي داعش الذين سيسيطرون إذا ما تم هذا على 400 كم من الحدود السورية التركية.

وحسب المعطيات التي أوردها المبعوث، فإن هناك ما بين 500 و700 من المدنيين في عين العرب، بالإضافة إلى ما بين 10 و13 ألفاً من سكان المدينة الذين غادروها ولا يزالون عالقين في المنطقة الحدودية.

نريد قادة نقابيين مجربين بالعمل اليومي



■ محمد عادل اللحام

الحراك الحكومي والصمت النقابي؟!

عودت الحكومة الشعب السوري كلما أرادت تأزيم الوضع المعيشي للفقراء أن تقوم بقصف إعلامي استباقي عبر لقاءات محضرة مسبقاً في الشارع مع مواطنين مختارين ليقلوا بأن رفع الأسعار هو مطلب شعبي من أجل تأمين المواد وتوفرها وهذا ما حدث في رفع أسعار الخبز والآن مادة المازوت والبنزين اللتين ستؤديان إلى رفع المزيد من أسعار المواد الضرورية، وبالتالي سحب ما يمكن سحبه من جيوب الفقراء التي أنهكتها الأزمة بتعقيدها وتطوراتها المختلفة وبذرائع أصبح تصديقها مشكوكاً فيه مثل تأمين الموارد وارتفاع تكاليف الاستيراد وكان هذه الأمور مفروض على الفقراء فقط تحملها إلى ما لنهاية بينما قوى النهب والفساد الكبير تسرح وتمرح وتحقق المليارات، وهناك من يدافع عنهم ويحمي نهبيهم وفسادهم بطرق وأشكال مختلفة.

تقول الحكومة في معرض رفعها للأسعار بأنها تعيد تدوير الدعم كي يصل لمستحقه، كلام فيه الكثير من المواربة عن قول الحقيقة التي مفادها أنها منحازة كلياً لمصلحة الأغنياء والمحترمين لقوت الشعب المتحكمين والمقررين لآليات السوق التي يجري من خلالها فرض الأسعار التي تحقق لهم الأرباح الطائلة، وبالتالي يزداد عدد الفقراء الجوع البائسين عن شيء يسد الرمق، ولكن لا حياة لمن تنادي وستبقى الحال على ما هي طالما ليس هناك من يردع الظلم الواقع على الفقراء الذين يشكلون ما يقارب الـ 80% من الشعب السوري وأغليتهم من العمال والفلاحين، والمفترض أن تدافع عنهم منظماتهم الغائبة عن مسرح الأحداث بالمعنى السياسي والحقوقى فمن يقول نحن والحكومة فريق عمل واحد ونحن شركاء في صنع القرار لا يمكنه تبني الدفاع عن حقوق ومطالب منتسبيه حتى لو أراد ذلك قولاً عبر الوثائق والاجتماعات والمؤتمرات التي تذهب مقرراتها أدراج الرياح.

إن ارتفاعات الأسعار الجنونية حملت الطبقة العاملة عبئاً إضافياً لما تحملته من أعباء أخرى لها علاقة بظروف التهجير والنزوح وهذا يطرح على الحركة النقابية مسؤولية النضال من أجل التعويض للعمال عن الانخفاض الحاصل في أجورهم الحقيقية التي أصابها التآكل لثباتها دون زيادة حقيقية متناسبة مع ارتفاع الأسعار وهذا ما عبر عنه برنامجنا الانتخابي عن الانتخابات النقابية القادمة بفقرته الأولى «ربط الأجور بالأسعار باعتماد سلة استهلاك حقيقية تجري مراقبتها وتعديل الأجور على أساسها بشكل دوري لا يزيد دوره عن ثلاثة أشهر بحيث يبدأ سلم الأجور عند الحد الأدنى لمستوى المعيشة الذي يحدده سعر سلة الاستهلاك في السوق»

تجري الانتخابات النقابية في محافظة السويداء على مستوى اللجان النقابية، ابتداءً من 15/10/2014 ولغاية 13/11/2014. حيث يشارك عمال محافظة السويداء في هذا الحدث عبر 11 نقابة، تتوزع قواعدها في 112 لجنة نقابية.

■ وائل منذر - السويداء

والسؤال المطروح اليوم: ماهي المقاييس والصفات التي يجب أن يتحل بها القادة النقابيون القادمون؟ نريد قادة يجمعون بين الحس البقي لمطالب العمال، وخبرة الكوادر النقابية الذين لا ترضيهم الحلول التوافقية مع السياسات الاقتصادية للبرالية التي شكلت أحد المسببات الحقيقية للأزمة الوطنية الشاملة. ولا تمر عليهم وتصرفاتهم التعسفية، ولا تقبل المساومة على مصالح العمال وتقرض واقعاً نضالياً لمحاسبة واجتثاث الفساد الكبير، واستعادة الثروات المنهوبة من الشعب والدولة.

نريد قادة يبنون للمهام النقابية على قاعدة الفهم الصحيح للثقة التي منحت لهم من زملائهم، من حيث أنها تكليف وليست تشريفاً، وهي تحملهم مسؤولية المحاسبة أمام من انتخبهم.

نريد قادة يعيشون في عمق العمل بين العمال، يتحسسون مشاكلهم ويناضلون معهم لتطوير العمل وتحسين ظروفهم،

ويدافعون عن شكوى كل عامل بكل الوسائل النقابية، لتثبت تلك الحقوق والمطالب.

نريد قادة يرشدون العامل إلى السبل القانونية والعقلانية للمطالبة بالحقوق، وتتبنون الدفاع عن تلك المطالب حتى النهاية وبكل إخلاص وشجاعة.

نريد قادة يتحلون بالمرونة والمثابرة والصبر، ويحظون بالمصداقية والحضور الاجتماعي، يشاركون الزملاء في المناسبات المختلفة، ويعملون على نشر وتعميق الوعي الطبقي بين صفوف العمال.

نريد قادة يبحثون عن تنمية إمكانيات العمال بالمجالات القانونية والثقافية، ويسعون لإشراك العمال في العمل النقابي ومنظماتهم النقابية، وتعرفهم على إنجازات الحركة النقابية في البلد ومشاريعها الاجتماعية والخدمية.

نريد قادة نقابيين عبر الانتخاب الديمقراطي حصراً، دون إملاءات من أي كان، ولا أساليب فرض الأسماء عبر القوائم المغلقة وغيرها من مفرزات المادة الثامنة القديمة.

نريد أن تكون الانتخابات القادمة محطة

مهمة تساهم في دفع الحركة النقابية إلى الأمام، لتقديم الأجر والمجرب الأكثر فاعلية في العمل المطليبي اليومي للدفاع عن مصالح وحقوق الطبقة العاملة.

نريد من الانتخابات القادمة أن تلغي المعوقات الموجودة اليوم وتفسح المجال واسعاً لتحقيق الحريات الديمقراطية النقابية: حق الإضراب والتظاهر السلمي للطبقة العاملة، السلاح الوحيد بيد الطبقة العاملة لنيل حقوقها، وهو الحق الذي كفله الدستور السوري.

تتطلب الضرورة الوطنية اليوم إعادة إحياء حركة نقابية فاعلة وقادرة على حمل المهام الوطنية، الأمر الذي يفرض وجود حركة نقابية مستقلة دون أية وصاية على قراراتها وبرامجها النقابية والمطلبية التي تقف في وجه كل السياسات الاقتصادية المعادية لمصالحها والناهبة لثرواتها وثروات البلد.

لهذا نريد اليوم قادة نقابيين قادرين على حمل تلك المهام الكبيرة، وتبني حقوق ومصالح العمال، والوقوف بصلافة دفاعاً عن الأرض والشعب.

عمال الكهرباء والموت «المتوقع» في عدرا العمالية



عمال الكهرباء يواجهون يوماً مصيرهم المحتّم «الموت» في المناطق الساخنة تحدياً لواجب الإصلاح والتخديم من أجل ضمان استمرار تدفق التيار الكهربائي للمواطنين.

■ محرر الشؤون العمالية

آخر التضحيات إلى الآن كانت في عدرا العمالية مع سيطرة الجيش العربي السوري عليها، والإعلان عن السماح بعودة المواطنين إليها، وذلك بعد مقتل عامل وإصابة آخرين في اعتداء خلال إصلاحهم خطوط التوتر العالي، حيث العديد من العمال يسقطون ضحايا لعدم تطبيق معايير السلامة المهنية في حالات كهذه.

وقد أشارت الوزارة، وفقاً لصفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» إلى أن العامل «خالد العلي» قتل، بينما أصيب العامل «ثائر الصباغ» وهو بحالة خطيرة، بالإضافة لوجود إصابات طفيفة بين العمال الآخرين، نتيجة اعتداء إرهابي في محيط مدينة عدرا. المحزن أن العمال الذي فقدناهم قتلًا وجرحًا، تم استقدامهم من محافظة حمص للمشاركة في عمليات الإصلاح بسبب حجم الضرر الكبير

في المدينة، هذه الجزئية التي تختصر المشهد المأساوي في حصد المزيد من أرواح عمال الصيانة، وتشويه وإعاقة العديد منهم، ومع ذلك لا شيء يشير إلى تغيير في النمط السائد، حيث تتقاذف المسؤولية حين وقوع الحدث، ويستمر المسلسل المأساوي.

إن المطلوب من الجهات المعنية تحمل مسؤولياتها،

كي يتوقف مسلسل الحوادث المأساوية المماثلة، وتأمين المنطقة «عسكرياً» قبل السماح للعمال البدء بالصيانة، وعلى الأجهزة الرقابية المختصة التدخل لفرض معايير السلامة المهنية. والسؤال: ما حجم التعويض الواجب تقديمه لعائلات الضحايا؟ وهل ذلك يعوضهم عن فقدانهم فلذة كبدهم؟!

من الأرشف العمالي

ماهي الخطوة التالية؟

■ أبو فهد

وحسمت الإمبريالية الأمريكية الجدل الدائر في بعض الأوساط حول إمكانية تطبيق العقوبات على سورية، وتبين الخيط الأبيض من الأسود، إذ أثبتت بسلوكها أنها بصدد معاقبة كل وطني على موافقه الوطنية، وما المجازر الأخيرة في العراق وفلسطين إلا دليل على ذلك، بل دليل على التصعيد المستمر لمعاقبة كل من لديه إدارة الدفاع عن الكرامة الوطنية، وهي تثبت بذلك أنها مستمرة بغيتها بحكم وضعها المستعصي على كل الجبهات سواء أكانت اقتصادية داخلية أو عالمية. أو كانت جغرافية في فلسطين والعراق وسورية ولبنان أو كوبا وكوريا الشمالية.

وما الأحاديث الأخيرة عن الانتقال من قانون معاقبة سورية إلى قانون «تحريرها» إلا تأكيد على ذلك. فالقرار الأمريكي الذي لا رجعة عنه هو الاستمرار في نهج توسيع العدوان على كل من يملك إدارة الدفاع عن الكرامة الوطنية، من أجل تثبيت وتوسيع رقعة الهيمنة بكل أشكالها العسكرية والاقتصادية والسياسية. وهذا الواقع المتسم بتسارع العدوان ضمن الوقت المتناقص يفترض التفكير الجدي بتوطيد وتطوير الوحدة الوطنية، وتحويل الحوار الوطني إلى أداة رئيسية لتحقيق ذلك، وإذا اعتبر الكثيرون ندوة الوطن في 4/16 خطوة هامة في هذا الاتجاه، فهي حتماً يجب ألا تكون الخطوة الأخيرة للوصول إلى جملة التوافقات الضرورية في القضايا الوطنية والاقتصادية الاجتماعية والديمقراطية، والتي ستسمح لهذا الحوار بالوصول إلى نهايته المنطقية التي تؤمن الدرجة العليا المطلوبة من الوحدة في هذه الظروف الخطيرة والدقيقة التي تمر بها بلادنا ومنطقتنا، استناداً إلى كل ذلك نعتقد أن هذه التوافقات بحدودها الدنيا يجب أن تركز على نقاط التالية:

وطيناً: لا تنازل عن الثوابت ولا استقواء بالخارج وهما حدان إذا تم الإخلال بهما يصلان بأصحابهما إلى مستنقع الخيانة الوطنية.

اقتصادياً- اجتماعياً: ضمان الحقوق الأساسية للمواطن من حق العمل وحق العيش الكريم وحق التعليم والطبابة والسكن والتقاعد المشرف، واعتبار المكتسبات المحققة سابقاً في هذا المجال حقوقاً مصنوعة لا يجوز المساس بها.

ديمقراطياً: رفع الأحكام العرفية مع كل ما يستتبعه ذلك من إجراءات سياسية، وخاصة إصدار قانون الأحزاب الذي لن يضمن حسن تنفيذ إلا قانون انتخابات جديد ومتقدم عن السابق، ولكي تؤمن هذه القوانين وحدة وطنية أصلياً، يتطلب صياغتها على أسس واضحة ومتطورة لا على أسس متخلفة يمكن أن ترجع حركة المجتمع إلى الوراء، إن المطلوب من هذه القوانين تنشيط الحركة السياسية المبنية على قواعد وأسس سليمة وصحيحة، وهذا الأمر لا يمكن تحقيقه إلا بالحد من سلطة المال في الانتخابات، ومن تدخل الدولة المباشر فيها.

وغني عن البيان أن ما نطرحه هو مجرد خطوط أولية قابلة للتعديل باتجاه واحد هو تطويرها إلى الأمام بقدر قدرة القوى صاحبة العلاقة للوصول إلى تفاهم وتوافقات أكثر تطوراً.

إن هاجسنا في تأمين أوسع وحدة وطنية لا يهدف بطبيعة الحال لتقسيم امتيازات ومغانم مع أحد، بل يهدف إلى تأمين جبهة شعبية في الواقع وعلى الأرض تتصدى للعدوانية الوحشية الأمريكية الصهيونية دفاعاً عن كرامة الوطن والمواطن.



العمال لم يكن لهم عيد..

رواتب متدنية.. أسعار خيالية.. والفرحة تأجلت!!

■ رندة جمعة

في هذا التقرير نستند لأراء بعض العمال الذين خانهم الراتب في إيصال فرحة العيد لبيوتهم وعائلاتهم، حيث رصدت «فاسيون» حركة الأسواق قبل العيد، والتي شهدت فيها أسعار ملابس العيد ارتفاعاً ملحوظاً زيادة عن الارتفاعات السابقة أصلاً، وكان النصيب الأكبر من الارتفاع لأسعار ملابس الأطفال والنساء التي تضطر لشراؤها، الأمر الذي دفع بعض الأسر السورية إلى تأجيل الشراء لما بعد العيد، وإقناع الأبناء أن ذلك سيتم مع بدء موسم التزيينات قريباً.

يا فرحة ما تأت

الغالبية الساحقة من العمال الذين التقيناهم أكدوا أن الأسعار ساهمت كثيراً في إفساد فرحة العيد، إذ لم يستطع العديد منهم شراء احتياجات العيد، بسبب ضعف قدراتهم الشرائية، وارتفاع الأسعار، أما الأضاحي والتقاليد الاجتماعية فأصبحت من الأحلام السعيدة التي لن يروها سوى في المنام.

الغريب أن بعض العمال والموظفين ونتيجة تعايشهم اليومي مع الأسواق أصبحوا شبه محللين اقتصاديين، العامل «درغام» قال: ارتفاع أسعار الملابس وحتى الحلويات يعود إلى ارتفاع الدولار، وبالتالي مستلزمات الإنتاج، باستثناء أجور العمال التي تبقى على حالها دون زيادة إلا نادراً، وهذا ما يسبب بإضعاف القدرة الشرائية للمواطنين.

ويبدو حسب «درغام» أن الحكومة تحاول السير في خطة اقتصادية ظاهرها توجيه الدعم لمستحقيه، في حين باطنها خفض الدعم، لتخفيف عجز الموازنة، فقد أصدرت الحكومة في الفترة القليلة الماضية حزمة قرارات تتعلق برفع أسعار المحروقات والخبز، من أجل خفض مبلغ الدعم الموجه للوقود في الموازنة العامة للدولة، وقد أثر قرار زيادة أسعار المحروقات بشكل مباشر على جميع القطاعات الإنتاجية.

الأثار واضحة

المواطن «عبدالكريم» الموظف في وزارة الاقتصاد الذي رفض الكشف عن راتبه خجلاً أوضح أن «الأثار التضخمية بدأت في الظهور بشكل واضح من خلال رفع تكلفة المواصلات والنقل بكل الوسائط، وزيادة أسعار بعض السلع الاستهلاكية خاصة الرئيسية منها، كما ساهمت هذه القرارات في خفض القدرة الشرائية للمواطن، لذلك من الطبيعي أن يكون الموسم الحالي ضعيفاً جداً، لأن السوق يشهد حالة كبيرة من الركود نتيجة لانخفاض القدرة الشرائية للمواطنين».

بدوره أبدى «محجوب» استغرابه من الإصرار في المضي قدماً بهذا الاتجاه لأن القرارات الاقتصادية التي طبقتها الحكومة مؤخراً، والمتمثلة في زيادة أسعار المحروقات أدت إلى تراجع القدرة الشرائية، وبالتالي

أصبحت الملابس في آخر سلم الأولويات، حيث خفضت الأسر إنفاقها على الملابس لتواجه زيادة أسعار السلع الغذائية التي لا يمكن العيش دونها!!

حرقه قلب

وأوضحت «سهام» العاملة في إحدى شركات الألبسة الوطنية أن «وظيفتها لم تساعدها في شراء ما يلزمها من شركتها، فذهبت مع أبنائها للسوق لكن ارتفاع أسعار الملابس، دفعني لتأجيل شراء احتياجاتي واحتياجات عائلتي بشكل عام، وأضافت سهام «رغم قناعتني أن عدم الشراء لهم، يعني أنني سأفقد عليهم فرحة العيد، ومع ذلك لم استطع الشراء مع حرقه القلب التي بداخلي».

حال «يوسف» الموظف بإحدى شركات القطاع الخاص ليس بالأحسن إذ يئوه «تجولت على محلات الملابس، وأجلت الشراء حتى موسم التزيينات، لأن راتبي لا يتماشى مع الارتفاعات اليومية للأسعار» وطالب يوسف الحكومة إما ضبط السوق أو إجبار القطاع الخاص على زيادة المرتبات.

معاناة ثابتة ومتكررة

«لينا» مدرّسة في إحدى مدارس العاصمة دمشق قالت: «اعتدت أنا وزميلي في عيد الأضحى من كل عام أن نشترى جزءاً قليلاً من المتطلبات الضرورية لأن رواتبنا متدنية ولا تكفي، ولا تغطي مصروفات العيد، خصوصاً بعد أن خرجنا من شهر رمضان والعيد، ودخلنا في المدارس وأقساطها، والتحضير لها خلال ثلاثة أسابيع، لكن هذه السنة غير تماماً».

وتؤكد «لينا» أن «ميزانيات جميع زميلاتها محدودة، لأنهن من الأسر محدودة الدخل، والتي في هذا الشهر تتعرض لضغط مادي، ويرجع السبب لارتفاع الأسعار، وزيادة معدل الإنفاق على المشتريات، في ظل وجود راتب ثابت» مطالبة الوزارة والحكومة «ضرورة إيجاد دعم لمساعدة الأسر محدودة الدخل على تجاوز أزماتها المالية، ولاسيما في المناسبات العامة، مثل صرف راتب إضافي أو المنح المالية التي كانت تأتي من الرئاسة».

الراتب لا يكفي

إن الواقع على الأرض يؤكد أن العائلات متوسطة الدخل والفقيرة تعاني ظروفًا اقتصادية صعبة، وكان هذا واضحاً من العديد من العاملين الذين أخذنا بأرائهم، والذين قالوا إن الراتب ينفذ منذ اليوم الأول لاستلامه، إذ يدفع ما يزيد عن نصفه لتسديد فواتير الكهرباء، والماء، وإيجار البيت، ومصاريف العائلة، والمدارس التي لا تنتهي. مؤكدين أن ارتفاع الأسعار، يحرمهم من تلبية متطلبات أسرهم، مما سيحد من فرحة العيد بالنسبة لهم ولأطفالهم، خاصة أن الأطفال لا يعرفون معنى عدم توفر نقود كافية لشراء كل ما يرغبون فيه.

السؤال الأخير: متى سيعيش العامل حياة طبيعية دون كل هذه المنغصات بكرامته التي هي من كرامة الوطن!!؟

حضرت التصريحات الحكومية قبل العيد في لجم الارتفاعات الكبيرة في الأسعار، لكن التطبيق غاب، ولم تكن سوى كلام بلا صدى وفاعلية، لتكون مجرد تصريحات رنانة لا طعم لها ولا لون مع مزاجية الكثير من التجار.

خفضت الاسر
إنفاقها على
الملابس لتواجه
زيادة أسعار السلع
الغذائية التي لا
يمكن العيش
دونها!

النضال الطبقي الموجه ضد البطالة..

مكافحتها من أجل عمل لائق ضرورة موضوعية

ذاته تبقى الملايين من الأيدي العاملة الماهرة غير مستخدمة في البطالة، والاكتفاء من جميع الاحتياجات المعاصرة للشعب، ربّما تقدم أماكن استخدام أساسية، كذلك وقف الخصخصة، ربّما يولد وظائف، أو قد يوقف الفصل والاضطهاد.

إن التقدم التكنولوجي والعلمي والتنمية لوسائل جديدة للإنتاج يمكنها التحسين بشكل قاطع من الظروف المعيشية والعملية، وكذلك خفض ساعات العمل اللازمة إلى 7 أو 6 ساعات في اليوم لجميع العاملين مع تحسين رواتبهم. ولكن على النقيض، ما يحدث اليوم حيث يختار الرأسماليون لاستغلال عامل واحد لـ 10 - 13 ساعة عمل، أو تقسيم الراتب الواحد والاستخدام إلى اثنين من العمال كعمل لبعض الوقت.

النضال اليومي

لقد صُدمت هذه السياسات بالفوضى في النموذج الرأسمالي للإنتاج، إذ لا تتناسب الاستثمارات مع الاحتياجات الاجتماعية، ولكنها قررت طبقاً لنسبة الأرباح، إنها صُدمت بنهب الموارد المنتجة للثروة من التجمعات الاحتكارية والشركات متعددة الجنسية في بلدان أفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا، وذلك بسبب القوة في أيدي البرجوازية وممثليها السياسيين.

ولهذا السبب، كان النضال اليومي جنباً إلى جنب للنجاة من عدم العمل، جنباً إلى جنب مع النضال ضد السياسات المولدة للمزيد من البطالة، فمن الضروري أن تساعد الطبقة العاملة الدولية للإدراك أنها فقط إذا وُضعت المسائل في أيديها الخاصة، يمكن الحصول على حلول حقيقية وكاملة. وبهذا الإدراك، يُقدر اتحاد النقابات العالمي، ويحمي حق العمل والنضالات من أجل القضاء على البطالة، ويكافح من أجل جميع المشاكل الكبيرة والصغيرة للشعب العامل. وفي الوقت ذاته، يلقي اتحاد النقابات العالمي الضوء على أن إلغاء البربرية الرأسمالية، واستغلال الإنسان لأخيه الإنسان، وتكوين مجتمع حيث احتياجات الشعب، ولا يكون الربح هدفاً مركزياً لعملية صناعة السياسة، وحيث ستكون البطالة ذاكرة بعيدة.

ماذا نفعل اليوم؟

إن اتحاد النقابات العالمي يطالب بالتدابير التالية لحماية العاطلين عن العمل:

- في إطار إعانات البطالة من ميزانية الدولة التي تضمن معايير معيشية كريمة للعاطلين وأسرهم طالما ظلوا دون عمل.
- رعاية صحية مجانية للعاطلين وأسرهم.
- تخفيضات ملحوظة في أسعار الطاقة والمياه والتدفئة، وكذلك تسهيلات في المتناول لوسائل النقل الشاملة.
- إعانات سكن «الإيجارات».
- تسهيلات مجانية للتعليم لأطفال العاطلين.
- تجميد أقساط وفوائد القروض.
- احتساب فترة البطالة كفترة تقاعدية.

أثناء الأزمة الرأسمالية الدولية، وبالأخص النقابات لديها مهمة خاصة للبقاء على الاتصال مع العمال العاطلين لإيجاد الطرق لتنظيم نضالاتهم، وتوحيدهم في النضال مع الشعب العامل ولتوجيه مشاكل العاطلين.

■ عن الأمانة العامة لاتحاد النقابات العالمي



اختارت الأمانة العامة لاتحاد النقابات العالمي، النضال ضد البطالة كهدف مركزي في يوم الحراك العالمي لعام 2014. ولم يكن هذا الاختيار عشوائياً، فالبطالة اليوم هي المشكلة الأكبر والأكثر خطورة للطبقة العاملة الدولية في كامل العالم الرأسمالي.

■ إعداد قاسيون

هناك الملايين والملايين عاطلون عن العمل، هؤلاء الذين حُكم عليهم بالفقر وحرُموا حتى من الأساسيات، يعمل الملايين كعبيد في الأعمال غير المسجلة والأعمال لبعض الوقت، والأعمال بالعقود الثانوية بشروط عمل وأجور حقيرة؛ ولدى كل أسرة فرد عاطل عن العمل، وهذا ما يجعل المشكلة عامة.

يستغل البرجوازيون وحكوماتهم هذه المشكلة لمصلحتهم الخاصة، فهم يقلّصون الرواتب ويخفّضون من الإعانات الاجتماعية، ويفرضون تطورات لمصلحة الاحتكاريين، حيث تنعدم الحقوق العمالية والرواتب السيئة، وانعدام ساعات العمل الثابتة، وانعدام الضمان الاجتماعي والتخصص.

لماذا من أجل البطالة؟

من هنا تُصر الأمانة العامة لاتحاد النقابات العالمي على أن النضال ضد البطالة، هو المهمة الرئيسية للطبقة العاملة، وجميع المنظمات النقابية. فالنضال الطبقي الموجه هو فقط من يستطيع خلق مخرج من الوضع الحالي لمصلحة العاطلين عن العمل، والشعب العامل والطبقات الشعبية. ويجب على الطبقة العاملة التحالف مع الفلاحين الفقراء، وأصحاب المهن الحرة والسكان الطبيعيين والمفكرين التقدميين، عليهم بالمطالبة بحلول ودية للشعب من أجل اليوم والغد.

في آسيا وأمريكا الجنوبية والشمالية وأوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط وأستراليا، تُعد البطالة اليوم سمة متوارثة للرأسمالية، فهي جزء من «dna» الخاص بها. نتيجة للأزمة الرأسمالية الدولية، ونسبة البطالة المتزايدة في كل البلدان.

لقد جاءت دعوة اتحاد النقابات العالمي جميع المنظمات النقابية للمشاركة في يوم الحراك العالمي للدفاع عن حق العمل، وحق العمل اللائق، والمطالبة بالتدابير الفورية لحماية العاطلين. إذ دعا الاتحاد أعضاءه في الثالث من الشهر الجاري لعام 2014 ملايين العمال حول العالم للمشاركة في الأنشطة والمبادرات وصغوف الاعتصام والاحتجاجات، والمظاهرات والإضرابات في كل البلدان حول العالم.

كم عدد العاطلين عن العمل؟

على الرغم من أن البطالة جرح عميق للطبقة العاملة حول العالم، فلا يمكننا تحديد الأرقام الفعلية للمشكلة، فالطرق والإحصائيات التي

وتراقب البطالة غير موثوق فيها كونها أدوات للخدع الحكومية والسياسية من أجل التلاعب بالرأي العام؛ فالأرقام منبثقة بشكل مناسب بناء على مطالب الحكومات وأرباب العمل. إذ يتم اختيار البيانات الإحصائية الرسمية بناء على تحديد منظمة العمل الدولية، وطبقاً لهذا التصنيف يمثل معدل البطالة للأشخاص العاطلين عن العمل كنسبة للأيدي العاملة. والتي هي مجموع الأفراد العاملين والعاطلين، ويتضمن الأفراد العاطلين الأعمار ما بين 15 إلى 74 الذين على ثلاثة مراتب:

- بدون عمل خلال الأسبوع المشار إليه.
- المتوقفون لبدء عمل خلال الأسبوعين القادمين.
- الذين يبحثون عن عمل بجدية خلال الأسابيع الأربع الماضية، أو وجدوا عملاً بالفعل ويبدأون خلال الثلاث أشهر القادمة.

وطبقاً لبيانات منظمة العمل الدولية لعام 2012، يوجد أكثر من 197 مليون عاطل حول العالم، أي بنسبة 6% من إجمالي القوى العاملة العالمية.

طويلة الأمد

من الواضح، أن تحديد منظمة العمل الدولية قد استتنت عدداً كبيراً من العاطلين، أو الأفراد الذين حرُموا من الأجر المعيشي، فعلى سبيل المثال، هؤلاء الذين عملوا حتى ولو لمدة ساعة في الأسبوع لجمع البيانات، والعمال الموسميّين، والعاملين في الأعمال العائلية الذين لا يتقاضون أجراً، والعاملين الذين تقرر بأنهم لا يقدرّون بدء العمل خلال الأسبوعين القادمين «على سبيل المثال، لأسباب صحية»، والعاملين الذين يشاركون في برامج التدريب المهني أو يعملون في «فترة الامتياز للأطباء» ولا يتقاضون دخل للمعيشة، والعاملين الذين توقفوا عن التسجيل كباحثين عن عمل منذ فقدانهم الأمل للحصول على عمل بسبب البطالة طويلة الأمد، والفلاحين السابقين الذين فقدوا أراضيهم حديثاً، ويبحثون عن وظيفة.

لماذا تتواجد البطالة؟

البطالة خاصية متوارثة للنموذج الرأسمالي للإنتاج، فقد تم تنظيم الإنتاج الرأسمالي بالأرباح كهدفهم الوحيد وليس لاحتياجات الناس. فالبطالة مفيدة لرأس المال، وتُستخدم للحفاظ على الخوف من الفصل، وابتزاز الطبقة العاملة من خلال خفض التدابير والمطالب في المفاوضات على سعر بيع يديها العاملة.

البطالة تتزايد بسرعة!!

في ظل ظروف الأزمة الرأسمالية الدولية، والنسبة المئوية المنتظرة لأرباح الرأسماليين من استثماراتهم الأقل مما كانت عليه في فترة التنمية، أو ليست بالارتفاع المرغوب، فهذه واحدة من الأسباب لدمج الشركات أو تم اكتسابها، وتوقف الاستثمارات أو انتقلت إلى مكان آخر، فهناك إعادة ترتيب عامة، وتركيز ومركزية الإنتاج في إطار المنافسة، وانتقال الاستثمارات إلى بلدان أخرى بأيدي عاملة رخيصة أو استبدال مجال الاستثمار، وإغلاق العديد من الشركات المتوسطة والكبيرة الحجم. وفي المطلق، يحل تدمير القوى المنتجة لتؤثر بقوة على الطاقة الإنتاجية الأعظم مثل: الطبقة العاملة، إذ تم دفع الملايين من الأجراء إلى البطالة عن طريق إغلاق الشركات، أو تطبيق الإصلاحات في القطاع العام، وتأثر المزيد من السياسات المناهضة للعمل، استقطاعات في الرواتب والمعاشات بالهجوم على الحقوق الاجتماعية والعملية. علاوة على ذلك، هجمات الإمبرياليين والحروب الإمبريالية التي تكثف من المشكلة وتفاقم الوضع.

التخلص من البطالة..

بكل تأكيد يمكن التخلص من البطالة، إذ يجب أن يكون ذلك هو الهدف لنضال الطبقة العاملة العالمية لأجل استئصال البطالة، وإلغاء استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، من أجل مجتمع يُتيح للناس الحصول على عمل وحياة ورعاية صحية كريمة؛ وتنمية بشرية على المستويات كافة للمجتمع البشري. وفي إطار هذا النضال، فإننا نكافح كل يوم، وفي كل مكان من أجل الحماية من البطالة.

تمتد الاحتياجات الاجتماعية المعاصرة للحشود الشعبية هذه الأيام، وفي الوقت

أكثر من 197 مليون عاطل حول العالم أي بنسبة 6% من إجمالي القوى العاملة العالمية!!



حزب الإرادة الشعبية

د: جمال الدين عبدو

قضية عين العرب «كوباني» قضية وطنية سورية بامتياز

«عديدة حكومية».. تحت جناح الظلام!

مجدداً، وفي غضون أشهر معدودة، أقدمت الحكومة السورية مساء الخميس 2014/10/2، عشية عيد الأضحى المبارك، ومع انشغال السوريين بالعطلة الرسمية المديدة، وبالتحضيرات له، أيّاً كانت درجة تواضعها، وعلى أبواب الشتاء، أقدمت على إعلان قرارها المبيت والمتخذ في آخر جلسة لها بإحداث رفع جديد لأسعار مادتي المازوت والبنزين، ضمن تنفيذ خطتها الممنهجة في اعتماد سياسات الرفع الكلي للدعم، انسجاماً مع السياسات الليبرالية المعتمدة طيلة السنوات الماضية والتي شكلت عاملاً أساسياً للأزمة السورية الحالية ومسبباً رئيسياً لانفجارها.

إن الهم رقم واحد لدى الحكومة، افتراضاً، يجب أن لا يتمثل في مسألة تأمين موارد لخزنتها من جيوب الفقراء في ظروف الفقر المطلق الذي باتت تعيش فيه سورية بعد أكثر من ثلاث سنوات ونصف من انفجار أزمتها الشاملة الراهنة، وإنما في تأمين موارد للشعب المنكوب على كل الأصعدة، وهو ما لا تفكر به هذه الحكومة مطلقاً، ولا سيما مع دخول عوامل التدخل المباشر، الأمريكي - الصهيوني - الخليجي - التركي، ليصبح المواطن تحت وطأة درجة أعلى من اعتصاره بين فكي كماشة الإرهاب متعدد المصادر والأشكال، والسياسات الحكومية المتعاقبة بما يلتهم أجوره ويحاربه في لقمة عيشه، وخاصة مع رفع أسعار سلع إستراتيجية، مثل المازوت والبنزين، التي تمتلك تأثير دوميون في رفع الأسعار كلها.

إن مطارح تأمين الموارد معروفة لدى أبسط مواطن سوري، حيث مكّان الفساد الكبير في البلاد. وإن مطارح الفساد في صفقات شراء وتوزيع المازوت والقمح والطحين كافية وحدها لدعم الخزينة السورية.

إن التصديق على الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد سيسمح باسترداد الأموال المنهوبة الموجودة بالخارج وإعادتها إلى البلاد بحال صدور أحكام قضائية محلية، بل وتوقيف من قام بنهبها وتهريبها أينما وجد..

دمشق 2014/10/2
حزب الإرادة الشعبية



بتاريخ 7\10\2014 كان الرفيق د. جمال الدين عبدو أمين مجلس حزب الإرادة الشعبية، وعضو مجلس الشعب أحد ضيوف برنامج «بانوراما» في فضائية روسيا اليوم، حيث أجاب على الأسئلة الموجهة له خلال الحوار ..

«عين العرب»...المجد للمقاومة الشعبية.. الموت للغزاة

تشهد مدينة عين العرب «كوباني» السورية منذ أيام هجوماً شرساً من مسلحي ما يسمى «تنظيم الدولة الإسلامية» يستخدم فيها هذا التنظيم كل صنوف الأسلحة الثقيلة من دبابات ومدفعية وغيرها، بعد قيامه بالعديد من عمليات القتل والختف وتهجير مئات الآلاف من أبناء المدينة والقرى المحيطة بها مؤخراً وتشهد أطراف المدينة مقاومة باسلة يقوم بها أبطال وبطلات قوى المقاومة الشعبية، لرد محاولات اقتحام المدينة واستباحتها لمصلحة أجنادات دولية وإقليمية تخص سورية عموماً، والمنطقة المتاخمة للحدود التركية على وجه الخصوص في عملية تبادل أدوار ومصالح بين واشنطن وحليفها تركيا.

وفي هذا السياق فإن الضربات الجوية الأمريكية في محيط «عين العرب» كما في بقية المناطق هي ضربات استعراضية لا قيمة حقيقية لها، مما يؤكد عدم جدية الإدارة الأمريكية في ضرب الإرهاب، وبالمثل فإن الدولة التركية قامت و تقوم حتى الآن بدعم مباشر لهذا التنظيم الإرهابي، سواء من خلال غرض النظر عن تحركات التنظيم، أو الدعم المباشر له حسب ما تؤكد العديد من التقارير الإعلامية، مما يتطلب الكف عن أي رهان على الدور الأمريكي والتركى وحلفه المشبوه في «مواجهة» داعش.

إن حزب الإرادة الشعبية إذ يدين هذا الهجوم الوحشي، ويتوجه بالتحية إلى المقاتلين الأبطال المدافعين عن «عين العرب» بأسلحة فردية وإرادة صلبة، يهيب على القوى الوطنية السورية في النظام والمعارضة لدعم ومساندة المقاومين، والقيام بواجبهم دفاعاً عن هذا الجزء من التراب الوطني السوري وعن المواطنين السوريين وممتلكاتهم وكراماتهم.

إن معركة عين العرب «كوباني» لاتخص المواطنين الكرد وحدهم بل هي مسألة وطنية سورية بامتياز، حيث تؤكد تجربة هذه المدينة البطلة و الصامدة أمام الحصار منذ أكثر من سنة، والمقاومة رغم التفوق العسكري والعدي للعدو وبالملموس، على أن خيار المقاومة الشعبية هو الخيار الأنسب في مواجهة قوى التكفير والتطرف والإرهاب والعدوان، الأمر الذي يتطلب الإسراع بالحل السياسي بين السوريين، على أساس عملية التغيير الوطني الديمقراطي السلمي الجذري والشامل، التي تفسح المجال للشعب السوري ليقول كلمته في كل ما يخص شؤون بلاده.

المجد للمقاومة الشعبية
الموت للغزاة!

حزب الإرادة الشعبية
دمشق 2014/10/6

قضية الشعب السوري وطبعاً قضية كوباني المدينة البطلة، النظام التركي عندما يطالب بمنطقة عازلة تكون لحماية المسلحين والإرهابيين مثل داعش، هذه قضية تمس السيادة السورية ونحن نرفضها بالمطلق، الجيش التركي وحكومة أردوغان، كانت بإمكانها أن تفتح صفحة جديدة مع الشعب الكوردي في تركيا بالوقوف إلى جانب أناس أمنين، أما قضية النازحين فتتسول تركيا وغيرها من الدول المجاورة لسورية على قضية النازحين وهي أحضرت مئات الآلاف من الخيم لاستقبالهم، وتريد منطقة فارغة من سكانها ونحن لسنا بحاجة للتسول والاستعطاف من أجل قبول هؤلاء اللاجئين وهم يعيشون بحالات مزرية في الحقائق والشوارع والتعامل معهم تعامل مزرى.

● دكتور جمال، بتصورك لقاء أي ثمن وافقت تركيا على هذا الموقف الجديد؟ موقف تركيا ليس جديداً، فتركيا منذ اليوم الأول للأزمة السورية هي تتدخل وتنتظر الفرص للتدخل، ولكن الفيتو الروسي الصيني أوقف العدوان التركي والخارجي والتدخل الخارجي المباشر.

● دكتور، تغيير النظام أو إزالة النظام الأولوية المعلنة الآن، والتأكيد على هذه الأولوية القديمة الجديدة ماذا عن هذه؟ هذه يقرها السوريون وليس نظام آخر، فنحن لا نقرر مصير نظام في بلد آخر،

بمنطقة عازلة وتمدد نفوذ، ولها مطامع تاريخية داخل سورية والعراق، وموقفها ليس إنسانياً ولا يصف في خدمة الشعب التركي الشقيق والصديق والجار. وإن الإدارة الذاتية الكردية هي حالة مؤقتة ويقرها الشعب السوري بكامله بعد الخروج من الأزمة، ولا علاقة لتركيا أو النظام التركي بشأن داخلي في سورية وهذه القضية يحددها السوريون.

● ولكن هذا يقلق تركيا، وإلا تكن تركيا وضعت الشرط الأول على صالح مسلم إنهاء الإعلان للإدارة الذاتية؟ إذا أرادت أن تقلق فلنقلق من سياساتها الشوفينية تجاه الأكراد في داخل بلدها، ولتعطي الأكراد حقوقهم، وعندها لا تقلق على شيء. الأكراد في سورية هم جزء من الشعب السوري وليست لديهم مطالب انفصالية أو تقسيمية، وهم يدافعون حالياً عن شرفهم وعرضهم وبيتهم.

● دكتور كيف تقرا هذه الاستعدادات التركية العسكرية التي لها ابعاد استراتيجية وسوف تشمل المنطقة برمتها، ودخول قوات تركيا اطلسية للأراضي السورية؟ نحن نعتبر دخول القوات التركية إلى الأراضي السورية هي تدخل وعدوان ونرفض أي تدخل تركي بالأراضي السورية، والشعب التركي يدعنا، القوى الوطنية والديمقراطية تدعم

● أولاً هل توافق على هذا الطرح أن هناك تقاطعاً في مصالح تركيا وداعش في ضرب حزب الاتحاد الديمقراطي؟ أبداً بالتحية لأبطال المقاومة الشعبية في «كوباني» عين عرب السورية، التي تعتبر قضية وطنية سورية بامتياز، والنظام التركي يتدخل منذ اللحظة الأولى في الشأن السوري الداخلي وهم يدعمون المعارضة المسلحة بالكامل بما فيها داعش من أسلحة، لذلك فإن تركيا ليست حيادية، بل تتدخل ولكن إلى جانب داعش وتحاصر عين العرب من المنطقة الشمالية باتجاه الحدود التركية فقط تسمح بوصول المساعدات إلى داعش، وعندما تقول إنها لا تسمح ولا ترضى أن يمس شعرة من الجنود الأتراك الذين يقومون بحماية ضريح سليمان شاه، أما الآلاف من الأكراد فيذبجون وتقام مجزرة تقشعر لها الأبدان، فهي ليست لها علاقة وتحاول أن تحمل «صالح مسلم» أو أحداً آخر المسؤولية، إنها تريد مجزرة للشعب الكردي وليس لحزب معين.

● دكتور هل الهاجس التركي الأساسي والهدف التركي الأكبر الأعظم، هو القضاء أو الحيلولة دون تحقيق مشروع الإدارة الكوردية الذاتية أو تقوية أي محور سوري كوردي عسكري سياسي دون الحاجة بالمرور بأنقرة أيّا كان شكله أو جغرافيته؟ الهاجس التركي هو أنه ضد قضية الشعوب وطموحات تركيا طورانية

بركات قارل «قاسيون»:

أنقرة تعلم بما سيحصل في كوباني نتيجة صفقة مع داعش



في ظل التطورات الخطيرة التي تشهدها المناطق السورية الحدودية مع تركيا، ولا سيما التصعيد العدواني من حكومة حزب العدالة والتنمية الحاكم في أنقرة بخصوص تسهيل تقدم تنظيم داعش الإرهابي باتجاه مدينة «عين العرب / كوباني» واستخدام ذلك ذريعة للتدخل المباشر وإقامة منطقة عازلة، توجهت «قاسيون» بمجموعة من الأسئلة للرفيق بركات قار، عضو المجلس المركزي للحزب الديمقراطي للشعوب في تركيا وعضو مكتب العلاقات الدولية في حزب إعادة تأسيس الاشتراكية، المعارضين في تركيا.

● كيف ترون حقيقة الموقف التركي من موضوع ما يسمى بالتحالف الدولي ضد الإرهاب؟ في الحقيقة فإن موقف الحكومة التركية من قضية التحالف الدولي ضد الإرهاب هو موقف واقعي ومنسجم مع سياسات أردوغان وداود أوغلو لدعم المعارضة المسلحة في سورية بالتعاون مع هذا التحالف الدولي المسؤول عن كل قطرة دم تسيل في المنطقة. والحكومة التركية كونها شريكاً أساسياً في حلف الأطلسي أولاً، وطرف مباشر بتصعيد الأزمة والإرهاب الإسلامي في سورية مع هذا التحالف نفسه ثانياً، لا يمكنها التخلي والابتعاد عنه إلا باتفاق تشاوري غير ملين. بالمحصلة فإن من يدعم و يغذي الإرهاب لا يمكن أن يحاربه إلا عندما يمس مصالحهم المشتركة.

● هل الممانعة التي تبديها حكومة أردوغان للانضمام إلى هذا الحلف هي عملية ابتزاز للحصول على مكاسب أكثر، أم عملية تبادل ادوار بينها وبين واشنطن؟

ممانعة حكومة داود أوغلو التي أبدتها للانضمام إلى الحلف بالأصل ابتزاز للحصول على مكاسب أكثر، لأنها الخاسر الأكبر على مدى 4 سنوات من الانخراط في الأزمة السورية كحصان طروادة، وتعرف الدولة التركية جيداً أن أمريكا لا يمكن أن تتخلى عنها بسهولة لأسباب عديدة، أولها أن تركيا هي أكبر قوة عسكرية على حدود سورية، وثانياً هي شريكة وداعمة ومنفذة لجميع المشاريع الامبريالية في المنطقة، إضافة إلى علاقاتها الطيبة مع «إسرائيل» رغم بعض المشاكل العابرة. إن حكومة أردوغان بنظر أمريكا مازالت ملائمة لتقديم المهام المشتركة تجاه النظام الرأسمالي العالمي بالتعاون مع الأنظمة الخليجية تحت ستار الإسلام، حتى لو كانت النتيجة هي الفشل والغرق في سياساتها العدوانية ضد شعوب المنطقة بأجمعها.

● أشارت العديد من التقارير الميدانية والإعلامية إلى نشاط علني لمقاتلي داعش داخل الحدود التركية وإلى دعم حكومي تركي مباشر لهذا التنظيم الإرهابي في المعارك الدائرة في مدينة عين العرب «كوباني»، ما هي المعطيات المتوافرة لديك؟ المعطيات كثيرة بالحقيقة. أولها أن حزب العدالة والتنمية حزب إسلامي عميل للنظام الرأسمالي الامبريالي وكان ولا يزال على علاقة وثيقة مع جميع التنظيمات الإسلامية في المنطقة وعلى رأسها الإخوان المسلمون. لقد كان حزب العدالة واضحاً بموقفه تجاه الأزمة في تونس وليبيا والسودان وفلسطين ما قبل أزمة سورية وبعدها تجاه مصر. لذلك لا أحد يستغرب دعمه للتنظيمات الإرهابية الإسلامية في سورية. للأسف الشديد تم الدعم المباشر بكل أشكاله لهذه المنظمات الإرهابية رغم كل المعارضة الشعبية ومعارضة الأحزاب السياسية في تركيا وسورية. الشاحنات المحملة بالمعدات والأسلحة تم كشفها أكثر من مرة لدى أجهزة أمن ضالعة في عملية النقل وإدخال هذا الدعم غير الشرعي من البوابات الرسمية المتعددة على الحدود. وإن ما جاء في التقارير والأخبار حول هذا الدعم تم إثباته في أكثر من اعتراف أمام القضاة في المحاكم. أما بالنسبة لمسألة كوباني، فقد كانت الحكومة التركية بالحقيقة على علم مسبق بما يحصل وتم السكوت عن محاصرة كوباني نتيجة المساومة مع داعش في عملية تبادل الرهائن، إضافة إلى تأييد تركيا لتفصيل عملية الإدارة الذاتية للأكراد في سورية على حدودها تحت ذرائع مختلفة، أهمها وجود حزب PYD الذي رفض الانخراط في صفوف المعارضة السورية المسلحة والمدعومة من الحكومة التركية. ثانياً تفكير تركيا بالمنطقة العازلة التي تصبح ورقة مهمة بيد أردوغان للتحرك بحرية أكثر بموجب قرار البرلمان الأخير. فيكون قد ضرب أكثر من عصافير بحجرة واحدة. أي التخلص

يريد اردوغان ضرب اكثر من عصفور بحجرة واحدة: التخلص من الالاجئين وتدريب المسلحين واستمراره بالعلاقة والتعاون مع داعش ومنع قيام إدارة ذاتية للأكراد في سورية كي لا يصبح ذلك مثلاً لأكراد تركيا

من الالاجئين وتدريب المسلحين المعارضين للنظام واستمراره بالعلاقة والتعاون مع داعش حسب الاتفاق السري المبرم بينهما ومنع قيام إدارة ذاتية للأكراد في سورية كي لا يصبح ذلك مثلاً لأكراد تركيا.

● إلى أين تمضي سياسة حزب العدالة والتنمية بتركيا وسورية والمنطقة؟ بتقديري سيستمر حزب العدالة والتنمية بهذه السياسات العدائية ضد شعوب المنطقة لمصلحة المشروع الأمريكي إلى أن تظهر قوة ديمقراطية بديلة عنه في تركيا، فهل هذا ممكن؟ نعم ممكن! لقد بدأت القوى الديمقراطية بأحزابها ومنظماتها بالتجمع والتوحد بأطر مختلفة وهي تقود المعارضة بنسبة عالية ولافتة. وأكبر دليل على ذلك هو تجاوب الجماهير لنداء الحزب الديمقراطي للشعوب في تركيا للتضامن مع الأكراد في كوباني بوجه التحالف الدولي وسياسات تركيا العدائية لشعوب المنطقة. وأعتقد أن أحداث حديقة غيزي كانت انعكاساً لسياسة حزب العدالة الخارجية على الداخل لأول مرة، ما شجع قيام معارضة منظمة وجدية. وبتقديري أن الحزب الحاكم بات يضع في حسابه هذه القوة التي كان يستهين بها.

● ما دور القوى الديمقراطية في تركيا، ومن بينها حزبكم ومؤتمركم، في فضح سياسات الحكومة التركية في الملفات الإقليمية وتأثيرها على دول المنطقة وعلاقة شعوب المنطقة فيما بينها؟

لاشك يوجد دور كبير لأحزابنا في فضح سياسات تركيا المعادية لجيرانها أولاً ولشعوب المنطقة ثانياً. فنحن فضحنا على وجه الخصوص سياسات حزب العدالة والتنمية التضليلية تجاه الثورة الفلسطينية، ثم علاقاته بالأحزاب المسلحة التكفيرية في سورية والعراق. وبالنسبة للملفات الإقليمية كمشروع الشرق الأوسط الكبير وقضية فلسطين وأزمة سورية وليبيا ومصر، وتم فضح وإفشال سياسات حكومة أردوغان في نظر الشعوب بتركيا. لكن كل هذا لا يكفي لأن العلاقات بين شعوبنا والقوى الثورية والديمقراطية ليست على المستوى المطلوب. إذ يتبين للجميع أن أي مشكلة بأي بلد كان

تعني الجميع. من هنا يتوجب علينا جميعاً أن نمقن علاقاتنا من خلال الفعاليات المختلفة تحت أي شرط كان، لأن الجميع معرضون لأخطار التطرف الإسلامي والتدخلات الخارجية والديكتاتوريات المحلية. وإدراكاً منا لجميع هذه المخاطر، بوصفنا أحزاب إعادة تأسيس الاشتراكية وحزبنا الجبهوي، الحزب الديمقراطي للشعوب الذي يشمل عشرات الأحزاب والمنظمات المدنية والمثقفين، إضافة لممثلي مختلف الأقليات والمعتقدات، فإننا نسعى لتمتين العلاقات مع القوى الصديقة كافة، ونطالب هذه القوى بأن تقوم بالواجب ذاته تجاهنا حتى يكون باستطاعتنا مقاومة الأخطار المحدقة بنا جميعاً.

● حكومة اردوغان تقمع اليوم التظاهرات الشعبية التركية المتضامنة مع الشعب السوري وصمود أبناء كوباني، كيف يمكن أن يتطور الأمر؟

هذه المظاهرات ضد حكومة أردوغان ووجود أمريكا في المنطقة تضامناً مع الأكراد الصامدين في كوباني بوجه تنظيم داعش المجرم هي رسالة لجميع شعوب المنطقة. نحن لا نؤيد سياسة الدولة التركية بالتدخل بأي بلد كان، والشعوب هي التي تقرر مصيرها بنفسها. ونطالب جميع الشعوب في المنطقة والعالم بعدم السماح بتكرار المجازر التي حصلت في سنجار ونيوى وعذرا العمالية ومعان «بريف حماة» وغيرها أن تحصل في كوباني. إن سقوط كوباني سينتهي مسار السلام بين الأكراد والحكومة في تركيا وتشتعل الحرب مجدداً. وإن سقوط 26 قتيلاً خلال ثلاثة أيام من التظاهر إذا كان يدل على شيء فإنما يدل على النيات المبيتة والعدائية، وهو يبين أن ما وراء هذه الجرائم هي سياسة الحكومة التي شجعت تنظيم حزب الله «التركي» المتضامن مع داعش ضد حزب العمال الكردستاني في تركيا وضد مواطني كوباني. هذا التطور ليس من مصلحة الشعوب، لا في تركيا ولا في سورية. لقد أظهر داود أوغلو وأردوغان نيتهما العدائية تجاه الأكراد مرة أخرى بعدم ضرب داعش حتى لو ارتكب مجزرة أخرى، إلا إذا تلقوا الدعم من التحالف للعمل كما يقولان على إسقاط النظام في سورية.

«تقرير قيصر».. «سباغيتي الإرهاب»!!



تقرير لرويترز تقول: «الضربات التي تقودها الولايات المتحدة ضربت صوامع الحبوب في سورية قتلت العمال». فربما تكون خراسان صومعة حبوب كما كانت صلصة السباغيتي ميثامفيتامين.

وحينما سئل جيمس كومي مدير إف بي أي وريبر آدم وجون كيربي المتحدث باسم البنتاغون اعترفوا جميعهم بأن الولايات المتحدة ليس لديها معلومات استخباراتية محددة عن متى وأين تنوي أن تضرب الخلية الإرهابية المعروفة باسم خراسان، أهدافاً غربية..

رغم كونها المبرر لضرب أو غزو سورية فهم لا يشعرون أنهم مضطرون للتبرير أو إعطاء معلومات دقيقة...

يشار إلى أن الفقرة تضمنت عرضاً لأرقام ومعطيات الانتعاش الفوري في مبيعات شركات السلاح الأمريكية والمجمع الصناعي العسكري بعد الترويج لخراسان وداعش والفصل الجديد من الحرب الأمريكية على الإرهاب..!

يمكن للمهتمين الاستفادة والاستمتاع بمشاهدة البرنامج كاملاً على اليوتيوب تحت اسم: «E661 Report: SpaghettiOs of Terror»

بي سي»، إن الملابس قابلة للاحتراق، كلها كذلك.

وتبعها في اليوم التالي بقوله: «يقول لنا الناشطون السوريون بأنهم لم يسمعوها بمجموعة خراسان أو قائدها» فربما تكون خيالية كعقار الميثامفيتامين الذي تبين أنه صلصة سباغيتي.

خراسان!! كيروسين!! أو كرواسان

كايزر: كان هناك جدال في البرلمان البريطاني السنة الفائتة، هل نقصف سورية أم لا؟ وتم التصويت بعدم القصف، وهذا سبب قلقاً لبريطانيا والولايات المتحدة والمجمع العسكري لأنه ظهر أن أربابهم ستوتوف لسبب ما، لذلك اخترعوا خراسان «أو كيروسين!! أو كرواسان!!» لتكون مبرراً لقصف سورية كما اخترعوا مبرراً لقصف العراق من قبلها، ديفيد كامبيرون لا يحترم البرلمان، فعندما صوت البرلمان بـ«لا» لكامبيرون، اخترعوا خراسان لتبرير قتل الناس في سورية، هذا هو رئيس الوزراء البريطاني الآن. لقد خلقوا بعبء من لا شيء من أجل قتل السوريين.

ربما تكون خراسان صومعة حبوب هربرت: إنهم يقتلون السوريين أصلاً، في

الولايات المتحدة ليس لديها معلومات استخباراتية محددة عن متى واين تنوي ان تضرب الخلية الإرهابية المعروفة باسم خراسان أهدافاً غربية..

في مقاربة إعلامية مختلفة عما هو سائد في الصحافة العالمية والعربية يبرز برنامج «تقرير قيصر» على قناة روسيا اليوم الناطقة بالإنكليزية ليقدّم لنا نموذجاً متداولاً بالشكل في الإعلام الغربي، أي البرامج الحوارية الساخرة، ولكنه مختلف مضموناً بكل المقاييس، ليعرض نموذجاً عن إعلام لم يعد من الممكن إطلاق صفة البديل عليه لأنه يتوسع يوماً بعد يوم منبئاً أصالته، ضمن التحولات الجارية في المشهد الجيوسياسي العالمي.

■ د. عروة صعب

لم تكن تدخن السباغيتي!!

يلق كاييز قائلاً: هي لم تكن تدخن السباغيتي إذا؟ هي كانت تأكلها فقط!!! ولم تكن تحاول حقنها في أوردها!!!

هربرت: وكان سيكلفها أحد عشر ألف دولار لو أرادت الخروج بكفالة وقبول التهمة القضائية والحرمان من الحقوق المدنية في صفقة عرضت عليها مقابل عدم إمضاء الأشهر الثلاثة في السجن بانتظار الأدلة الجنائية...!! ويوضح كاييز: إن السجن في أمريكا هي مصادر للربح، إنها «الكولاغ» الأمريكي (في إشارة إلى الإقطاع الكبير من كبار ملاكي الأراضي في روسيا في عهد القيصرية)، فقد تم دمج عمل مشغلي الكازينوهات الأمريكية مع عمل مشرفي السجن الأمريكية ليقامر السجناء يومياً وترحب تلك المؤسسات.

تهديد إرهابي زائف..!

وتضيف هربرت بالنبرة اللاذعة ذاتها: إن حركة خراسان تهديد إرهابي مزيف لتبرير قصف سورية. لم يسمع أحد بمجموعة خراسان حتى نشرت وكالة أ. ب تقريراً عنها من مصادر غير معروفة نهائياً، من مصادر عسكرية حكومية مهتمة جداً، لكنها معلومات سرية جداً، وهي مجموعة أكثر رعباً من داعش، أكثر رعباً من القاعدة، أكثر رعباً من هؤلاء جميعاً، ولا يمكننا التخيل ولا نستطيع القول لكم ما قد يفعلون!! وتستدرك: هكذا بدأوا بقصف سورية. واليك ما كتبه ريتشارد انغل من أخبار إن بي سي وهو يلخص كل هذه الحملة: «إن خراسان تهديد للولايات المتحدة لأنها تهدف إلى إسقاط الطائرات بالمتفجرات (في أخبار المساء إن

في الحلقة المحملة على «يوتيوب» بتاريخ 2014/10/2، يتحدث ماكس كاييز في الفقرة الأولى من حلقة والمعنونة بـ«سباغيتي الإرهاب» في حوار مع ستايسي هربرت مناقشاً مسألة ما يسمى بالحرب الأمريكية على الإرهاب، وهرع واشنطن لجر حلفائها إلى ضرب العراق وسورية تحت ذريعة وجود مجموعة إرهابية أسميت «خراسان» على عجل.

واستحضر الحوار في مستهلته المقارنة بين تلك الحرب المزعومة على الإرهاب وقصة سيدة سجن في جينسفيل بولاية جورجيا في الولايات المتحدة الأمريكية - رائدة القانون وحقوق الإنسان - لمدة ثلاثة أشهر بعد أن وجدت معها الشرطة ملعقة عليها بقايا جافة لصلصة معرونة السباغيتي التي شخصت «خطأ» على أنها عقار الميثامفيتامين «الذي يعتبر من المنشطات المحظورة» وبقيت مسجونة حتى أثبتت الاختبارات أخيراً خلاف ذلك. وهكذا، يقول كاييز متهمكاً، فإن مجموعة خراسان «غير المعروفة» يجب أن تكون سباغيتي الإرهاب، وكذلك زعيمها «غير المعروف» المقتول مؤخراً ربما يكون الشيف بوياردي «ماركة صلصات معروفة» أو ربما، كان في الواقع «صومعة حبوب»!! تقول ستايسي هربرت: قبل أن تكون هناك «الحرب على الإرهاب»، كان هناك «الحرب على المخدرات»، وقد سجنّت السيدة بتهمة حيازة الميثامفيتامين لمدة ثلاثة أشهر قبل أن تتوصل التحقيقات الجنائية إلى أنها كانت صلصة سباغيتي.

مجانين عامودا وشركة داعش!

■ حمد الله ابراهيم

عندما أعلنت أمريكا الحرب على الإرهاب في سورية والعراق وبالاتفاق مع أربعين دولة، كما تدعي، كنا على قناعة تامة بأن الأمريكيين لم ولن يكونوا يوماً جادين بمكافحة الإرهاب لأنهم هم من صنعوا هذا الإرهاب أساساً. وفي الوقت الحاضر تتنصل واشنطن من مسؤوليتها تجاه المجموعات الإرهابية، وتضع اللوم على حلفائها لكي تبدو للعالم أنها بريئة من الأعمال البربرية لهذه المجموعات، وعندما كنا نوضح هذه الحقيقة للناس كنا في كثير من الأحيان متهمين بأننا مع النظام، وإننا شيوعيون ليس لنا عمل سوى الهجوم على أمريكا وحلفائها، وعند بدء الهجوم المزعوم على الإرهاب في الأراضي السورية، توصل هؤلاء الأشخاص إلى قناعة تامة بأن أمريكا لا تريد القضاء على داعش، بل وبدأوا ويأتون بالبراهين والدلائل على ذلك..

يقول أحدهم: كنا في مدينة الرقة وعند الساعة الثانية عشرة ليلاً شاهدنا خروج مئات السيارات تحمل المئات من المقاتلين المدججين بالأسلحة من منطقتين

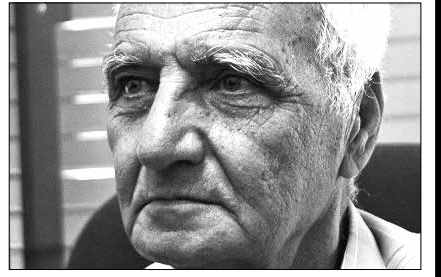
بات معروفاً بأن داعش فرع من القاعدة، أي صناعة أمريكية تبنت فكرة تكفيرياً ودعمتها دول الخليج بالمال والسلاح والإعلام والمتطوعين الذين قدموا من كل أنحاء العالم، وتجمعوا في أحضان حكومة اردوغان وتدريبوا وحصلوا على الدعم اللوجستي ثم دخلوا إلى سورية والعراق عبر الثغرات الكبرى التي فتحتها الأزمة الراهنة، وقبلها وخلالها الفاسدون في النظام والمعارضة في البلدين، وكان أحد مجانين عامودا قد عرف داعش بأنها «شركة مساهمة دولية مغفلة هدفها خلق فوضى عارمة وعداوات دينية وقومية بين الشعوب المتأخية عبر التاريخ».



فقال رفيق لي على أساس أن هذه الطائرات ترى حركة النملة على الأرض، هل يعقل أنها لم تلحظ هذه الدبابات؟ وأخيراً ما رواه مراسل إذاعة «أرتا اف ام» من كوباني يقول أعطينا معلومات عن أماكن تواجد داعش ونقاط علام ولكن دون جدوى وبدأ بالبكاء قهراً على ما يجري، وأخيراً القوات التركية التي تتمركز على الطرف الآخر من كوباني التي من المفترض أنها تمنع قوات داعش من احتلال كوباني، كل المعلومات تؤكد بأنها تعطي إشارات إنذار لقوات داعش قبل الإغارة عليها بنصف ساعة كي تحمي نفسها من غارات التحالف..

إحداها معروفة بأن قيادة داعش تتمركز فيها والأخرى مستودع ذخيرة، ففهمنا من ذلك العمل أن داعش تريد الهجوم على منطقة ما، وبعد مرور نصف ساعة تماماً شاهدنا طائرات الحلفاء تغير على الموقعين، فتعجب الجميع وأعطى كل واحد منا شرحاً لهذه الظاهرة. وحدثني مقاتل من كوباني: كنا في القرية «X»، كانت هناك ثلاث دبابات لداعش ترمينا بالقذائف وبعد قليل غارت الطائرات الأمريكية على تلك القرية فحمدنا الله ألف مرة لأننا سنخلص من قذائف تلك الدبابات، وبعد انتهاء الغارة استمرت الدبابات بالرمي علينا وبغزارة أكثر،

من الذاكرة



■ محمد علي طه

«فضيحة بجلاجل»

التمس من القراء الأعزاء عذراً، إن خرجت في زاوية اليوم عن نهجها المعتاد بالبداية باستعادة أحداث من الذاكرة ودخلت مباشرة إلى الأحداث الراهنة شديدة السخونة التي تشغل أذهان أبناء الوطن، وتشير «استغرابهم» وتزيد همومهم والأهم. وما أقوله الآن هو محصلة لقاءات مع عدد كبير من الأصدقاء والمعارف فاق المئة والأربعين خلال الأسبوع المنصرم، واستطيع ذكر أسمائهم، ومحور أحاديثهم جميعها كان الوضع الملتهب الذي وصل إليه شعبنا وبلادنا، وكان سببا في إذكاء شعورهم الوطني المرتكز إلى إدراك حقيقة ما يجري، فتهافتت لدى الغالبية من أبناء الشعب تلك الثنائيات الوهمية المصنعة حديثاً أو مسبقة الصنع بكل براقتها المذهبية الطائفية وتوضحت المعادلة التي عبرت عنها افتتاحية العدد الأخير من قاسيون وهي بكل دقة «أمريكا = الإرهاب» وبناء على ذلك يتحقق الفرز الحقيقي والاصطفاف الصحيح بين النهجين بل بين المعسكرين والخندقين: خندق الإرهاب بكل مجرميه من مستعمرين و ظلاميين وشركائهم من حيتان فاسدين، وخندق شعوب تنشد التحرر والعدل والكرامة الإنسانية. فالمعركة اليوم على أرض الوطن قائمة بين خندق الشعب والجيش بوصفه جزءاً من الشعب وضامناً للوحدة الوطنية، وبين خندق الفساد الكبير وواشنطن وأدواتها وحلفائها وأزلامها من الفاشيين الجدد. والمعركة مفتوحة، ويحاول الأمريكي مستميتاً الانتقال بها إلى إحداثيات جديدة تعيدها إلى المربع الأول لتدخله العسكري المباشر والمنشود منذ اليوم الأول لانفجار الأزمة السورية، وهذا ما يدفعه وبمشاركة الفاسدين الكبار في سورية إلى رفض وإعاقة أي حل سياسي جدي للأزمة على أساس وقف التدخل الخارجي، ووقف العنف وإطلاق العملية السياسية على قاعدة الحوار والانفتاح على الناس ومعالجة قضاياهم المتركمة والمستجدة بهدف تحقيق الانفراج عبر إحداث التغيير الجذري والشامل والتدريجي والسلمي والديمقراطي المطلوب والمستحق منذ عقود. وكما جاء في افتتاحية قاسيون: لقد توضح لكل الوطنيين السوريين أن العداء من حيث المبدأ لأمريكا وحده لا يكفي، بل يجب ويمكن أن يدعم بعدم مهادنتها ومهادنتها على طول الخط. وإن التمسك بالخيار الوطني وبالحل السياسي الجدي، هذه كلها مترادفات لمعنى واحد هو الحل الوطني الحقيقي للأزمة السورية القائم على التغيير الوطني الديمقراطي الجذري الشامل والسلمي الاقتصادي الاجتماعي والسياسي ولاسيما وقد تعرى الفاسدون المزاولون بـ «الوطنية» وتكشفت «زنيقتهم» وبنائوا على حقيقتهم شركاء في صف الأعداء، ولنا في الأغنية المصرية الوطنية إبان العدوان الثلاثي على مصر شاهد حي إذ تقول:

سقط القناع عن الوجوه النافرة
وحقيقة الشيطان بانث سافرة
لتندفع الجماهير الحرة خائضة معركتها الحقيقة
وقد عبرت عن ذلك أغنية وطنية لاحقة تقول:
«ابنك يلقك يا بطل هات لي انتصار
ولا فيش مكان للأمريكان بين الديار»
لا للأمريكان ولا شركائهم وأزلامهم...

تفاح اللاذقية..

الكل يربح والفلاح يخسر



لم تكن شجرة التفاح في الساحل السوري من الأشجار الشائعة زراعتها إلا ما ندر في بعض المناطق، بالرغم من توافر التربة والمناخ الملائمين لها، وخاصة في جبالها الممتدة من كسب شمال اللاذقية وحتى ريف طرطوس.

■ طارق سليم

في بداية الثمانينات من القرن الفائت قامت الحكومة السورية بالتشجيع على الإكثار من زراعة هذه الشجرة. وقد لبى المزارعون النداء، وقاموا بزراعة آلاف الهكتارات على امتداد جبال الساحل، إلى أن غدت هذه الشجرة مصدر رزق لكل من زرعتها.

تحدي الطبيعة والظروف

وفي هذا العام وبالرغم من الاحتباس المطري الذي شمل كافة الأراضي السورية، فقد استبسل المزارعون لإنقاذ محصولهم، متحدّين الوضع الأمني الصعب الذي تعيشه مناطق الريف الشمالي والشرقي من اللاذقية بسبب الاشتباكات العسكرية الماثرة هناك. وبالرغم من الارتفاع الحاد لأسعار الأسمدة والمبيدات الحشرية.. فقد استطاع المزارعون إنتاج كميات معقولة من مادة التفاح وبجودة تتراوح بين الوسط والممتاز. فماذا كان مصير إنتاج التفاح؟

تصنيف وتسويق

اجتمع ممثلون عن مديرية الزراعة والاتحاد العام للفلاحين ومؤسسة الخزن والتبريد واتفقوا على تشكيل لجنة لاستلام المحصول وتحديد المواصفات القياسية العالمية له. وتسهيلاً لعملية التسويق فقد اتفقوا على أن تقوم الجمعيات الفلاحية والمؤسسة العامة للخزن والتسويق بتأمين

العبوات الفارغة وإعطائها مجاناً للمزارعين. وقاموا بإعداد جدول التسعير وفق المواصفات على الوجه الآتي:

التفاح الأحمر الممتاز بسعر «95» ل.س.

التفاح الأبيض الممتاز بسعر «90» ل.س.

باقي الأصناف حسب جودتها تتراوح ما بين «50 - 85» ل.س. وقد هُلّ المزارعون لهذه البادرة الطيبة من الجهات المعنية، وتفاءلوا خيراً عسى ولعل يخفف هذا الموسم من ضحك العيش الذي ذاقوا مرارته خلال هذه الأزمة. وفعلاً قام المزارعون باستلام آلاف العبوات الفارغة تحضيراً لتعبئتها بالتفاح وتسويقه.

فرحة لم تتم

فرحة الفلاحين لم تدم طويلاً، إذ سرعان ما غيرت الجهات المعنية خطتها واستعاضت عنها بخطة أخرى مستغلين غياب أو شبه غياب للدولة، وأرسلت للمزارعين موفداً خاصاً لإبلاغهم بالخطة الجديدة مفادها: بأنه يتوجب على المزارع دفع ثمن العبوة الفارغة من الفلين مبلغاً وقدره «100» ل.س. أو أن يخضم من كل «1 كغ» من التفاح مبلغاً وقدره «7» ل.س. وأن قائمة التصنيف اختلفت لتصل أسعار التفاح وفق التصنيف الجديد إلى النصف!!

خيارات أحلامها مَرّ

تغيير خطة التسويق والتصنيف جعل المزارع يقع في حيرة: هل يوافق مدعناً للشروط الجديدة الجائرة التي ابتدعها القيمون على تسويق الإنتاج وتضيق بذلك أرباحه الهزيلة أصلاً..؟

أم يجازف ويعتمد على نفسه في تسويق محصوله في ظل الظروف المأساوية التي تتصف بها الطرقات بين المحافظات..؟ أم يتعامل مع التجار الذين سيستغلون حاجته وبيئته لامتصاص حتى النذر اليسير من أرباحه؟ والطامة الكبرى أن أولئك التجار هم أنفسهم موظفو الجمعيات الفلاحية ومؤسسة الخزن والتسويق كما تبين له فيما بعد..؟

استغلال ومساومة

أوفدت المؤسسة المذكورة أحد ممثليها إلى قرية عرامو - إحدى أهم القرى المنتجة للتفاح - للتفاوض والسمسرة مع المزارعين ويدعى «م. خ.» ووضّح لهم بأن مدير المؤسسة السيد ذو القلب الطيب والحنون على فقراء هذه الجبال، على استعداد لشراء كامل المحصول وحتى المتضرر منه بفعل العوامل الجوية ولكن بسعر «25 - 40» ل.س وذلك حرصاً وشفقةً منه على وضع

المزارعين المزري، وأنه على استعداد لتحمل خسائرهم..! ومن المعروف أن روسيا الاتحادية سوف تستورد من سورية حوالي «10 - 15» ألف طن من التفاح هذا العام. وطبعاً الحكومة ستشتري التفاح من التجار وشركاء الذين اشتروا التفاح من المزارعين، وفضل القيمة ستكون من نصيب أولئك التجار..

الفساد يستنسر

إن تمادي الفاسدين الذين استغلوا الأزمة واستفحل نهبهم بسبب غياب المحاسبة كليا، جعلهم يستسهلون التطاول على كادحي ربنا الساحلي الذين لم يخلوا بتقديم أبنائهم بالآلاف شهداء وجرحى ومخطوفين ومفقودين.. قرباناً لوطنهم الغالي. فهل تكافئهم بسرقة حتى لقمة عيشهم؟

نطالب الجهات المعنية النظر بعين الاهتمام إلى هذه المشكلة وإلزام الجمعيات الفلاحية بالتعاون مع الاتحاد العام للفلاحين باستلام المحاصيل، وبإشراف لجنة منتخبة من المزارعين في كل قرية، مشهود لهم بالنزاهة وحسن السيرة والسلوك، لقطع دابر الابتزاز والتلاعب بأرزاق الناس حرصاً على كرامة الوطن والمواطن التي هي بالأصل على وشك الانهيار.

دير الزور: معابر الذل..!

■ مراسل قاسيون

مذ سيطر المسلحون على كامل الريف وغالبية المدينة، أصبحت الأمور خارج سيطرة الدولة، وتقطعت طرق المواصلات وتهدمت الجسور، وبات الانتقال من منطقة إلى أخرى ليس مكلفاً فقط.. وإنما خطراً على الحياة بسبب القصف والقنص المتبادل.. فمنذ سيطرت الفاشية الداعشية على المحافظة ككل، فرضت حصاراً على المدينة. وأصبح الانتقال إليها يتم من معابر من ضفة نهر الفرات اليسرى، ويسمىها الأهالي معابر الذل، هذه المعابر تزرع الخوف والذل من ممارسات الدواعش، وتمر عبرها المواد الغذائية، بل حتى البضائع والمحروقات والمواد المهربة من تركيا، والتي يستفيد منها تجار الأزمة المرتبطون بالمسلحين.

الاحترق الجديد

بعد قرار التحالف الأمريكي الصهيوني الرجعي «الشكلي» بحمارة داعش، بدأ قصف المقرات والمؤسسات التي هي أملاك الدولة والشعب والتي كانت قد سيطرت عليها داعش كمبني المحكمة والبلدية في البوكمال.. والمدرسة الريفية في موحسن، والمطحنة في منطقة المعامل وحقلي العمر والتك النفطيين في ريف الميادين، إضافة لبعض مناطق تكرير النفط البدائية «الحراقات» لنذر الرماد في العيون.. ومؤخراً قصف مدخل معمل غاز كونيكو في قرية خشام.. وغالبية الإصابات نتيجة القصف تطل المدنيين بينما يتواجد المسلحون والداعشيون في مناطق أخرى.. وقوافل سياراتهم تتحرك دون أن يتعرض لها أحد..؟

تعليمات محافظة دمشق

«حبر على ورق» ووزارة التجارة الداخلية «كأنها لم تكن»



كان واضحاً للعديد من السوريين، قلة الإقبال على عادات وتقاليد عيد الأضحى، بدءاً من ما هو معتاد في أي عيد كشراء الملابس وصناعة الحلويات أو شرائها، وصولاً إلى ذبح الأضاحي. وعلى الرغم من تصنيف دمشق العاصمة من بين المدن الآمنة نسبياً، إلا أن استناب الأمن بالمعنى العسكري، لم يلق بظلاله على ساحات العيد المخصصة للأطفال، من ناحية تأمين الألعاب بشروط السلامة اللازمة، أو تخصيص وحدات للطوارئ بالقرب منها كما كان الحال في الأعياد قبل الأزمة.

■ جيفارا الصفي

وبما أن العيد مرتبط بـ«فرحة الأطفال» وفقاً لأبو محمود، فقد اقتضت مظاهر العيد هذا العام على توجه الأطفال إلى ساحات العيد التي من المفترض أن تكون مؤمنة ومرخصة من قبل الجهات المعنية، إلا أن ذلك كان غير حاضراً، في كثير من ساحات اللعب، بحسب أبو محمود الذي أضاف: كانت المخالفات بالجملة بظل غياب الرقابة الصارمة كأي قطاع آخر في الحياة اليومية.

ساحات مخالفة في مناطق المخالفات

انتشرت في دمشق ساحات لعب غير مرخصة، وتجمعات للأطفال في أحياء عشوائية دون توفر «أدنى مستوى» من وسائل الحماية والأمان للأطفال، حيث قام بعض المعتاشين على هذه النوعية من المناسبات، بنصب الأراجيح والألعاب أينما استطاعوا حتى وإن كانت بأحياء شعبية ضيقة. ولم تكن مناطق المخالفات بالبعيدة عن هذه التجاوزات، حيث نصب البعض أراجيحهم والعابهم بمنصف الطريق، وتركوا الأطفال عرضة للخطر، ويقول أبو رامي بائع في عشوائيات ركن الدين إن أصحاب الأراجيح نصبوا الألعاب بمنصف طريق السرايس، ما أدى إلى عرقلة السير وتعريض حياة الأطفال للخطر.

وتابع هذه ليست المرة الأولى التي يقوم بها هؤلاء بتشكيل ساحات للعيد منتصف الطريق مشيراً إلى أن طريق السيارات العام في المنطقة تعترضه ساحتان للعيد، لا تراعيان أدنى مستويات الأمان للأطفال، وقد وقعت عدة حوادث في السنوات الماضية للسبب ذاته.

وأضاف لم تكن هناك رقابة أو ضوابط لهذه الساحات المخالفة قبل العيد، فمابالك خلال الأزمة الحالية، وفي ظل غياب الرقابة عن أغلب نواحي الحياة، فقد ازداد عدد الألعاب هذا

العام وبأنواع خطيرة ومخيفة، إضافة إلى انتشار الأطعمة المكشوفة دون أي رادع.

لا شرطة ولا إسعاف.. والكهرباء مسروقة

حتى ساحات العيد المرخصة من قبل محافظة دمشق، لم تكن مؤمنة بشكل تام كما وعدت الجهات المعنية، وبحسب باسل أب ل3 أطفال، فإن ساحة العيد الأقرب إلى مكان سكنهم، كانت في منطقة صلاح الدين مشيراً إلى أن هذه الساحة تفتقد لسيارة إسعاف أو حتى شرطة نجدة، رغم أن القرار بتوفير هذه العناصر في ساحات العيد كان من قبل الجهات المعنية ذاتها. وتابع الألعاب قريبة من بعضها البعض، ومنها ما هو خطر كإحدى الألعاب التي تدور بالأطفال بشكل كامل وتجعلهم رأساً على عقب، عدا عن أن جميع هذه الألعاب كهربائية، ما قد يزيد من خطرها وخاصة في ظل غياب الرقابة مشيراً إلى أن بعض الألعاب اعتمدت على الكهرباء المسروقة من أعمدة إنارة البلدية.

ورغم أن محافظة دمشق كلفت قبل عيد الأضحى قسم شرطتها بوضع دوريات ثابتة في جميع المواقع المعتمدة للتأكد من تراخيص الألعاب ومنع تموضع أي ألعاب خارج المواقع المحددة وحجزها، بالإضافة إلى تكليف مديرية دوائر الخدمات وبالتنسيق مع مديرية الشؤون الصحية القيام بجولات لمنع بيع الأطعمة المكشوفة، إلا أن جميع الجوانب التي ذكرت بهذا التكليف كانت مخالفة، دون تواجد عناصر المحافظة أو الصحة.

ومن جهته، قال حسام شاب في ساحة العيد بمنطقة صلاح الدين في ركن الدين إن قرار محافظة دمشق كان حبراً على ورق، فقد ذكر القرار أنواعاً من الألعاب بأنها ممنوعة، إلا أنها كانت حاضرة وبشدة، ومنع المفرقات والألعاب النارية والألعاب ذات الطلقات البلاستيكية، ومنع الألعاب التي تنتسج

لأكثر من عشرة أشخاص والألعاب ذات الدورة الكاملة، كل ذلك كان حاضراً في ساحات العيد إلا المحافظة التي أصدرت القرار. وأردف نحن معتمدون على هذه الألعاب في كل عام، لكن محافظة دمشق تصدر هذه التعليمات من باب «أعذر من أئذر» ليس إلا، حتى أنها ذات الصياغة في كل عام مشيراً إلى أن ساحات العيد المرخصة لم تشهد أي تواجد لسيارات الإسعاف أو الدفاع المدني أو حتى شرطة النجدة كما كان معتاداً في السابق.

مسالخ على قارعة الطريق

المخالفات لم تنحصر في ساحات العيد والألعاب والأطعمة المكشوفة فقط، فقد انتشرت مع أول أيام عيد الأضحى، المسالخ الجوالّة، في الهواء الطلق وعلى أطراف الشوارع، التي تقوم بذبح الأضاحي، دون مراعاة الشروط الصحية اللازمة، وقد قال ضياء موظف في القطاع الخاص: إن اللحامين نشروا خرافهم على أطراف الشوارع، وعلقوا ما يشبه العواميد على الأرضية، وقاموا بذبح الأضاحي وتعليقها وتقطيعها في الشارع.

وأردف: لا يأخذ هؤلاء أجرة الذبح والتقطيع، وكل ما يحصلون عليه هو فرو الخراف ليقوموا ببيعه لاحقاً، مشيراً إلى أن أغلب هذه المسالخ المخالفة، كانت على أوتوستراد العدوي وطريق ابن النفيس، بالقرب من وزارة التجارة الداخلية، المعنية بشكل أو بآخر بضبط هذه المخالفات. وتابع ضياء: انتهكت شرعية وزارة التجارة الداخلية في العيد، بدءاً من المسالخ المخالفة على بعد أمتار منها، وبيع الخبز في السوق السوداء بالجهة المقابلة منها، إلى المتاجرة بمادة المازوت في الكازيات التي تقع بالقرب منها" مشيراً إلى أن الأسعار كانت خارج الرقابة نهائياً، وكان حماية المستهلك لم تكن يوماً لا قبل العيد ولا خلاله ولا بعده.

«العباب خطيرة وساحات مخالفة.. وفرحة مجتزأة في مناطق المصالحات»

الحال أفضل بعد المصالحة

ومن جهة أخرى، كانت المناطق التي عانت من توترات أمنية مؤخراً، وبدأت فيها ملامح المصالحة الوطنية، بحال أفضل من السنوات السابقة، حيث قال م.د: في منطقة القابون وله أقرباء في برزة، إن عيد الأضحى الحالي كان أفضل من السنوات السابقة، فقد نصبت الأراجيح واستمتع الأطفال بقدر لا بأس به من الفرحة رغم انحسار الألعاب المتوفرة في هذه المناطق، وصعوبة التنقل خارج المنطقة.

وأردف: حتى أن بعض الأسر قدمت الأضاحي في عودة ملفقة لعادات وتقاليد الأعياد التي فقدت خلال الأزمة، مؤكداً أن هذه المناطق لم تشهد توترات أمنية تذكر خلال فترة العيد.

وفيما يتعلق بالمناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية، فقد أكد نشطاء على صفحات «فيسبوك» بأن جزءاً لا بأس به من الأطفال، حرم فرحة العيد وخاصة بعد أن وجدوا أنفسهم في يد تنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية «داعش» حيث ضم بعض الأطفال، إلى تشكيلات التنظيم العسكرية، وحملوا السلاح في عمر مبكر، وأنشأ مدينة الرقة، عدة معسكرات لهم في مدينة الرقة، مثل معسكر «أكيرشي» ومعسكر تل أبيض، ومعسكر الطلائع.

وفيما يخص الأضاحي، فقد اقتصر ذلك بحسب نشطاء على عناصر التنظيم، حيث أكد هؤلاء أن إحدى الجماعات المسلحة في دير الزور قامت بتوزيع 100 دولار عينية، على عناصرها مع خروف كأضحية، بمناسبة عيد الأضحى، ضاربةً بعرض الحائط باقي الأسر المحتاجة.

وفي الغوطة الشرقية، قال نشطاء معارضون: إن منظمة تدعى السلام لأجل سورية، قامت بتوزيع 50 أضحية عجل على الأسر، مشيرين إلى أن العدد ازداد إلى 55 بعد مساهمة بعض الأسر القادرة، وتم ذبح هذه الأضاحي في أول أيام العيد، ووزع كيلو غرام واحد على كل فرد بدءاً من منطقة الضمير.

موظفو الخطوط الحديدية في طرطوس.. أقساط مقتطعة وغير مسددة للجهات العامة..؟



يعاني فرع طرطوس للسكك الحديدية من المركزية، إلى حد التبعية في كل شيء إلى الإدارة العامة في حلب، لدرجة صرح أحد المدراء السابقين للفرع، في مؤتمر سابق لنقابة عمال الخطوط الحديدية، بأنه يخجل عندما يزور مكتباً ما في الفرع من سوء حالة «العفش» لأنه غير قادر على تبديل كرسي دون موافقة الإدارة العامة في حلب هذه التبعية تنسحب على كل أعمال الفرع من أبسط الأمور إلى أعقدها وبالتالي لا يوجد أمر صرف في الفرع .

■ محمد سلوم

هناك بعض المشاكل المتكررة، تتداول في المؤتمرات، وأهمها ذهاب الموظف المحال للتقاعد إلى حلب لينهي أوراقه شخصياً، وتوقيعات السفر والانتظار، والموظف قلما يتقاعد دون وجود أمراض تزيد معاناته، وقد أجهت الإدارة والنقابة في حل هذه المشكلة، ولم تفلح .

الأقساط المقتطعة

ككل موظفي الدولة.. موظفي فرع الخطوط الحديدية في طرطوس، يأخذون قروضا من المصارف العامة، ويتم اقتطاع أقساط القروض شهريا من راتب الموظف المفترض وفي الوقت نفسه تقطع تأميناته، لكن هناك فرقاً كبيراً في عدد الأشهر بين الأقساط المسددة من قبل الموظف والمقتطعة من راتبه، وبين الأقساط غير المسددة للجهات العامة، وخاصة المصارف من قبل الإدارة العامة في حلب، لدرجة يصل فيها التأخير تقريبا إلى ثمانية أشهر، وهذه المشكلة يعاني منها الموظف في حال انتهت أقساطه ويريد الحصول على قرض

آخر، لكن المشكلة الأعقد من ذلك، إذا أراد موظف ما تقديم استقالته من الشركة، وعادة ما يفعلونها من بعد أن يصلوا إلى سقف راتبهم، أو لأسباب معينة.. الإدارة العامة تطلب براءة ذمة، من ضمن الأوراق المطلوبة ويفاجأ الموظف بأن الإدارة العامة لم تسدد أقساطه المقتطعة من راتبه، إلى الجهات المقترض منها، وبالتالي لا تعطيه هذه الجهة براءة ذمة حتى يسدد الأقساط المتبقية، ويتساءل أحد الموظفين المعنيين بذلك: إن الجهة نفسها «الإدارة العامة» التي تقطع الأقساط ولا تسدها، وتطالبنا ببراءة الذمة من المصارف قبل التسريح أو الاستقالة والأقساط المتبقية عليه قد تصل إلى 100 ألف ليرة سورية، والأغرب من ذلك عند تسديد هذه الأقساط المتبقية، يدفع غرامة تأخير وبعد أن يدفع للإدارة العامة، يدفع غرامة استرداد المبلغ الذي دفعه الموظف أثناء تقديم استقالته، وهذا الموضوع يخص آلاف الموظفين في الشركة، وتنسحب هذه المشكلة على معظم الجهات العامة، التي يتعامل معها موظفو الخطوط الحديدية «مصارف - مؤسسة استهلاكية - نقابة الاطباء - الصيدالة» نتيجة تأخر

الإدارة العامة في تسديد ما يترتب عليها لهذه الجهات، وبالتالي هذه الجهات لا تستقبل موظفي الشركة في طرطوس .

وعاء الأزمة الكبير

أحد موظفي الدائرة القانونية اعترف بالتقصير، لكن هذا عدا المشاكل الناجمة عن الأزمة، وحيث أصبحت الكتلة النقدية بيد الإدارة العامة قليلة، بسبب توقف كل خطوط النقل، ما عدا خط ركاب طرطوس - اللاذقية وهذا خاسر مع بعض نقليات المرفأ. وبالتالي تعتمد الإدارة بوقف خطتها بتوزيع هذه الكتلة على عدة جهات،

ويحدث التقصير ولكنه ليس كبيراً، أما موظفو الشركة المعنيين، وما سمعناه في المؤتمرات العمالية قبل الأزمة، فيؤكدون: أن هذه المشكلة قديمة ولم يعتمد أحد إلى حلها، والمركزية أحد أسبابها الأساسية.

الحلول المقترحة

إن إحدى أهم المشكلات التي يعاني منها موظفو فرع الخطوط الحديد في طرطوس مع هذه الجهات، هي المركزية «في كل شيء» وإعطاء الاستقلالية نسبياً لهذا الفرع في حل مشاكله وفق واقع المحافظة، هي أحد أهم الحلول لهذه المشاكل .

المياه الملوثة في السويداء..!

الرقعة.. لمصلحة من تحرم من الادوية؟

■ جاسم العبود

على الرغم من سقوط محافظة الرقة وهيمنة التنظيم التكفيري «داعش» عليها، في الشهر الثاني من العام الماضي.. إلا أنَّ العديد من دوائر الدولة الخدمية استمرت بعملها وتقدم خدماتها للمواطنين، وخاصةً مديرية الصحة، بفضل جهود مديرها وكادرها الطبي والفني..

أدوية ضرورية

منذ أشهر تراجع إمداد مديرية الصحة بالأدوية وتوقف نهائياً، ومنها الأدوية التالية :

- أدوية مرضى السكر .
- أدوية الفشل والغسيل الكلوي .
- أدوية مرض السل .
- أدوية داء الكلب .
- أدوية مرض البلهارسيا .
- أدوية التهاب الكبد الوبائي .
- أدوية الجلطات القلبية والدماغية .

لا شك أنَّ محافظة الرقة قد ازدادت حاجتها لهذه الأدوية أكثر من السابق، نتيجة تراجع الوضع الصحي عموماً، بسبب ظروف الأزمة وما نجم عنها من تلوث ونفايات، وتراجع المستوى الغذائي للمواطنين وبالتالي انخفاض المناعة والمقاومة لديهم.. لكن أن تحرم المحافظة ومواطنوها من هذه الأدوية ليس سيفاقم الوضع الصحي فقط.. بل سيدفع المواطنين للضغوط الكامل لسيطرة المسلحين التكفيريين وربما الانخراط في صفوفهم بما يتعارض مع مصلحة الشعب والوطن..

فمن المستفيد من حرمان أهالي محافظة الرقة من هذه الأدوية ومن وراء ذلك ، علماً أنَّ الطريق إلى المحافظة سالك ولم يعترض أحد سابقاً على دخول الأدوية إلى المحافظة.. وخاصةً أنَّ هذه الأدوية لا يمكن أن يستفيد منها المسلحون..؟!



«الكفر» ليست إلا مؤشراً جديداً على الحالة المأساوية التي تعيشها محافظة السويداء فيما يتعلق بمياه الشرب، ومن الضروري ذكره أن النسبة الأعظم من الإصابة الكبيرة بمرض السرطان في المحافظة، تعزى للمياه الملوثة والمضاف إليها الكلور بكميات كبيرة.

نحن في جريدة قاسيون نساند مطالب الأهالي، بحل مشكلة المياه في قرية الكفر بالسرعة القصوى، لما فيها من معاناة كبيرة ومخاطر جمة على حياتهم ، والعمل على حل أزمة تلوث مياه الشرب جذرياً في المحافظة عموماً كون هذه القضية تمس حياة الناس وأمنهم مباشرة وبشكل أساسي.

البلاطة» على الرغم من أن أهالي قرية «السهوة» لا يشربون من هذه المياه، لمعرفةهم بأنها ملوثة بتسريبات من الصرف الصحي..؟

- لماذا لم يتم فحص مياه سد «سهوة البلاطة» قبل أن يشرب منها أهالي قرية «الكفر» الذين شربوا من المياه الملوثة مدة أسبوعين على الأقل، قبل منع استخدام مياه الشبكة للشرب..؟

- إلى متى سيستمر الوضع القائم حالياً..؟، إن هذا الوضع غير طبيعي وغير مريح أبداً، فقد عبر أحد كبار السن الوحيد هو وزوجته عن معاناة كبيرة في حمل الغالون، والوقوف قي طابور جديد يضاف لطوابير الفقر السوري.. إن حادثة مياه الشرب في قرية

■ فيصل يعسوب

حدث هذا منتصف شهر أيلول، وحسب الأهالي فإن هذا الخبر جاء بعد أسبوعين من معرفة الأهالي أن مياه سد «حبران» التي كان يشرب منها سكان قرية الكفر، قد باتت ضحلة جداً بحيث لا يمكن الشرب منها، وعليه تم اعتماد مياه سد «سهوة البلاطة» لشرب الأهالي. أي أن أهالي القرية قد شربوا أسبوعين على الأقل من المياه ذاتها التي منعوا من الشرب منها لاحقاً بسبب تلوثها الكبير.

وفي التفاصيل أيضاً أن الهلال الأحمر بالتعاون مع مؤسسة المياه وغيرها، قد أنشؤوا خزانات عدة مؤقتة، تتسع لحوالي 200 برميل، ومخصصة لتغطية حاجات الناس من مياه الشرب، بحيث تحصل كل عائلة «وسطياً 5 أفراد» على غالون، أي 10 ليترات من مياه الشرب.

أسئلة مشروعة

هذه الحادثة تعيد فتح ملف أزمة مياه الشرب في السويداء، فعلى الرغم من ارتياح الأهالي لصراحة المسؤولين هذه المرة، وإيقاف شرب المياه الملوثة، لكن العديد من الأسئلة تفرض نفسها هنا:

- لماذا اعتمدت مياه سد «سهوة

لم يتفاجأ أهالي قرية الكفر في السويداء بخبر أن المياه التي يشربونها ملوثة.. لكن المفاجأة كانت أن تعلن مكبرات الصوت في كل القرية أن المياه القادمة من شبكة توزيع المياه هي فقط للغسيل ويمنع شربها بسبب تلوثها..؟!

التعليم

نفقات باهظة تحرم أبناء الفقراء..!!

منذ بداية العام الدراسي الجاري، ما تزال الأسر السورية تواجه الصعوبات في تأمين نفقات إرسال أبنائها إلى المدارس، وتتعاضد المشكلة كلما زاد عدد الطلبة في الأسرة الواحدة..

■ أحمد العبد

في ظل الأزمة التي تمر فيها البلاد، تحول التعليم، حتى في أدنى مراحله، إلى عبء إضافي يثقل كاهل السوريين، وذلك بسبب ما يترتب على هذه العملية من أعباء مادية، وضعت وتضع الكثير من تلك الأسر أمام خيارات صعبة، تصل في بعض الأحيان إلى حد التخلي عن تدريس أبنائها، نتيجة العجز عن تأمين نفقاته، ولاسيما مع استمرار غياب الحلول الحكومية لهذه المعضلة.

حسبة بسيطة

في حساب بسيط لتكلفة إرسال طفل واحد إلى المدرسة، يبلغ ثمن نسخة الكتب المدرسية بالحد الأدنى 1500 ل.س، يضاف إليها 1000 ل.س ثمن القرطاسية، فيما لا يقل ثمن الحقيبة المدرسية عن 1500 ل.س، لتصبح التكلفة في المحصلة 4000 ل.س، لكي يكون بمقدور تلميذ واحد البدء في عامه الدراسي، هذا في حال أهملنا تكلفة اللباس المدرسي، والذي لا تشترط أغلب المدارس ارتدائه، ولا تقل تكلفته لوحده عن 3000

ل.س. وبما أن متوسط عدد الأبناء الدارسين في الأسرة السورية يبلغ 3 أبناء، فإن تكلفة تدريسهم تصل إلى 12000 ل.س في الحد الأدنى، وهذا على فرض أن كل الأبناء في مرحلة التعليم الأساسي، الذي يُعد الأقل كلفة من الدراسة في المراحل الأعلى كالمرحلة الثانوية أو الجامعية. لا تتوقف تكلفة التدريس على الحساب المذكور أنفاً فحسب، فهناك الكثير من المصروفات الجارية الأخرى، والتي لا تزال تشكل هاجساً حقيقياً لدى أرباب الأسر، كأجور النقل التي زادت تعرفتها مؤخراً، وخصوصاً في ظل ازدياد مصاريف المدارس بسبب التهجير والتوتر الأمني في بعض المناطق واضطرار أغلب أهاليها، إلى نقل الطلاب إلى مدارس في

المناطق الأكثر أماناً والأقل ازدحاماً بالطلاب. وفي المحصلة، تشكل التكلفة الأولية، التي تبلغ 12000 ل.س، حوالي ثلثي متوسط دخل العائلة الذي يتراوح بين 15000 إلى 20000 ل.س، وهذا ما لا تستطيع معظم الأسر السورية تحمّله في ظل الغلاء والظروف الصعبة التي تعيشها، وبالأخص مع قدوم الشتاء بما يحمله من نفقات باهظة أخرى.

الحرمان من التعليم

أدت هذه المشكلة إلى اضطرار بعض العائلات السورية إلى تقليل عدد الأبناء الدارسين، حيث يلجأ بعضها إلى تعليم الفتيات فقط، وإرسال الأبناء الذكور إلى سوق العمل، في حين تجري العملية

بنحو معاكس في عائلات أخرى، فيتم تعليم الفتيات وتحرم الفتيات منه، الأمر الذي يحمل نتائج سلبية وخطيرة على الأطفال والمجتمع، ويستوجب العمل على اتخاذ إجراءات سريعة لإنقاذ العملية التربوية من التدهور، والمحافظة على مسارها خلال المرحلة الراهنة: كدعم قطاع التعليم من الحكومة، بحيث يجري تأمين الحد الأدنى من الاحتياجات التعليمية الأساسية مجاناً، كالكتب والقرطاسية واللباس المدرسي للمرحلة الأساسية بأقل تقدير. والاعتماد على المؤسسات الاستهلاكية الحكومية لبيع بقية اللوازم المدرسية بأسعار تتناسب ودخل الأسر. وضبط أسعار السوق، وعدم السماح للتجار باستغلال بدء العام الدراسي كموسم تجاري لهم.

لقاء شبابي

في مدينة السقيلية

بدعوة من دائرة الشباب في حزب الإرادة الشعبية في حماة، أقيم في مدينة السقيلية في مكتب حزب الإرادة الشعبية، لقاء شبابي تحت عنوان «الأزمة السورية وسبل الخروج منها» وذلك بتاريخ 2014/10/7 الساعة السادسة مساءً، وحضر اللقاء عدد من الشباب والشابات.



■ مراسل فاسيون - حماة

وقدّم المحاضر مدخلاً للحوار حول أسباب الأزمة و آفاق الخروج منها، و من ثم ترك للشباب طرح المداخلات و التساؤلات، وكانت معظم المداخلات تؤكد، أنه أن الأوان للخروج من الأزمة، و إجراء التغيير الجذري و الشامل، من أجل إعادة الاصطفاف، ومواجهة العدوان الخارجي، الذي تتعرض له بلادنا من قبل الأمريكان و حلفائهم. و حياً للشباب الموقف البطولي لأهلنا في عين العرب، وطالبوا بتقديم كل الدعم لهم لتثبيت صمودهم، في وجه العدوان الوحشي الذي يتعرضون له، و الذي لا بد من إيقافه.

معاناة فلاحي السقيلية والغاب

من المعروف أنه يبدأ تمويل الفلاحين باحتياجاتهم، من بذار و سماد و قروض للموسم الشتوي كل عام في 8/15 و ينتهي 2/28 من العام الذي يليه، و ذلك استناداً للخطة الزراعية التي تصدرها مديرية الزراعة عادةً قبل 8/15 فهل حصل هذا..؟

■ مراسل فاسيون - حماة

المضحك المبكي أننا دخلنا الشهر العاشر من هذا العام و لم تصدر الخطة الزراعية بعد، والتي على أساسها يتم تمويل الفلاحين باحتياجاتهم لمحصولي القمح و الشوندر اللذان ستبدأ زراعتهما خلال هذا الشهر، و ما زال الفلاحون ينتظرون صدور الخطة للحصول على التمويل اللازم، و لسان حالهم يقول:

حكومة لا تملك لسان حالها لبحث شؤوننا وحاجتنا، لكن لديها الوقت لرفع أسعار المازوت، التي ستزيد من كلف الإنتاج بشكل كبير جداً ضمن ظروف غاية في التعقيد.

طرح الفلاحون العديد من الأسئلة: من المسؤول عن تأخر الخطة الزراعية، ولمصلحة من..؟ لماذا لم يحاسب أحد.. وكيف سيعيش الفلاحون وأسرهم في ظل هذه الأوضاع..؟ نطالب بالإسراع بإعلان الخطة الزراعية، وتوفير مستلزمات الإنتاج للفلاحين ومحاسبة المقصرين، وتأمين الطرقات من أجل مصلحة الشعب والوطن.

طرق متقطعة..!!

يضاف إلى معاناة الفلاحين في بعض مناطق الغاب و السقيلية

حلب.. موظفون وعيد بلا رواتب..!!



اعتاد الموظفون في قطاع الدولة سابقاً، على قبض رواتبهم قبل استحقاقها في السنوات السابقة مع حلول أيام العيد، في مبادرة إيجابية لتأمين متطلباتهم ومنطبات هذا الزائر.

■ مراسل فاسيون

هذا العام جاء ثقيلًا جافاً، حيث أدى تأخر الإجراءات الحكومية، في تحويل الكتلة النقدية لرواتب مدينة حلب، إلى تعسر عملية الصرف. فقبض البعض مستحققاتهم، في حين حرم الغالبية منها.. وهذا ما خلق بلبله ولغطاً كبيراً سببه تبريرات وتسويات وعدم توضيح الأسباب الحقيقية في حينه.

خطوات متعثرة

مؤسسة الخطوط الحديدية السورية، صرفت لبعض المديرات فيها سلفه على الراتب وقدرها 1000 ل.س، في حين لم تتقاض المديرات الأخرى قرشاً واحداً، وتكرر هذا في مديرية التربية حيث تم صرف الرواتب لمعتمد واحد، من أصل أربعة لتسيير أمور جزء من الموظفين..؟ عدم صرف الرواتب زاد الأعباء أضعافاً

العودة بخفي حنين..!

على صعيد آخر اضطر العديد من العاملين في الدولة، القاطنين في الريف لتحمل أعباء السفر المادية، ومخاطرها/ لقبض الرمي الأخير للحياة، وليعودوا أدراجهم بخفي حنين.. ومنهم من اضطر للجوء إلى ذويهم لعدم امتلاكه أجره العودة إلى منطقة

سكنه، وهو أصلاً ضائع بين متطلبات التنقل والحياة..!

تقاعس أم إهمال..؟

هذه الأزمة هل خلقها تأخر وتقاعس في أمر إداري، أم إهمال متعمد..؟ إن حرمان موظفي المدينة من رفق صمودهم الأخير من جهة، ومن الفرغ لأطفالهم وأسرهم من جهة أخرى، بهذا الزائر الذي كادوا أن ينسوا معنى وجوده في ظل هذه الأوضاع، يصب في مصلحة أعداء الشعب والوطن، ويجب محاسبة المسؤولين عنه..

«عقلنة» الدعم..

الخطوة الأولى في النفق المظلم!

تقوم إحدى أركان استراتيجية "عقلنة" الدعم التي اعتمدها الحكومة في بيانها الجديد على افتراض إمكانية القيام بسلسلة من الخطوات والمتابعة والتي تهدف في كل مرحلة من هذه السلسلة إلى تحسين وضع المواطن.



■ معن خالد

تبدأ هذه السلسلة من تحرير استيراد مادة المازوت للصناعيين مدعية أن هذه الخطوة هي المنطلق الضروري للسلسلة التي تأخذ الشكل التالي حسب الشرح المستفيض لوزير الاقتصاد الدكتور همام الجزائري على التلفزيون السوري:

تحرير استيراد المازوت للصناعيين ➔ إلى تأمين مادة المازوت للإنتاج ➔ إلى ضمان استمرار الإنتاج ➔ إلى تصدير المنتجات وتحقيق فوائض «بالعملة الأجنبية» ➔ إلى تحسين سعر الصرف!

وتفترض هذه المتسلسلة أن كل مرحلة من مراحلها ستحتوي على عائد إيجابي مباشر على المواطن، فمرحلة تحرير استيراد المازوت ستخفف العبء على الحكومة مما يجعل إنفاق الحكومة مركزاً على المواطن لا على المنتج والمواطن معاً. ومرحلة استمرار الإنتاج تعني تشغيل العديد من العاطلين عن العمل وتأمين دخل ما لهم، ومرحلة تخفيض سعر الصرف تعني تحسين مستوى معيشة المواطن!!.

ولتوضيح مدى منطقية هذا الطرح الذي يدعي الجدة ينبغي مناقشة هذه السلسلة ومدى إمكانية تحقيقها، ومدى قدرتها فيما لو تحققت على إنجاز الحل الضروري للآزمة الاقتصادية الخائفة التي تعصف بالبلاد جزئياً أو كلياً.

ماذا عن الفساد والتهرب؟!

فحول فكرة أن السماح للقطاع الخاص بالاستيراد سيؤدي إلى تأمين المادة فإن هذه العملية محفوفة باحتمالات عدم التحقق رغم الضوابط التي تحدث عنها الوزير، ففي ظل عدم تأمين المادة لقطاعات الاستهلاك الداخلي كالتدفئة والنقل وارتفاع أسعار المازوت في الكثير من المناطق السورية إلى مستويات أعلى من السعر العالمي وفي ظل تغلغل قوى

الفساد في عمليات توزيع هذه المادة فإن إمكانية التهريب وإنشاء سوق سوداء للمادة هو أمر وارد وبالتالي فإن حركات الحكومة في هذه الخطوة التي لم تر ضرورة ضرب مافيات تهريب المازوت بيد من حديد كألوية استراتيجية تعني أنها خطوة غير حاسمة لتحقيق الهدف.

هل سيستمر الإنتاج؟
غرف الصناعة تقول غير ذلك!!

أما حول فكرة أن المادة ستؤدي إلى استمرار الإنتاج، فالحقيقة التي ينبغي أن نبينها هنا أن شروط استمرار الإنتاج في الحالة السورية تتعدى بكثير شرط تأمين المازوت الذي يعد فقط أحد الشروط، فالاستقرار السياسي على سبيل المثال هو شرط حاسم وما تحدثت به وزير الاقتصاد حول المصالحات والتي أثبتت الوقائع هشاشتها هو جزء بسيط من عملية الاستقرار السياسي الضروري لاستمرار الإنتاج، كما أن أهم الشروط التي غفل عنها الحديث هو استقرار سعر الصرف كمنطلق لعملية الإنتاج، طالما أن معظم الإنتاج التي تفرزه الحكومة سيقوم على التصدير لا على الاستهلاك المحلي، وتحسن سعر الصرف المفروض في نهاية السلسلة فهو نتيجة لاحقة وفق وزير الاقتصاد بينما تقتضي الحالة السورية لعودة الإنتاج لأجل التصدير ضبط سعر الصرف الذي لم يتحدث به أحد إلا كنتيجة لا كشرط وسبب. وفي هذا السياق لا بد من الإشارة لحديث السيد فارس الشهابي رئيس اتحاد غرف الصناعة السورية الذي رأى في أن هذه الخطوة قد تؤدي إلى ضرب الإنتاج، وذلك في تعليق له على صفحات التواصل الاجتماعي:

«أي محاولة لتسعير مادة المازوت بالسعر العالمي للمدن الصناعية دون توفر الكهرباء للمعامل سيؤدي إلى شلل هذه المدن وتوقف معظم معاملها عن العمل وإلى انتكاسة كارثية في جهود إعادة الإعمار وإعادة عجلة الإنتاج وإلى إضعاف الثقة الاستثمارية المتددة أكثر مما سيلحق الضرر البالغ بالاقتصاد الوطني وبلقمة عيش المواطن وبمعيشته... نحن نحذر قبل فوات الأوان لأن الواقع على الأرض مختلف

والصعوبات كبيرة جداً والتكاليف مرتفعة بسبب الدمار والتخريب والبنية التحتية متضررة بشكل كبير ويجب مساعدة المعامل لتقلع وليس وضع العراقيل أمامها في هذه الظروف الحساسة والخطيرة... لذلك نقترح استثناء المناطق الصناعية التي لا تتوفر فيها الكهرباء من أي رفع لأسعار مادة المازوت لحين توفر الكهرباء بالحد المقبول وبعدها فليسعر المازوت بالسعر العالمي».

صادراتنا قبل الأزمة خير دليل!!

أما حول التصدير وقدراته على العودة للبلد بالنمو والمخدرات فعلياً أن نكون «عقلانيين» في التعويل على هذه الخطوة، ولنعد إلى إحصائيات ما قبل الأزمة السورية حيث كان الإنتاج في أوجه والتصدير في أوجه لئلا نرى ماهي مساهمة هذا التصدير في الناتج لتؤكد هل تحمل هذه الخطوة فيما لو تحققت الكثير من الثمار، فنسبة صادراتنا إلى الناتج قبل الأزمة كانت عند 21% في عام 2010 ونصف هذه الصادرات تقريباً من المواد الخام والصادرات كالنفط والقمح أهم مصادر القطع الأجنبي، وحين ذاك كان الإنتاج في أوجه ولم تسهم الصادرات الأخرى صناعية وغيرها إلا بـ 10% من الناتج فقط، فكيف ستؤثر هذه الصادرات بشكل جدي على النمو في هذه الظروف؟!.

طبعاً لا شك أن صاحب الفكرة لمح لضرورة تعديل طبيعة الإنتاج ليكون مناسباً لعمليات التصدير، ولكن إذا كان مدخل الطاقة غير مدعوم، فما هي إمكانية منافسة هذه السلع المصدرة للدول وهي صناعات مشابهة للكثير مما هو موجود في الدول المجاورة هل يكفي الاعتماد على الأجور المنخفضة وإنخفاض سعر الصرف للمنافسة، فطالما أن إنتاجنا غير قادر على إغراق السوق المجاورة بكميات تسمح له السيطرة على الأسعار هناك وذلك بسبب قدراتنا الإنتاجية المتواضعة والمتقلبة في ظروف الأزمة وطالما أن كفاءتنا الإنتاجية ستصعب عليها لمنافسة السلع الغربية أو الصينية فتغيير نمط صادراتنا لن يكون كافياً لجعلها تستهلك بشكل كبير في الأسواق المجاورة.

هل سنخفض الأسعار
مع تحسن سعر الصرف؟!

أما الهدف النهائي المتمثل بضرورة تحسين سعر الصرف لأجل تحسين القوة الشرائية فهو هدف ذو نتائج متناقضة -فيما لو تحقق نتيجة التصدير فقط- فتحسين سعر الصرف لأجل تحسين القوة الشرائية للمواطن يعني الإضرار بمصلحة المصدر الذي يرغب بإنخفاض سعر الصرف ليقدر على المنافسة في الأسواق الأجنبية. أما إذا كان الهدف هو استقرار سعر الصرف عند حد ما، فإن هذا سيكون صحيحاً بالنسبة للمصدر والمنتج ولكنه لا يعني إطلاقاً أنه سيكون جيداً بالنسبة للمواطن، فاستقرار سعر الصرف عند سعر منخفض سيغيب المصدر ولكنه سيضر المواطن الذي يستهلك جزءاً هاماً من موارده التموينية من المستوردات التي ترتفع أسعارها بسبب انخفاض سعر الصرف. وإن القول بالتعويض عن هذه الواردات بالإنتاج المحلي الذي ستعنيه إجراءات الحكومة لا يعني إنخفاض الأسعار إطلاقاً، فالمنتج المحلي والزراعي تحديداً مرتبط بشكل أساسي بأسعار الطاقة «التي تم تحريرها في بداية السلسلة» وأثبتت التجربة السورية حتى اللحظة أن حلقة التجارة الداخلية المحررة من القيود تزيد أسعارها مع أي انخفاض في سعر الصرف ولا تنخفض هذه الأسعار بارتفاع سعر الصرف.

لا يشك أحد بضرورة عودة الإنتاج كشرط لتحسين الوضع الاقتصادي والمعيشي، لكن ضمن هذه الاستراتيجية فاستمرار الإنتاج أمر مشكوك فيه، وبأحسن الأحوال سيستمر الإنتاج بحدوده الدنيا غير الكافية إطلاقاً لإنجاز المهمة الضرورية، كما أن الربط المباشر بين استمرار الإنتاج والتشغيل غير كاف لتحسين الوضع المعاشي طالما أن الفجوة بين الأجور ومستوى المعيشة بات هائلاً ومستويات البطالة تجاوزت 50%، والقول بأن الحكومة ستفرغ للمواطن بعد خلاصها من واردات المازوت لقطاع الصناعة هو أمر مثير للدهشة فطالما حررت الحكومة العديد من القطاعات التي أدت إلى رفع الأسعار وحققت الحكومة إيرادات إضافية إلا أنها لم تزد نفقاتها على المواطن، فما الجديد بعد الخلاص من الدعم «المجنون»؟!

فقر السوريين.. «عثرة» على طريق النمو!

استراتيجية الحكومة الجديدة



في الطرف الحالي. تجاوز الفقر عتبات الـ 80% من السوريين، وكل نتائج «الطرق المنحرفة» التي ستضطر الأسر السورية إلى اتخاذها لتأمين حاجاتها الرئيسية، هي ما تجازف به الحكومة وتضعه كآثر على نمو وتنمية!!

المضمون من

«استراتيجية التعويض»

رفع سعر المازوت السابق في شهر 6-2013، لم يمر دون أن يترافق مع زيادة أجور، كانت بمثابة تعويض عن أثر رفع سعر المازوت، وقد حصل ذلك نتيجة وجود أصوات في الحكومة كانت ترفض سياسة رفع الدعم. أما اليوم فيقدم للسوريين عوضاً عن التعويض، استراتيجية جديدة! النقاش حولها يطول، ولكن المضمون الوحيد منها هو ارتفاع جديد لمستوى الأسعار، وخسارة الشرائح الضعيفة على طريق الوصول إلى نتائج استراتيجية دعم الصناعة والتصديرية منها! المضمون الوحيد من نتائج هذه الاستراتيجية هو تراجع الأجور الحقيقية، وبالتالي قيمة الليرة الحقيقية، وانتقال أرقام واقع فقر السوريين إلى مستويات غير مسبقة، وهذه هي «العثرة» أو «الضرر» الذي سينال الضعفاء فقط.

عندما يكون الضعفاء هم غالبية السوريين وأكثر من 80% منهم، فإن الضعفاء هم البلاد، وتحملهم مضار استراتيجيات نمو من زمن آخر، هو تحميل البلاد كل. فأي أهداف يمكن تحقيقها في بلاد دخل 80% من سكانها في الفقر والعوز، ويحتاج أكثر من نصفهم للإعانة المطلقة. إن كل استراتيجية لا تنطلق من إغاثة الأجور والأسر، ودعم الإنتاج الذي يرتبط بالرفع المباشر لمستوى معيشة السوريين ويقدر على استهلاكه، وكل إنفاق حكومي لا يوظف في هذا المطرح، هو تعام مطلق عن الحقائق، وهو خطأ اقتصادي وأخلاقي معاً

كانت تشير إلى أن كل رفع بنسبة 1% في سعر المازوت يؤدي إلى ارتفاع المستوى العام للأسعار بنسبة 0,4%. وبالتأكيد فإن هذه النسبة ترتفع في الظروف الحالية بعد أن «فرطت» كل آليات ضبط الأسعار، بنية وقصد وسياسة التحرير الحكومي الكلية أو الجزئية.

الأجور تحمل العبء والفقر

تتلقى أجور السوريين الهشة والمتلاشية أمام مستويات الأسعار، الاستراتيجية الحكومية الليبرالية، وتتحمل كل نتائجها. فكل ارتفاع في مستوى الأسعار يدفع من جيوب أصحاب الأجور تحديداً، الذين بلغ تعدادهم قبل الأزمة 3,2 مليون من القوى العاملة، ومع أسرهم فإنهم يشكلون ما يزيد على 80% من السوريين، ونصفهم عاطلون عن العمل اليوم مع وصول نسبة البطالة إلى 50%. أجر العامل السوري البالغ بالمتوسط 20 ألف ل.س، يعيل أكثر من ستة أشخاص مع ارتفاع مستوى البطالة، بينما يحتاج تغطية نفقات رئيسية لأسرة من خمسة أشخاص أكثر من 90 ألف ل.س محسوبة على أساس سلة الاستهلاك للحاجات الرئيسية. أما بالنسبة للفقر المطلق، فإن كل أسرة سورية من خمسة أشخاص لا تحصل على دخل شهري يفوق 52 ألف ل.س تعتبر فقيرة بالمطلق، لأنها لا تستطيع أن تؤمن نفقات حاجاتها الخمس الرئيسية: الغذاء - الملابس - التعليم - النقل - الصحة وفق تعريف الأمم المتحدة وحسابات للتكاليف الفعلية في الطرف السوري الحالي. هذه المبالغ التي تغطي الحاجات الرئيسية للأسرة سترتفع مع ارتفاع أسعار المحروقات، ناقلة تكاليف معيشة الأسرة إلى حدود أعلى، لن يستطيع 80% من أصحاب الأجر أمامهما إلا التخلي عن الأساسيات من حاجاتهم أي نقص حاد في الغذاء والدواء، والتخلي عن جزء من التعليم وتشغيل الأطفال، أو اللجوء إلى الأعمال غير الشرعية بأنواعها العديدة المتاحة

رفعت الحكومة أسعار المازوت والبنزين كما توقع السوريون، بعد أن أدركوا أن الحكومة أسقطت من حساباتها العداد الذي يقيس مستوى الأجور والفقر مقابل حجم الحاجات، وحجم الربح الكبير من المضاربة على لقمة العيش حرفياً، وليس مجازاً. الحكومة تتجاهل هذا المعطى ولا تنطلق منه، بل تعتمد على أن السوريين بدؤوا بالتعامل معه والبحث عن الحلول الوحيدة الممكنة وأغلبها غير شرعية.

■ عشتار محمود

البنزين يستمر «حراً»

الرفع الحالي ثبت تحرير سعر البنزين ونقله إلى سعر التكلفة بحسب تصريح لوزير النفط ليبلغ سعره 140 ل.س، مع العلم أن الأمر سابقاً لم يكن ضمن «إطار الدعم». يؤكد ذلك بيانات شركة محروقات المسؤولة عن توزيع كافة المشتقات النفطية، حيث يؤكد فرق شراء ومبيع البنزين فيها أن عام 2013 قد حقق فائض مبيعات يفوق مليار ل.س، مع بقاء مخزون قيمته 11 مليار ل.س!! وحول دقة بيانات الحكومة فإن للحديث ببقية.. مقابل هذا المكسب الحكومي سيرفع البنزين من تكلفة النقل بشكل رئيسي، والتي تبلغ تكلفتها لأسرة من خمسة أشخاص بحركة بالحد الأدنى مقدار 10 آلاف ليرة، أي نصف دخل معيّلهم بالأجر الوسطي 20 ألف، أما صاحب الأجر الذي سولته نفسه سابقاً شراء سيارة، فعليه أن يركنها جانبا.

المازوت لم يعد «أبو الغلاية»

المازوت هو المشتق النفطي صاحب التأثير الأكبر، فاللتر الذي كان يوماً ما بـ 7 ليرات، يعتبر من أهم الأوتاد التي ثبتت مستويات الأسعار في سورية وجعلت الحياة والتطور ممكناً للأسرة السورية، مقابل مستوى الأجور الثابت والمنخفض لعقود. اليوم تترك الأجور أمام «غول» التضخم النقدي، الذي يعتبر انفلات أسعار المحروقات آخر الدعائم التي كانت تردعه. حيث أن رفع سعر المازوت إلى 80 ل.س بنسبة 33% زيادة، سيؤدي إلى ارتفاع في المستوى العام للأسعار بالحد الأدنى 13,2% وذلك وفق معادلة سورية محسوبة من قبل مختصين

في ظل ظرف الحرب العام تبدو سياسة الحكومة الاقتصادية كمن ينتهز -بنجاح- فرصة المشاركة في تدفق الصدمات على الأسر السورية المتعبة. أضيف إليها في هذه الجولة، جلسة التبرير والشرح الحكومية، التي عقدها كل من وزير الاقتصاد والنفط على شاشة التلفزيون الرسمي بتاريخ 3-10-2014، التي لم تكن موجهة للسوريين عموماً بل للفعاليات الاقتصادية، لشرح جديد الاستراتيجيات الحكومية، تاركة المواطن المتابع مستمتعاً بأنه أيا كانت الاستراتيجية الموعودة، فإنه ليس من ضمن أهدافها بل قد يناله مع الزمن جزء من نتائجها، والأهم لا توجد طريقة حتى الآن لتعويض ما سيخسره مباشرة، ويدفعه ويسمح له بالانتقال..

الحكومة تقول بأن هدف السياسة الحكومية هو استمرار الإنتاج، والصناعة التصديرية بداية، ولكنها تبدأ استراتيجيتها برفع الكلف الصناعية، بتحرير أسعار المحروقات المخصصة للصناعة، لأن تأمين الأمن الطاقي ضرورة، وتنتهيها بأن ما سيناله عموم السوريون من أصحاب الدخل المحدود هو زيادة «التشغيل». وتشير بأنه على الطريق «سيتضرر البعض من الضعفاء»، وذلك لن يكون سوى عثرة علينا أن نتحملها، مقابل نجاح السياسات التي تعلن دعم الصناعة. فما هو حجم هذا الضرر المائل على طريق «استراتيجية نمو الاقتصاد السوري في الحرب»؟

أزمات تسبق قراراتها..

الحكومة ترفع سعر المازوت والبنزين رغم عدم توفرهما



منحت الحكومة السورية مجدداً الشرعية لمستغلي المواطن وسارقيه، بقراراتها الأخيرة القاضية برفع سعر كل من ليتر المازوت والبنزين، حيث جاءت هذه القرارات لتنبئ الزيادة في الأسعار وأجور النقل، التي حلت في الفترة السابقة لصدور تلك القرارات...

■ آروى المصفي

ومن جديد فرضت السياسات الاقتصادية على المواطن السوري أن يدفع ثمن الأزمة من جيبه الخاوي، فضلاً عن تحمل نتائج تدهور قيمة العملة الوطنية وتردي الاقتصاد، وضعف الموارد، كما لو أن للمواطن السوري موارد لا تنضب !.

ونص القراران على تعديل سعر ليتر المازوت الحر من 60 ليرة سورية إلى 80 ليرة ويقضي الثاني بتعديل سعر ليتر البنزين من 120 ليرة إلى 140 ليرة.

معاييد حكومية

ويعتبر قرار رفع سعر ليتر المازوت، من أكثر القرارات حساسية، نظراً لارتباط هذه المادة بمعظم مناحي الحياة، من سلع وخدمات وأجور وغيرها..

وتناقلت وسائل الإعلام المحلية القرارات الصادرة بعنوانين تتهم فيها على التوقيت المختار لصدور القرارين، مسمية القرارات بـ«عيدية الحكومة السورية للمواطنين».

واعتبر الكثير من المواطنين أن إصدار مثل هذه القرارات، لا يمكن أن يكون في مصلحتهم، وأن انعكاساته أكثر سلبية على حياتهم، حيث قال أبو نور «رب اسرة فقد عمله بسبب الأزمة» «لم يعد هناك ما يفاجئ في هذه البلد، وننتوقع كل يوم قرار لرفع الأسعار وآخر لفرض الضرائب، حتى نصل إلى يوم سيتوقف فيه المواطن عن شراء طعامه وعن دفع التزاماته، ربما حينها ستشعر الحكومة بما قامت به».

«في البداية أشبعنا بالحديث عن دعم المواطن والسلع الأساسية والتمسك بلقمة عيش المواطن والآن بداننا مرحلة الجوع والبدانة الحقيقية كانت برفع سعر الخبر التي شكلت صدمة»

سياسات بلا دعم

ومن جهته عبر صالح طالب في كلية الهندسة عن سخطه مما آل إليه الحال قائلاً «في البداية أشبعنا بالحديث عن دعم المواطن، ودعم السلع الأساسية، والتمسك بلقمة عيش المواطن، والآن بدأنا مرحلة الجوع، والبدانة الحقيقية كانت برفع سعر الخبز التي شكلت صدمة جعلت ما بعدها أخف وطأة، حيث فتحت الباب على مصراعيه لكل ما صدر وسيصدر من قرارات، نتيجتها تجويعنا وإفقارنا»، مشيراً إلى أن المواطن البسيط لا يمكن أن يقنعه أي حديث عن نفقات وقلة موارد وغيره من أمور، ما دام هو نفسه لا يجد من يعيله وعائلته، ليرى كذلك دولته تصارعه على لقمة عيشه...

كما تخوف المواطنون من انتقال عدوى ارتفاع الأسعار لمواد أخرى أساسية وهامة، مثل أسطوانة الغاز، التي تعيش كل عام أزماتها الخاصة، تحديداً مع قدوم فصل الشتاء، وقلة توفر مادة المازوت، وبالتالي حاجة الناس لما يوفر لهم الدفء، في ظل صعوبة تأمين الوقود إضافة لندرة توفر الكهرباء التي ننسى وجودها في كل شتاء..

تطبيق فوري

وبالنسبة للتوقيت الذي تم إصدار القرارين فيه، لا بد من دراسته وأخذ الحيطة من عواقبه، وبالتالي كانت العطلة الرسمية بمناسبة عيد الأضحى وحرب تشرين، لمدة أسبوع أفضل جدار محتمل تقف وراء الجهات الحكومية، حتى يمتص الشعب الصدمة ويصبح القرار «بايت»، وهو ليس بجديد على حكومتنا العتيدة، التي باتت تتقصد إصدار مثل هذه القرارات الحساسة والتي لها علاقة مباشرة ووثيقة بمعيشة ولقمة المواطن، قبل عطلة طويلة المدة.

إلا أن هذا التوقيت من جهة المواطن لم يكن الأفضل على الإطلاق، فتجار السوق أصبح لديهم المبرر الشرعي

بالنظر لأسعار المحروقات في الدول المجاورة نجد ان القرارات في سورية من جهة ولبنان والاردن من جهة ثانية تسير باتجاهات متعاكسة تماماً

ليرة مقابل الوصول من ابن النفيس إلى جرمانا بحسب مواطنين..

وقام عدد من سائقي التاكسي بتطبيق ما سمي بتكسي سرفيس الذي أعلنت عنه محافظة دمشق في فترة سابقة، لكن على طريقتهم الخاصة، فالمحافظة أكدت أن الآلية المسماة تاكسي سرفيس لم تطبق لعدم تقدم أي من السائقين للعمل وفقها بسبب الأجرة المحددة بـ50 ليرة والتي وجدها السائقون قليلة، لكن هؤلاء السائقون أنفسهم أوجدوا الأجرة التي تناسبهم حيث يطلب من كل راكب 200 ليرة سورية لتوصيلهم إلى جسر الكباس من جسر الرئيس، والحجة طبعاً غلاء البنزين..

عكس السير

وبالنظر لأسعار المحروقات في الدول المجاورة كلبان والاردن على سبيل المثال لا الحصر، نجد أن القرارات في سورية من جهة ولبنان والاردن من جهة ثانية تسير باتجاهات متعاكسة تماماً، فالاردن قام في بداية أيلول الماضي بتخفيض سعر البنزين بنسبة 6% تقريباً، وكذلك الأمر في لبنان الذي شهد خلال الفترة الماضية انخفاضاً في أسعار المحروقات انعكاساً لأسعار النفط الأمريكي الخام عالمياً، إذ تصدر نشرة أسعار المحروقات فيه اعتماداً على السعر العالمي،

بينما الواقع في سورية يسير باتجاه واحد لا ثاني له، حيث بدأت سلسلة رفع أسعار المحروقات مسيرتها دون توقف منذ بداية الأزمة السورية، حتى باتت الشائعة تسبق القرار، وتمهد له، فالملاحظ في دمشق وريفها على الأقل، غياب وشح في المازوت تحديداً، لفترة من الوقت، ورفع لمعظم الأسعار والأجور، حتى بات الواقع مفروضاً تمهيداً لصدور قرار رفع السعر، بمعنى امتصاص الصدمة قبل تلقي القرار، وبالتالي تخفيف الاستياء العام من المواطنين، بعد تعايشهم مع الغلاء..

الحاسم، لرفع أسعارهم أضعافاً مضاعفة، بحجة رفع سعر المازوت والبنزين، خاصة قبل العيد وما يعنيه ذلك من حاجة ملحة لدى الكثيرين للشراء والتبضع..

واستطاعت وسائل النقل، تصدر قائمة ارتفاع الأسعار متفوقة على الخضر والفواكه واللحوم، التي حافظت على مستويات أسعارها تقريباً، وذلك رغم عدم صدور نسب الزيادة المترتبة على وسائل النقل رسمياً، طبعاً بسبب عطلة العيد..

حيث أصبحت التعرفة التي فرضها السائقون على المواطن قبل صدور قرار رفع سعر ليتر البنزين والمازوت مثبتة تماماً، بل أعلى، بعد أن تذرع السائقون بعدم توفر الوقود في المحطات الحكومية، واضطرارهم لشراؤه من تجار السوق السوداء بقيمة مضاعفة عن سعره الرسمي، إذ يباع ليتر المازوت الواحد بسعر يصل إلى 250 ليرة في السوق السوداء في حين كان سعره رسمياً 60 ليرة سورية..

وعلى سبيل المثال لا الحصر، رفع سائقو سرفيس ركن الدين شيخ خالد تعرفتهم من 15 ليرة إلى 20 ليرة لأجزاء الخط، وقام سائقو الدوار الشمالي بتقاضى 25 ليرة بدلاً عن 20 ليرة، وباتت تعرفرة الركوب بسرفيس ميدان برزة لأي مسافة كانت 25 ليرة، و40 ليرة لكامل الخط، أما باصات النقل الداخلي المخالفة أساساً لتسعيراتها المحددة بـ20 ليرة، أصبحت تعرفرة الركوب فيها 30-35 ليرة سورية.

ومن جانبهم سائقو سيارات الأجرة الخاصة أو تاكسي، لم يوفروا مجهوداً بابتذال تعرفتهم الجديدة، طبعاً والسبب رفع سعر ليتر البنزين، رغم كون ما يتقاضونه سابقاً مخالفاً ولا يقل عن 200-300 ليرة عن المسافة مهما كانت، بات السعر الجديد لأي مسافة بواسطة التاكسي 350 ليرة، ووصلت إلى 500 ليرة بحسب شكاوى مواطنين لقاء الوصول من المزة إلى جسر الرئيس، وطلب آخر مبلغ 1000

زائد ناقص

« مواطن نقاق! »

ما عم افهم يا مواطن انتا ليش محملها زيادة، يعني وإذا ارفعنا سعر المازوت والبنزين شوي، شو هالقصة؟! خربت الدنيا؟! انتا نسيان شو عم ندعمك نحن؟! عم ندعمك بالمليارات وانتا صارع الدنيا بهال 20 ليرة زيادة، لو بتفكر شوي بالأرقام يلي عم نعطيك ياهنا عن الدعم كنت لازم تبوس ايدك «وجه وقفا»، لك منيح يلي عم تلاقي تاكل بهي الظروف العصبية.. خراس، صحيح انك مواطن نقاق وما بتنعط وجه، شبك صرعت الدنيا انو ارفعنا سعر المازوت والبنزين، بشو لازمك البنزين بدي افهم؟! بالأساس مو ضروري يكون عندك سيارة خاصة، شوه الرفاهية الزيادة والبلد بحرب، ومو ضروري تركب تكسي، ما المشي أحسن لك ولصحتك، ونحن كثير خايفين على صحتك، ومنل ما بتعرف بالحركة بركة، وجسمك بيقوى عالمشي..

وإذا زادت أجرة السرفيس كام ليرة شو هالمشكلة، وبالأساس خليك عالمشي شو بدي ضل ذكرك انو المشي منيح للصحة، وترتفع شوي الاسعار شو هالقصة، قن شوي، مانا مارقة عليك سياسة التقنين، مانك شايف البلد عايشة بحرب، يعني لازم تتحمل يا مواطن، ومشان البرد والشتوية لا تصرعنا، منعطيك بطانيات، بتلف حالك فين أنت ومسكر تملك، شبك ما حلك تفهم، نحنا بحرب، والتقنين واجب وطني، بس التقنين على المواطن والمسؤول ع راسو ريشة..

أول الغيث

أصدر وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية همام الجزائري قراراً سمح بموجبه للقطاع الخاص باستيراد مادتي الفول والمازوت لصالح المنشآت الصناعية في المدن والمناطق الصناعية والمنشآت الصناعية المرخصة استثناءً من أحكام المنع.

الهروب إلى الأمام

أكد رئيس هيئة المنافسة ومنع الاحتكار أنور علي، أن قرارات تحديد الأسعار التي تصدرها وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك هي نوع من الهروب إلى الأمام ولا تساوي تكلفة الورق والحبر الذي تطبع به.

36 محطة وقود مخالفة

ضبطت مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في ريف دمشق بالآونة الأخيرة 36 محطة وقود في أرجاء المحافظة بمخالفات البيع بسعر زائد والنقص بالكيل والاتجار في المادة بالسوق السوداء والتصرف بالاحتياطي والإعلان بسعر زائد، كما تم إغلاق ثلاثة معامل لإنتاج الحلوة والطحينة لوجود جراثيم السالمونيلا في الإنتاج وضبط 66 طناً من القهوة المخالفة في أحد المعامل.

سورية الثالثة عربياً

قال مدير التسويق في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي مهند الأصفر إن الحمضيات السورية تحتل من حيث الإنتاج المركز الثالث عربياً و7 متوسطياً و18 عالمياً.

إنذار 195 شركة

كشفت المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية في ريف دمشق، أنها أُنذرت 195 شركة لدفع ما يترتب عليها من اشتراكات تأمينية للمؤسسة، موضحة ضرورة التسديد خلال مدة أقصاها 15 يوماً.

على عكس التصريحات
تأتي القرارات..

لا تنسى الحكومة تصويب سهامها باتجاه «الدعم»، مستندة على قاعدتها الذهبية القائلة بأن «الدعم سيبقي في ازدياد ما دام التغير تصاعدي ودائم في أسعار الصرف»، والذي أوصلته الإدارة الاقتصادية إلى ما يزيد عن 160 ل.س لتبرير سياساتها اللاحقة لا شيء آخر، فعندما رفع سعر ليتر البنزين إلى 120 ل.س تحدث وزير النفط والثروة المعدنية سليمان العباس أن الليتر لا يزال مدعوماً بـ 4 ليرات سورية، استناداً إلى السعر الرسمي للدولار حينها «146 ليرة»، والآن سيتحدث الوزير عن أرقام دعم جديدة ما دام سعر الصرف تحركه الإدارة الاقتصادية للبلاد كلما شاءت، فما يرفع سعر الدولار مركزياً ليس الضغط القائم على الليرة بل ضغط الحاجة الحكومية لتبرير القرارات اللاحقة..

■ حسان منجه

على عكس البيانات الحكومية وتصريحات المسؤولين تأتي القرارات، حيث أكد البيان الحكومي قبل ايام فقط على النهوض بالمستوى الاجتماعي للمواطنين وتلبية حاجاته المتجددة، نافياً أي نية حكومة للتخلي عن الدعم، وإنما الخطة عقلنته، فهل سيساهم رفع سعر المازوت والبنزين في النهوض بالمستوى الاجتماعي هذا للمواطنين؟ وهل سيلبي هذا القرار حاجاتهم المتجددة؟ ألا يدخل هذا القرار في سياق خطة حكومية لإنهاء الدعم من جذوره؟ وهل عقلنة الدعم تفترض تجريد المواطن السوري من مرتكزات أمنه الاجتماعي - الاقتصادي عبر تلك القرارات الحكومية؟

قال رئيس مجلس الوزراء الدكتور وائل الحلقي خلال افتتاح المؤتمر السنوي لفرع نقابة أطباء دمشق

2013 «إن الحكومة ملتزمة بكامل واجباتها تجاه المواطنين، وهي تدعم كل المشتقات النفطية والمواد التموينية الأساسية بأضعاف ما كانت عليه في السابق»، فأين يمكن صرف هذا الالتزام الذي تحدث عنه رئيس الحكومة؟! وأين تلك الأضعاف التي تحدث عنها؟! فالدعم يقاس بنتائجه على المواطن السوري، وهو الذي تزداد معاناته اليومية مع تلك القرارات الحكومية، فليس الدعم بسلة أرقام حكومية ترشق به الرأي العام وتضلله كلما شاءت وإنما بالناتج الإيجابية التي يتركها الدعم على شرائح واسعة من السوريين!!

ومن أرشيف التصريحات، أكد مدير عام الشركة السورية لتخزين وتوزيع المواد البترولية «محروقات» محمود يوسف كرتلي في وقت سابق أن الأخبار المتداولة عن رفع أسعار المشتقات النفطية غير صحيح لا من قريب ولا من بعيد، مشيراً إلى أن صفحات الإنترنت تناقلت هذه المعلومات ولا صحة لها على الإطلاق فإذا صدقت حديثه، ففي أي سياق يمكن أن نفهم قرار رفع سعر المازوت والبنزين؟! وإلى متى سيوهمون السوريين

بالإشاعات السابقة حتى تأتي القرارات اللاحقة بأخبار قاتلة لبريق الأمل الذي اعتادوا التناول به؟!

■ نقمة شعبية

انتبهك قرار الحكومة الموقرة سعر ليتر المازوت الحر من 60 ليرة سورية إلى 80 ليرة، وسعر ليتر البنزين من 120 ليرة إلى 140 ليرة حاجات السوريين الأساسية، وأثار نقمة شريحة واسعة من السوريين، وخصوصاً الفقراء وذوي الدخل المحدود، فكيف ينظر السوريون إلى هذا القرار الحكومي؟!

اعتبر أحد المواطنين أن قول معالي الوزير بعقلنة الدعم لا تحترم عقل المواطن، فالعقلنة تفرض على الوزير وسواه من مسؤولي الدرجة الأولى التخلي عن العديد من سياراتهم التي يسخرها لترفيه أولادهم، لأن من ساواك بنفسه مازلك.

وقال آخر إن تلك السياسة الحكومية ما هي إلا سياسة تجويع ممنهج، فكيف يتحدثون عن مكافحة الفساد وهم يضعون الموظفين أمام خيارين أحلاهما مر فإما الفساد والرشوة أو الفقر والجوع، فمن لم يمت بالهاون والذئفة، فهذه الحكومة ستؤمّن موته بالبرد والجوع في هذا الشتاء.

واعتبر آخر أن تلك القرارات تنبئ بشيء واحد وهو ما يهدد بالانهيار الاقتصادي - الاجتماعي، لأنها ستزيد من التضخم في الاقتصاد الوطني، مما سيضعف من الشرائح التي ستدخل مستنقع الفقر المدقع، وتزيد الهوة بين المواطن والدولة.

أمريكا تؤمن الأجواء لصنيعتها «داعش»!



يقوم التحالف الإمبريالي بوظيفته الحقيقية خير قيام. لم تفض الـ1700 غارة جوية، المعلن عنها رسمياً فقط، على «داعش» سوى إلى حمايتها وتوفير الغطاء الجوي اللازم لكي تزحف من مدينة إلى أخرى في العراق وسورية، وصولاً إلى تحقيق الرسمة الجديدة في المنطقة.

■ صباح الموسوي*

إذا كان ثمة أسئلة تثار اليوم عن سر نشأة «داعش» وصعودها السريع الخاطف، واحتلالها مساحات واسعة من العراق وسورية، وسيطرتها على كتلة سكانية تتعدى الثمانية ملايين مواطن، فإن آلية التحرك الأمريكي تجيب بكل وضوح على هذه الأسئلة. فـ«داعش» واحدة من جيوش المرتزقة المهيأة لخوض المعارك كقطعان وحشية فاشية ضد الشعوب التواقة للتححر من أغلال رأس المال. وهي تشكل اليوم، كما شكّل تنظيم «القاعدة» الإرهابي بالأمس، رأس حربة الجيش الأمريكي لمواجهة الجيوش الجماهيرية المليونية العربية التي نزلت إلى ساحات وميادين وشوارع المدن من أجل الحرية والعدالة والتقدم.

كما تلعب تركيا النظام الإسلامي دور النزاع الضارب لحلف الأطلسي العدواني، لكسر إرادة شعوب المنطقة وحرف الصراع ضد الإمبريالية والأنظمة التابعة نحو صراعات ثانوية طائفية وعشائرية وقومية.. إلخ. وهي التي قدمت المعسكرات وجميع التسهيلات المطلوبة، وبإشراف خبراء صهاينة، لتمكين قطعان «داعش» الفاشية من السيطرة على حوض نهر الفرات وسدود ومحطات توليد الطاقة ومنشآت توزيع المياه والثروة المائية وحقوق النفط العراقية والسورية. مع كل هذا، لم يخرج أداء الطبقة الحاكمة الفاسدة في العراق عن سكة الأسياد الأمريكيين،

ها هي الأداة الأمريكية تحتل «هيت» و«كبيسة» غرب العراق وتتقدم نحو كوابي الصامدة شمال سورية، وسط تمنيات القوى التقسيمية بقوات برية أمريكية على الأرض. وبعد أن أتحفنا أوباما بتصريحه الشهير أن «الحرب على داعش» قد تحتاج إلى ثلاث سنوات، وجعلها سعود الفيصل عشرًا، يأتي ليون بانيتا، وزير الدفاع الأمريكي السابق لجعلها 30 سنة، فهل نحن في مزاد أم صراع؟!

الجواب، قطعاً، إنها الحرب الإمبريالية الأمريكية، الممتدة بلا حدود زمنية أو جغرافية، وهي ليست حرب صدام الحضارات كما روج صموئيل هنتنغتون، أو حرب «نهاية التاريخ» كما مهدت لها نظرية فوكوياما، وإنما حرب الإمبريالية الأمريكية المتهاوية نحو السقوط كقوة عظمى عدوانية. وهي حرب ليس كما يشيع لها الأذنان «طائفية أو عرقية»، بل هي حرب رأس المال العالمي على فقراء العالم، الذين هبوا في انتفاضات شعبية جبارة بهدف الوصول إلى إقامة الأنظمة الوطنية الديمقراطية القادرة على ضمان الاستقلال الوطني وتحقيق التنمية المستدامة، وصولاً إلى نقل المجتمعات العربية من حياة العوز والمرض والتخلف والظلم إلى الحياة الإنسانية والعدالة الاجتماعية.

ليست حرب صدام الحضارات أو حرب «نهاية التاريخ» كما مهدت لها نظرية فوكوياما إنما حرب الإمبريالية الأمريكية المتهاوية نحو السقوط كقوة عظمى عدوانية

اليومية في حملة التضليل والتزييف هذه. وإذا بكامل المعركة الوطنية بين الشعب العراقي المضطهد ضد الغازي ونظام المحاصصة الفاسد وميليشياته الإجرامية وفلول النظام السابق والإرهاب القاعدي والداعشي الصهيوني، تُصور إعلامياً بأنها معركة «تنحية» نوري المالكي والمجيء بحيدر العبادي، لتصبح معركة «التغيير» المزيفة التي طُبِّلت لها الفضائيات الأجيعة والصحف الصفراء والأبواق الإعلامية المرتزقة.. هي استبدال شخص بشخص آخر من نفس الحزب الديني «الدعوة»، وللحفاظ على بنية النظام الطبقية الاستغلالية الفاسدة، وبنيت المحاصصاتية المقيتة الممرّقة للنسيج الاجتماعي الوطني العراقي، وتبعية المطلقة والمعلنة للغازي الإمبريالي الأمريكي.

■ *منسق التيار اليساري العراقي

ومارست وسائل الإعلام العراقية أكبر حملة لتزييف المفاهيم والتسميات والمصطلحات السياسية، وطبّل على وقع هذه الحملة عتاة الخونة والجواسيس خدّم المخابرات الأمريكية، ولم يتخلف عن الاشتراك فيها، بل في جميع الحملات منذ الاجتياح الأمريكي الهامجي للعراق في 9 نيسان 2003 حتى يومنا هذا، صغار الانتهازيين والنفعيين، وخدع بها الجبهة والساذجون. فالاحتلال الأمريكي سُمي زوراً «تحريراً» ثم «تغييراً». ورغم الاحتلال الداعشي للمدن العراقية، وانهار الفرق العسكرية واستباحة حلف «الناتو» لسماء وأرض العراق، فقد تحولت عملية تبديل وجوه العملية السياسية الفاسدة بين ليلة وضحاها إلى «تغيير وطني»، تروّج له فضائيات وصحف بعضها تدعي الوطنية والتقدمية، ولم يتخلف أبواق الأعمدة المدفوعة الثمن دولارياً عن المشاركة

تورط «العدالة والتنمية» يهدّد تركيا

كاسترو: حلف الناتو يسعى لحرب إبادة ضد روسيا



لم تمر معارك «عين العرب - كوباني» من دون أن تحدث ضجة في الداخل التركي، رداً على تورط الحكومة التركية في تمرير المخطط الأمريكي إلى منطقتنا. حيث لا تزال المظاهرات والاحتجاجات الشعبية قائمة وتتوسع.

■ سعد خطار

منذ أيام، ظهرت صورة مفاجئة على مواقع التواصل الاجتماعي تبين جنوداً أتراكاً على الحدود التركية السورية، وهم يتعمدون إظهار عدم الاهتمام إزاء مقاتلي «داعش» الذين يقطعون أحد الجبال رافعين رايتهم عالياً. في الواقع، تتشابه هذه الصورة مع سلوك «العدالة والتنمية» على صعيد المخاطر الجمة التي تصيب منطقتنا.

كوباني.. وملامح التورط التركي

قبل بداية الأحداث الأخيرة في مدينة كوباني السورية، ارتفعت أصوات أهاليها تنديداً بالسلوك التركي إزاء «داعش». حيث كان مقاتلو التنظيم يتهيؤون للانقضاض على كوباني انطلاقاً من منطقة سروج التركية، من

دون أية إجراءات من قبل الحكومة التركية، وهذا ما يبين التورط التركي بأوضح أشكاله في الحدث السوري. واحتجاجاً على الصمت التركي إزاء مطالبات أهالي كوباني بالمساعدة - على الأقل عن طريق فتح الحدود التركية أمامهم - عمّت المظاهرات والاحتجاجات عدداً من المحافظات التركية، لا سيما اسطنبول وأنقرة ومرسين وديار بكر وفان وباتمان. حيث تطورت المظاهرات إلى اشتباكات بين متظاهرين أكراداً وأتراكاً من جهة، وقوّات الأمن التركية من جهة أخرى. ما أدى إلى ارتفاع أعداد ضحايا الاشتباكات إلى أكثر من 22 متظاهراً، بالإضافة إلى مقتل أحد رجال الأمن الأتراك في محافظة ديار بكر. واشتملت المطالب الشعبية على فتح الحدود أمام الأكراد الراغبين بالدخول للأراضي التركية، وفتح الطريق أمام المقاتلين الراغبين بالانضمام إلى القوات الكردية المقاتلة في كوباني، بالإضافة إلى وقف عمليات الاعتقال الجارية بحق الأكراد الداخلين إلى الأراضي التركية «حيث أقدمت الحكومة التركية على اعتقال ما يقارب الـ150 كردياً دخلوا الأراضي التركية هرباً من أحداث العنف في كوباني».

الغضب التركي.. أبعد من كوباني

لا تقتصر الاحتجاجات الشعبية في تركيا على

السلوك التركي إزاء أكراد سورية فحسب، بل على مجمل الأداء الحكومي فيما يتعلق بقضايا المنطقة. يعلم الأتراك جيداً أن الكلام عن دخول بري إلى مناطق شمال سورية، أو إقامة مناطق عازلة أو ما يوازئها، في حال تم تنفيذه لن يكون إلا تنفيذاً وإنصاعاً لرغبة أمريكية مزدوجة بالدخول البري إلى سورية وتجنّب قواتها تبعات هذا الدخول من جهة أخرى. أي أن الجنود الأتراك الداخلين إلى سورية، لن يكونوا سوى «لحم رخيص» يريده أمريكا للحفاظ على حياة جنودها ولتجنب سيناريوهات مؤلمة على الولايات المتحدة. تتعامل حكومة «العدالة والتنمية» مع الشعب التركي على أنه كتلة صماء، وتعمل على قدرتها واستمرارها بالتحرك بما يخالف المصالح الشعبية التركية، من دون تحرك داخلي يهددها. بات واضحاً اليوم أن الشعب التركي غير راض وغير مستعد ليكون فداءً لسلامة الولايات المتحدة الأمريكية. فإما أن تتطلق الحكومة التركية من مصالح الشعب التركي، وتوقف بالتالي كل عمليات توريطة في معارك لا طائل منها، وإما فيسكون «العدالة والتنمية» بمواجهة استحقاقات واحتجاجات شعبية أخذة بالتصاعد تمهيداً للتخلص من حالة التبعية للمعسكر الغربي التي رسختها سياسة أردوغان.

اتهم الزعيم الثوري الكوبي فيديل كاسترو حلف الناتو بالرغبة لبدء «حرب الإبادة» ضد روسيا، مشيراً إلى الكراهية التي يكنّها الأمين العام للحلف ينس شتولتنبرغ في حديثه عن روسيا. وقد كتب كاسترو في مقال نشر على موقع «Cubadebate» ووسائل الإعلام الكوبية الأخرى «سمعت يوم أمس تصريحات الأمين العام الجديد لحلف الناتو ورئيس الوزراء النرويجي السابق الذي تولى المنصب يوم 1 تشرين الأول/أكتوبر، أي منذ 6 أيام. كم من الكراهية تبدو على وجهه! ويا لها من رغبة لبدء حرب الإبادة ضد روسيا». وقال الزعيم الكوبي: «من هو إذا المتطرف الأكبر من مشجعي «الدولة الإسلامية»؟ وما هو دينهم؟».

أمريكا تتلقى الصفعات...

وهونغ كونغ تصرخ «ديمقراطياً»!



منذ بداية احتجاجات هونغ كونغ، كانت عناوين مثل: «احتجاجات تهدد البيت الصيني» و«الديمقراطية مطلب الصينيين» حاضرة في المقدمات الإخبارية لـ «bbc» و«Fox news» وما يدور في فلك الإعلام الممول غربياً، مما يعكس رغبة جامحة بإخفاء بعض الحقائق حول طبيعة هونغ كونغ ونظامها السياسي.

■ أحمد حسن الرز

تنقسم الصين، إدارياً ومالياً واقتصادياً، إلى نوعين من المناطق: أولها ما يعرف بمناطق البر الرئيسي للصين، عاصمتها بكين، ويحكمها الحزب الشيوعي الصيني منذ 1949. أما ثانيها، فهي المناطق ذات الحكم والاستقلال الذاتي العالي، وهي هونغ كونغ وماكاو. وفي سياق بحثنا حول هونغ كونغ، قد تبدو الإجابة حول أسباب تمتعها بالحكم الذاتي منطوقاً لفهم الأحداث الأخيرة فيها.

حرب الأفيون: الاستعمار يعزّز السوق الحر

عام 1839 رفضت السلطات الصينية، لأسباب اقتصادية وصحية، استيراد الأفيون من بريطانيا التي باتت قوة دولية كبرى. إثر ذلك، أرسلت المملكة المتحدة قواتها إلى شواطئ هونغ كونغ، واحتلت الجزيرة عام 1841. في العام التالي، اضطرت الصين المهزومة عسكرياً في «حرب الأفيون» إلى توقيع معاهدة «Nan ging» الجائرة، والتي تنازلت بموجبها عن هونغ كونغ إلى بريطانيا.

وفضلاً عن تحويل الجزيرة إلى مستعمرة تابعة اقتصادياً وسياسياً، علمت بريطانيا خلال مئة عام من احتلالها للجزيرة على إضعاف الدور التخلي لل دولة في الاقتصاد، وفتح السوق بشكل واسع أمام حركة البضائع، عدا عن التأثير البالغ بالنوأة الثقافية للمجتمع الذي يشكّل فيه أصحاب الأصول الصينية نسبة 93%. ولعب هروب رؤوس الأموال والشركات الاحتكارية الصينية الكبرى من الصين إلى هونغ كونغ - خوفاً من وصول الحزب الشيوعي الصيني إلى السلطة عام 1949 - دوراً بالغا في تعزيز النظام الرأسمالي في هونغ كونغ.

«الشيوعي الصيني» يستعيد هونغ كونغ

مع تمكن الحزب الشيوعي الصيني من خلق حالة ما من الاستقرار السياسي والاقتصادي في أراضي البر، اتجهت السياسة الخارجية للصين نحو استعادة الحقوق الصينية المسلوبة في هونغ كونغ. إثر ذلك وقّعت الصين «الإعلان الصيني البريطاني المشترك» عام 1985، والذي تضمن إعادة هونغ كونغ للصين عام 1997، شرط السّماح لهونغ كونغ بالإبقاء على

نظامها الاقتصادي الرأسمالي، والإدارة الذاتية حتى سنة 2047.

وبالفعل، بقيت هونغ كونغ تتمتع باستقلال اقتصادي وإداري كبير، فيما انحصر الدور الصيني بالجانب العسكري والتمثيل الدبلوماسي الخارجي. ومع أقول نجم الاستعمار القديم، وتنامي قوة الإمبريالية الأمريكية اتهم قادة هونغ كونغ مرات عديدة بالارتباط مع أمريكا، والعمل وفق توصياتها.

ومع سيطرة قطاع الخدمات على اقتصاد هونغ كونغ والتبعية للمركز الرأسمالي الأمريكي، أخذت الأزمات وتتفاقم فيها بمقابل النمو الحاصل في أراضي البر الصيني القريب. حيث كانت المدينة تستورد 90% من الأطعمة من دول الجوار حتى عام 2010. وفيما كان يمثل قطاع الخدمات نسبة 89% من الناتج المحلي الإجمالي، لم تساهم الصناعة بأكثر من 9%. وحتى عام 2007 بلغ معدل التضخم 2.5% في هونغ كونغ التي تعد ثامن أغلى مدينة في العالم.

2017 في الأفق.. وصراع «الديمقراطية» يشتد

انعكس التراجع الأمريكي في العالم، بالتوازي مع نهوض الصين، بإقالة رئيس وزراء هونغ كونغ الأسبق، دونالد تسانغ، وهو الرجل المقرب من أمريكا والمطبق الأشهر لوصفات صندوق النقد الدولي، وتولى لوغ شون ينغ رئيس الوزراء الحالي منصبه عام 2012.

خلال العامين الماضيين، اتسمت فترة حكم الرئيس شون ينغ بعلاقات نوعية مع البر الصيني، وتحولت أكثر من 65% من صادرات هونغ كونغ باتجاه الصين، بمقابل رفع الصين لصادراتها نحو هونغ كونغ. في وقت بدأت فيه العلاقات تعود إلى سياقها الطبيعي على قاعدة: «هونغ كونغ منطقة صينية تحت إدارة ذاتية»، وليست منطقتة مستقلة إلى الأبد. وتعزيزاً لهذه السياسة، أصدرت الحكومة الصينية قرار 30 آب الماضي، الذي شكّل بداية الأحداث الأخيرة في هونغ كونغ.

أمريكا المتراجعة ترد «ديمقراطياً»

في 30 آب، أصدرت الحكومة الصينية قراراً يقضي بإجراء الانتخابات التنفيذية المقررة في هونغ كونغ عام 2017 عن طريق الانتخاب المباشر مع الحفاظ على حق الحكومة الصينية في مراجعة الترشيحات. حيث يهدف القرار إلى ضمان وصول رئيس وزراء يحافظ على التنسيق والعلاقات الوطيدة بين حكومة الإدارة الذاتية في هونغ كونغ والحكومة المركزية في بكين.

ينسف القرار الصيني هذا كل الجهود التي حاولتها الولايات المتحدة الأمريكية، عن طريق رجلها في هونغ كونغ، رئيس الوزراء السابق، دونالد تسانغ، لاستعادة زمام الأمور في المدينة بما يخدم المصالح الأمريكية فيها. على الأثر، نُظمت حركة «احتلوا سنترال» والتي بدأت مظاهراتها في وسط هونغ كونغ احتجاجاً على القرار الصيني، حيث تخلّل المظاهرات مناوشات بين المتظاهرين والشرطة الصينية الموجودة في المدينة، واشتباكات أعنف بين المتظاهرين وعدد واسع من سكان المدينة، وسط اتهامات للحركة بالعمل وفق أجندات أمريكية وغربية.

عملياً، لم يكن القرار الصيني مفاجئاً بالنسبة للجميع، حيث كان لحكومة بكين أن أعلنت منذ أكثر من سنتين عزيمتها على إصدار قرار كهذا. وبالنظر إلى أن القرار يمس استحقاقاً لن ينفذ قبل ثلاث سنوات، تتعزز الفرضية القائلة بأن احتجاجات هونغ كونغ جاءت في سياق رد الفعل الغربي على أحداث عالمية تتجاوز تفصيل هونغ كونغ، ومنها التراجع الملموس لأمريكا والغرب في أوكرانيا واستعادة روسيا لشبه جزيرة القرم، وتراجع المشروع الأمريكي في اليمن.. إلخ. ومع وضع الأحداث في هونغ كونغ في سياق رد الفعل الأمريكي على تقدم القطب المقابل له، تتضح السياسة الأمريكية الساعية إلى توسيع خارطة الحرائق في العالم، والتعامل مع القطب المتقدم عالمياً كقطب واحد يبعث الغرب عن سبل اختراقه عبر إحدى الجبهات الأقل صلابة.

وهنا يتبين أن تصوير احتجاجات هونغ كونغ على أنها «حركة شعبية ديمقراطية موجهة ضد استبداد الصين» هو لعبة إعلامية تهدف إلى إخفاء الجانب السياسي والاقتصادي للقرار الصيني الأخير، والذي يعبر عن نهوض الصين والموحور الذي تنتمي إليه، بمقابل زمن الانكسارات الذي يعيشه «شرطي العالم الأخذ بالتغير».

فيما كان يمثل قطاع الخدمات نسبة 89% من الناتج المحلي الإجمالي في هونغ كونغ، لم تساهم الصناعة بأكثر من 9%.

جيوسياسية

فلسطين المحتلة

اقتحم عشرات المستوطنين الصهاينة، صباح الجمعة 10 تشرين الأول، منطقة برك سليمان جنوب بيت لحم مرفقين بقوات أمنية، وأدوا طقوساً تلمودية. هذا وقد قامت قوات الاحتلال يوم الخميس بمنع الرجال الفلسطينيين ممن هم دون الـ 50 عاماً من دخول المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة اليوم في رحابه. ويأتي ذلك بعد اقتحام مجموعة من المستوطنين المتطرفين الأربعاء باحات المسجد الأقصى تحت حماية قوات الاحتلال، حيث اندلعت اشتباكات عنيفة بين قوات الاحتلال والمستوطنين من جهة، والمواطنين الفلسطينيين من جهة أخرى.

اليمن

اعتذر مدير مكتب رئاسة الجمهورية في اليمن المكلف برئاسة الوزراء أحمد عوض بن مبارك الأربعاء 8 تشرين الأول عن تشكيل حكومة بعد احتجاج الحوثيين على تعيينه في هذا المنصب. وكان زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي دعا إلى احتجاج حاشد في صنعاء الخميس ضد ما وصفه بالتدخل الأجنبي في اختيار رئيس وزراء جديد، وذلك بعد أن كلف رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي مدير مكتبه عوض بن مبارك الثلاثاء بتشكيل الحكومة. وقالت وكالة «سبا» للأنباء أن الرئيس هادي: «وافق على قبول اعتذار الدكتور أحمد عوض بن مبارك عن تشكيل الحكومة القادمة».

أفغانستان

أعلن الرئيس الإيراني حسن روحاني رفض بلاده للاتفاق الأمني الأخير الذي وقّعه جارة إيران أفغانستان مع الولايات المتحدة، وشدد على أن التعاون الإقليمي هو الطريق الأمثل لمواجهة الإرهاب والمتطرفين الدينيين والقوميين. وأعرب روحاني عن أمله في ألا يؤثر تعاون أفغانستان مع الدول الأخرى على العلاقات الجيدة بين البلدين، مشدداً على ضرورة الحفاظ على حسن الجوار والصداقة بينهما. بدوره أكد أشرف زي أن أي اتفاق أمني توقعه أفغانستان مع الدول الأخرى لن يكون ضد إيران أو شعبها.

روسيا

ذكرت صحيفة «فيدوموستي» نقلاً عن معطيات نشرتها وزارة الخارجية الأمريكية أن موسكو قد حققت التفاف، ليس فقط بعدد وسائل النقل، بل وايضا بعدد الرؤوس النووية أيضاً. وقد ابلغت روسيا الجانب الأمريكي بالموضوع تنفيذاً لبنود الاتفاق الروسي - الأمريكي بشأن الأسلحة الهجومية الاستراتيجية «ستارت - 3».

الهند باكستان أفغانستان.. خط توتر أمريكي؟



■ عماد بيضون

إن سياسات دولة الاحتلال الأمريكي، وقبلها سياسات المستعمر البريطاني الذي قسم شبه الجزيرة الهندية على أساس طائفي، خلق معه باكستان إسلامية وهند هندوسية، التقسيم الذي أمّن شروط التوتر. وكلما تأزم المركز دفع بالقوى التي يسيطر عليها في هذه البلدان لتحريك العنف بهدف تنفيس أزمات المركز من جهة، وللضغط على دول هذه البلدان التي ترغب بتحقيق التنمية والاستقلال (الهند خصوصاً).

أمريكا تخلق الذرائع للتدخل

من جهة أخرى، يضغط العنف في هذه البلاد على كل من الصين وروسيا، وكل التدخلات الحديثة بشؤون هذه المنطقة (من إنشاء التيارات الجهادية لمحاربة السوفييت، ثم جعلها- أي الحركات الجهادية- سبباً وذريعة للتدخل العسكري المباشر في أفغانستان، ومع هذا التدخل زاد منسوب العنف وارتفع غليان المنطقة).

إن التدخل الأمريكي خلق الشروط الموضوعية الكافية لاستمرار دائرة الحريق بلا توقف. حيث لم تحل إلى الآن أي من القضايا الخلافية بين دول المنطقة. وهي مشكلتا كشمير والحركات المتطرفة الجهادية. وكلا المشكلتين يشكّلان السبب الرئيسي لاستمرار التوتر بين دول المنطقة، وانشغالها بالحرب بدلاً من تحقيق التنمية. وجد في باكستان وحدها 85% من حالات الإصابة بشلل الأطفال.

تقوم السياسة الأمريكية الحالية التدخلية والعدوانية على فكرة خلق الذرائع للتدخل المباشر في الدول، لفرض وزن عسكري إلزامي على الدول التي يبدو أنها استشعرت أن الوزن الأمريكي بالفعل قد انخفض، بحكم

تقوم السياسة الأمريكية على فكرة خلق الذرائع للتدخل المباشر في الدول، لفرض وزن عسكري إلزامي على الدول التي استشعرت أن الوزن الأمريكي انخفض.

المناطق القبلية الباكستانية، بعد إعلان بعض الفصائل «الجهادية» تأييدها لـ «داعش». ففي بيان لها بمناسبة عيد الأضحى، تؤكد حركة «طالبان باكستان» مساندتها لـ «الدولة»، واعتزامها الدفاع عن الأهداف، التي يقاتل التنظيم لأجلها، في وقت «تحزبت» فيه دول العالم ضد «داعش»، الذي «يعيش أوقاتاً عصيبة»، وفق ما أعلنه المتحدث باسم الحركة، شاهد الله شاهد.

وليست «طالبان - باكستان» هي الجماعة الجهادية الوحيدة، التي أعلنت تأييدها لـ «داعش» في باكستان، إذ كانت «جماعة الأحرار»، التي يتزعمها قاسم عمر خراساني، سباقة إلى ذلك بعد إعلانها الانشقاق عن «طالبان» نفسها، نهاية شهر آب الماضي. تنشط الحركات «الجهادية» مرة أخرى بالتزامن مع النشاط الأمريكي، بهدف خلق ذرائع التدخل الأمريكي في المنطقة. الحركات الجهادية بدأت تقفز في وجهنا فجأة لتعلن مساندتها لـ «الدولة».

الجمعة، على القرى والأحياء الباكستانية. وادعت مصادر في القوات الخاصة الباكستانية «رينجرز»، المراقبة على الحدود أن «الجانب الهندي هاجم أراضي باكستانية بأسلحة ثقيلة وخفيفة في نقطة سيالكوت، وأن القوات الباكستانية ردت بالمثل». فيما اتهمت القوات الهندية الجانب الباكستاني بإطلاق نار على أراضيها وإصابة ثلاثة مواطنين هنود.

الإرهاب جاهز... بقي أن تأتي أمريكا!

مع استمرار التوتر على الحدود الهندية الباكستانية، وتبادل إطلاق نار بين القوات الهندية والباكستانية المراقبة على الحدود، والذي أدى إلى مقتل عشرة أشخاص خلال يومين، تزايدت هجمات الطائرات الأميركية بدون طيار في المناطق القبلية الباكستانية، وشهدت مقاطعة شمال وزيرستان القبلية، ثلاث غارات بطائرات تجسس أميركية، أسفرت عن مقتل 20 مسلحاً. وتزامنت الغارات مع تصعيد الوضع في

أزمة المركز الرأسمالي. وصار بالإمكان رفض التعليمات والخروج عن رسومات السيناريو الأمريكي.

عقوبة الهند: توتر على الحدود في كشمير

أعلن مسؤول في وزارة الخارجية الهندية، الثلاثاء 30 أيلول، أن نيودلهي لن تنضم إلى التحالف الدولي الذي تم تشكيله لمواجهة تنظيم «داعش». وفي مؤتمر صحفي عقد في واشنطن بعد محادثات بين رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي، والرئيس الأمريكي، باراك أوباما، أكد وزير شؤون الأميركيين في وزارة الخارجية الهندية، فيكرام دورايسامي أن الهند «لن تنضم إلى أي تحالف كان».

تزامنت السلسلة الجديدة للغارات الأميركية داخل الأراضي الباكستانية، مع استمرار التوتر على الحدود الهندية الباكستانية. واتهمت القوات الباكستانية المراقبة على الحدود مع الهند القوات الهندية بإطلاق نار عشوائي، يوم

هل بدأت «ساعة الصفر» في لبنان؟!

بقدرته على الردع في كل الجبهات، وقابله «إسرائيل» بالاحتفاظ بحق الرد!! تمثل هذه الأحداث المتعاقبة والمتزامنة محاولة واضحة لتوسيع دائرة الحريق وتفجير لبنان وزجه أكثر في سبيل الصراع الإقليمي، حيث تسعى واشنطن من خلال تحالفها المدعي الحرب على «داعش»، تأمين تغطية «نارية-إعلامية-سياسية» له. فكما يحاول النظام التركي الاستفادة من هذه «التغطية النارية» للعدوان الأمريكي للاقتصاص من الأكراد وكسر شوكتهم، تسعى «إسرائيل» للاستفادة من هذه التغطية لضرب حزب الله ومقدرات المقاومة، ولا أفضل بالنسبة لهم من هذه اللحظة عبر تفجير كل لبنان وزجه بالصراع الدامي مستفيدين من ضجيج هدير طيران «التحالف» في سماء المنطقة، والذي يبدو أن المقاومة تستعد له بشكل واضح.

السورية وضمن الأراضي اللبنانية؟! إنه محاولة جديّة لتوسيع دائرة الحريق ونقل المعركة إلى لبنان، ويمثل عملياً قراراً سياسياً بالهجوم على لبنان وحزب الله بالتزامن مع هجمات التحالف على الأراضي السورية والذي توجس الحزب منها شراً ورفضها رفضاً قاطعاً. تتبع تلك العملية محاولة تسلل دورية للاحتلال «الإسرائيلي» إلى الأراضي اللبنانية بالقرب من تلال «كفر شوبا»، فرد عليها الجيش اللبناني بإطلاق النار وانتهى الاشتباك بتدخل قوات الطوارئ الدولية. وبعد يوم واحد على محاولة «الإسرائيلي» جس نبض الحزب بالتدخل العسكري، أعلن حزب الله عن تفجير دورية «إسرائيلية» على الشريط الحدودي في «مزارع شبعا» واعترف الكيان بإصابة ثلاثة من جنوده فيها، ورأى فيها الحزب رسالة للكيان



■ مراد جادالله

فهجوم مقاتلي «جبهة النصرة» على مواقع لحزب الله داخل الأراضي اللبنانية والذي تصدى له الحزب بقوة في منطقتي جروود بريثال ويونين شرق لبنان، يمثل تطوراً خطيراً من حيث تطور طبيعة المواجهة بين ميليشيا «النصرة» وحزب الله. فماداً يعني الاعتداء على مواقع الحزب خارج الأراضي

يضاف إلى ذلك أنه بالتوازي مع عدوان التحالف الأمريكي على الأراضي السورية تحت ذريعة الحرب على «داعش» وما يحمله ذلك من تساؤلات حول الأهداف المبجلة، جرت العديد من الأحداث الخطيرة على الأراضي اللبنانية لتتدرج بالكثير.

لقد شهدت المرحلة السابقة توترات هائلة في لبنان. فمن احتقان عمالي وشعبي على صعيد الوضع الاقتصادي الاجتماعي، إلى تفجيرات متتالية في مختلف المناطق اللبنانية، واشتباكات بين قوى طائفية مختلفة في طرابلس وغيرها، وتعديات إرهابية على الجيش اللبناني، واستمرار الشلل السياسي رغم الحديث عن توافقات إقليمية، وصوة إلى عدم استجابة العديد من القوى جدياً لدعوات حزب الله للاستئناف في مواجهة خطر «الإرهاب».

فيما كان يمثل قطاع الخدمات نسبة 89% من الناتج المحلي الإجمالي في هونغ كونغ، لم تساهم الصناعة بأكثر من 9%.

الجمهوريون / الديمقراطيون: إدارة الأزمات وتبادل الأدوار «2/1»



هل على أوباما أن يخسر تأييد مجلس الشيوخ؟ وما مدى وسرعة موافقته على مبادرات الكونغرس الجديدة المؤيدة لمصالح الشركات الكبرى والمحافظين ومؤيدي الحرب، والتي ستنتج فوراً الانتخابات النصفية.

■ بقلم: جاك راسموس

ترجمة: جيهان الذياب

في الرابع من تشرين الثاني 2014، ستجري انتخابات التجديد النصفية في الكونغرس. وسيواجه أوباما والديمقراطيون احتمالاً كبيراً بفقدان سيطرتهم على مجلس الشيوخ الأمريكي. بعد أن فقدوا السيطرة على مجلس النواب الأمريكي في الانتخابات النصفية عام 2010.

أدت خسائر الديمقراطيين في عام 2010، على مستوى انتخابات الولاية، إلى وصول الجمهوريين إلى ما يقارب ثلثي المراكز حكماً للولايات. وقام حكام الجمهوريين الجدد فوراً بإعادة تعريف مناطق الكونغرس، لضمان أن أغلبية أعضاء مجلس النواب الجمهوريين سيخوضون انتخابات «أمنة» في المستقبل. وبدوا أيضاً باستحداث تدابير لتقييد حق التصويت في ولاياتهم ودخل الكثير من هذه التدابير حيز التنفيذ في عام 2014، وهي تستهدف، في الغالب، الفقراء والمواطنين المهاجرين مؤخراً والسود واللاتينيين والطلبة وطبقة العمال العاطلين عن العمل حالياً والناخبين الجدد، وهم نموذج عن كل من لا يصوت للجمهوريين. وسيجري إعداد تدابير أخرى مناهضة للديمقراطية بحلول عام 2016.

ستنتخب الولايات المتحدة 36 عضواً لمجلس الشيوخ من أصل أعضائها الـ 100. يحجز الديمقراطيون الآن 21 مقعداً من المقاعد الـ 36. ويبدو أن هناك اثنتي عشرة ولاية متنازع عليها، خسر أوباما تسعاً منها خلال إعادة انتخابه عام 2012. وتظهر استطلاعات الرأي أن الناخبين في الولايات الاثنتي عشرة يفضلون الجمهوريين في مجلس الشيوخ بهامش 50% إلى 40%. ويحتاج الجمهوريون للفوز بـ 6 مقاعد من الـ 12 مقعداً ليسيظروا بشكل كامل على مجلس الشيوخ.

وهكذا، يبدو من المرجح أن الجمهوريين سيسيظرون على مجلس الشيوخ الأمريكي في الرابع من تشرين الثاني القادم، بالإضافة إلى أنهم سيحتفظون بسيطرتهم على مجلس النواب. هل سيحدث ذلك؟ بينما مصالح المحافظين والمساهمين في الشركات ستتحدهم لتشن هجوماً أكبر من هجومها الحالي ضد العمال والمهاجرين والطلاب والشعب الأمريكي بشكل عام. كما صاغها مؤخراً ميتش ماكونيل، زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ والممثل المفضل لمصالح الشركات الأمريكية: «سنقوم بدحر كل الحكومة الاتحادية، وسنلاحقها».

السؤال الأساسي اليوم

يظهر سؤال الآن بشكل متكرر في وسائل الإعلام والصحافة في وسط النقاد والسياسيين على حد سواء، وهو، «هل سيصبح مجلس الشيوخ جمهورياً، هل سيعني ذلك عامين آخرين من الجمود في حكومة الولايات المتحدة؟» ومع ذلك، فإن السؤال الأعمق الذي يجب طرحه الآن، والذي تتجاهله وسائل الإعلام: «هل على أوباما

أن يخسر تأييد مجلس الشيوخ؟ وما مدى وسرعة موافقته على مبادرات الكونغرس الجديدة المؤيدة لمصالح الشركات الكبرى والمحافظين ومؤيدي الحرب، التي ستنتج فوراً الانتخابات النصفية؟»

وبدون شك، سيتصدر جدول أعمال الجمهوريين الفوري دفعة قوية لمزيد من الإعفاءات الضريبية للشركات الكبرى والشركات متعددة الجنسيات في الولايات المتحدة. بالإضافة إلى تشريع آخر يتمثل في تفكيك القليل المتبقي من القانون المصرفي على هيئة قانون دود-فرانك الذي تأسس عام 2010. وقانون آخر سيكون هجوماً تدريجياً على قانون الرعاية الصحية بأسعار معقولة، ومن المحتمل إعفاء الشركات من أكثر مما سمح به أوباما نفسه سابقاً. ونسيان أي عمل يعلق بإصلاح الوضع البيئي أو حقوق المهاجرين. ولنتقرب دعم عدواني أكبر للمعارضة المسلحة في سورية ولحكومة ما بعد الانقلاب في أوكرانيا، سواء كان هذا الدعم مادياً أو كمساعدة عسكرية أيضاً.

كيف سيرد أوباما على هؤلاء المؤيدين للحرب والموالين للشركات المتجددين والمناهضين لعمال أميركا؟ هل سيمارس حق الفيتو الرئاسي، كما يعتقد الليبراليون والتقدميون السنخ؟ أم أنه- مثل أسلافه من الديمقراطيين، جيمي كارتر وبيل كلينتون- سيتوقع في كهف بعيداً عن الذين يهيمون بمركزه في البيت الأبيض في سنتيه الأخيرتين القادمتين؟

نماذج عن الإذعان الرئاسي الديمقراطي

أصبح الاستسلام لمصالح الشركات من قبل الرؤساء الديمقراطيين في العامين الأخيرين لهم في مكاتبهم، نموذجاً في العقود الأخيرة. وهو ما حدث مع كارتر بين العامين 1978-1980، ومع كلينتون في العامين 1998-2000. وبمتابعة لأوباما حتى اليوم، يظهر بالفعل استعداده للتنازل مراراً وتكراراً لمصالح الشركات في السياسة الاقتصادية وللمجمع الصناعي العسكري والمحافظين الجدد في السياسة الخارجية. وعندما يزداد ضغط هذه المصالح في 2015-2016 على أوباما بالإضافة إلى فقدانه لمجلس الشيوخ- مثل ما حدث مع كارتر وكلينتون في السنتين الأخيرتين من فتراتهم الرئاسية- سيكون من المرجح بشكل أكبر استعداد أوباما لتقديم التنازلات.

نشأ نمط من سياسة الحزب الديمقراطي في العقود الأخيرة، وبشكل خاص رؤساء ديمقراطيين. وكان الأمر على النحو التالي: بعد أن يدمر الجمهوريون الاقتصاد الأمريكي بسياساتهم، ضماناً لثراء مواليتهم، وتزداد الشركات الحليفة لهم غنى وسرعة في تخريب الاقتصاد، يأتي الديمقراطيون بوعود لإزالة هذا الدمار. ورغم وجود ولاية ناخبين واضحة والسيطرة على كل من مجلس الشيوخ والرئاسة في الأعوام 1976 و1992 وأيضاً 2008، فشل الجمهوريون مراراً وتكراراً في إزالة الفوضى التي خلفها الجمهوريون. تستطيع الشركات الأمريكية والـ 1% الأكثر ثراءً في العالم النجاة من نتائج

هي الدائرة التي تدور فيها الولايات المتحدة منذ عام 1976 وعلى مدى أربعة عقود. وبالتالي أخذ الديمقراطيون، كما يقال، حمأة سياسات الجمهوريين الفاشلة، وشتتوا ناخبهم بسبب سياسات الجمهوريين السابقة. أصبح الأغنياء والشركات الأمريكية أكثر ثراءً خلال العملية التي أدت إلى الأزمة الاقتصادية، ومن ثم ازداد ثراؤهم أثناء محاولة إنقاذ البلاد من الأزمة وانتعشوا بشكل أكبر. وفي المقابل، تحملت الطبقة العاملة وطأة الأزمة الاقتصادية، وتمت دعوتها لخوض حروب دائمة.

هناك جذور لاستسلام الرؤساء الديمقراطيين المتكرر، بعد أول عامين لهم في مكاتبهم، وذلك بسبب فشلهم في التصدي بفعالية لالزمة الاقتصادية خلال هذين العامين. ينطبق ذلك على جيمي كارتر، الذي فشل في إزالة الفوضى الاقتصادية في 1976-1978 التي أورثها إياه الرؤساء الجمهوريون، نيكسون وفورد، في 1972-1976. أدى فشل كارتر المباشر إلى ضعف موقفه السياسي وبالنتيجة أدى إلى «التحول إلى اليمين» واستسلامه لاحقاً لمصالح الشركات والسياسة الخارجية خلال العامين الأخيرين له في مكتبه 1978-1980. وهذا مشابه لسياسات كلينتون الفاشلة في الفترة 1992-1994 وإذعانه لمصالح الشركات والسياسة الخارجية بعد عام 1998. وأوباما الآن في الطريق لترك العملية نفسها.

المصدر: <http://www.telesurvtv.net>

هذه الفوضى، ولكن بقية البلاد لا تستطيع ذلك، ومثال ذلك الطبقة العاملة. وبعد العامين الأولين تبدأ خيبة أمل الناخبين والشعب. وسرعان ما يخسر الديمقراطيون الدعم في مجلس النواب. وحدث ذلك في الأعوام 1978 و1994 وأيضاً 2010 وبهامش متزايد في كل مرة.

حاول الديمقراطيون، في السنوات التالية، أن يحكموا بالمساومة وعقد الصفقات واسترضاء مصالح الشركات واليمين المتطرف المتصاعد. وكلما ازداد التنازل من جانب الديمقراطيين ازدادت استفادة الشركات والأسر الثرية المستمرة، «ومثال ذلك، كلما ازدادت التخفيضات الضريبية على الأعمال وازداد تحرير التجارة، انخفضت ميزانية البرامج الاجتماعية وتم تدمير أنظمة التقاعد وخصخصة الرعاية الصحية، إلخ». ويتبع ذلك مغامرات عسكرية يقودها الديمقراطيون. «ومثال ذلك، غزو كارتر الجوي الفاشل على إيران، وهجوم كلينتون على الصومال وصربيا، وهجمات أوباما المتزايدة على أفغانستان وليبيا وداعش- سورية».

وما زالت خيبة الأمل الشعبية من السياسة الداخلية والخارجية للديمقراطيين تتعمق أكثر فأكثر. وسيرفض هؤلاء الناخبون التصويت لاحقاً. وهذا يمهّد الطريق للجمهوريين ليأخذوا دوراً أكبر وهم بدورهم سيقدمون سياسات بشكل جديد. «أي خمرة قديمة في زجاجات جديدة». وكما يقولون، التي أنضجت السياسة القديمة التي دمرت ما تبقى من الاقتصاد الأمريكي ثانية. وكانت تلك

أصبح الاستسلام لمصالح الشركات الكبرى من قبل الرؤساء الديمقراطيين في العامين الأخيرين لهم في مكاتبهم نموذجاً في العقود الأخيرة

تعقيب من المحرر:



توضح هذه المقالة فكرة وهم «الديمقراطية الأمريكية»، حيث تمثل لعبة تبادل الأدوار بين الجمهوريين والديمقراطيين في صندوق الانتخابات تمويهاً لاستمرار تنفيذ السياسات الاستراتيجية المعتمدة والمتوافق عليها ذاتها من قبل كلا الحزبين، وما تبادل الأدوار في الحكم إلا شكلاً من أشكال تقسيم العمل المتكامل بينهما، وبالتالي فإن تعاقبهما على الحكم الذي يعتبره البعض «ديمقراطية» هامة ليس إلا تغييراً شكلياً يسهل إقناع الجمهور العام بضرورة «الديمقراطية» ويمارس دوراً وظيفياً لتنفيذ الاستراتيجية الأمريكية بشكل سلس.

«يسقط الفيسبوك»!



وجدتها

د. عروب المصري
aroub@kassioun.org



أخلاق العلماء

تنبثق قرارات علم أخلاق العلماء من مهمات العلم، التي هي البحث عن الحقيقة من أجل مصلحة البشرية «كما يعبر علم الأخلاق الماركسي». ولذلك ففي ميدان العلم ليس هناك ما هو أكثر أخلاقية من الحقيقة.

جرت في التاريخ محاولات عديدة لوضع قوانين لسلوك العلماء، ومنها الوصايا العشر التي يكون على إنسان العلم أن يسترشد بها حسب رأي فيورباخ: فالعالم مناضل شجاع من أجل الحقيقة غير أن له هو نفسه خلقاً محباً للسلم، ويكون العالم متواضعاً، فالأهم بالنسبة له أن يتعلم من أن يبدو دوماً على حق، وهو يسير في طريقه ويتعمق في موضوعه دون أن يتلفت يميناً أو يسرة ولا يعرف العالم لذة أكبر من أن يعمل وأن يكون فعالاً، وهو دائماً بسيط ويمكن الوصول إليه، وبعيد كل البعد عن التكبر والعنجهية، وليس لديه الوقت للأفكار العابثة وغير المؤثقة، ولا يلهث وراء مراسيم الشرف والثروات فهو يجد سعادته في العلم. وتعتبر النزاهة هي الفضيلة الأساسية عند العالم، فهو إنسان موضوعي، وحر من نفسه في ذاتها، وبغض النظر عن لا تاريخية هذه الوصايا ففيها الكثير من الحقيقة.

في الواقع تتطلب خدمة العلم الدفاع عن الحقيقة ضد ادعاءات تلك القوى الاجتماعية أو بعض الأشخاص الذين يعيقون الوصول إلى الحقيقة واستخدامها في مصلحة البشرية انطلاقاً من مختلف التصورات «العقائد الرجعية أو الجهل، من أجل السمعة أو حب الذات». ويسمح هذا بالقول إن وجود سمات أخلاقية معينة إلى جانب القدرات في البحث العلمي ذاتها يعتبر واحداً من الدلائل على الصلاحية المهنية للعلم. إن إدراج المفاهيم الأخلاقية في العلم غائب في مناهجنا التعليمية والبحثية، وهو ضرورة قصوى في هذه المراحل العصبية، عندما اختلطت الأمور وباتت رمادية جداً.

يستهلك الموقع الأزرق الشهير ساعات كثيرة من أيامنا، وما زال الكثير منا يطرق رأسه طوال النهار أمام شاشته الصغيرة ليتابع «منشورات» الصفحات ويتواصل مع «الأصدقاء»، الافتراضيين منهم والحقوقيين، لقد حقق «فيسبوك» نجاحاً كبيراً طوال السنين العشر الماضية وتجاوزت أعداد المشتركين الملايين، لكن الكثير قد تغير، واليوم، تعاني «ظاهرة الفيسبوك» من العديد من الانتقادات، كما أنها تتحضر لجولة جديدة من المنافسة.

«الفيسبوكيين» إليها وفي زمن قياسي، لقد أصبح هذا الموقع حديث الشارع التقني بعد أن أثبت قدرته على جمع الآلاف من المشتركين خلال الأيام الأولى من إنطلاقه، على الرغم من كونه لا يرتقي لمزايا «الفيسبوك» التقليدية في نسخته التجريبية الأولى، كما أنه يعتمد على التواصل فقط مع الناس الذين قد قبلوا دعوة المشترك للتواصل، أي أنه «حصري» للغاية، لكن البعض ما زال يشكك في قدرة هذا الموقع على الوفاء بوعوده والحيلولة دون «تلويث» بالتدخل الاحتكاري لشركات التسويق والدعاية، فنسخته التجريبية تلك ما زالت حديثة العهد ولا تحوي أي خطة واضحة ترسم منهجاً مناسباً لمواجهة سطوة تلك الشركات، فوصفه البعض بأنه «فيسبوك» آخر، أكثر حيوية وشباباً، وكأنه الموقع القديم ذاته وقد تم صبغه بألوان براقة جديدة تجذب من سئم من تجربة «الفيسبوك» التقليدية، ما زال على «Elo» أن يثبت الكثير كي يرتقي للوعود الحالية التي تحدث عنها.

«من تحت الدلف لتحت المزاب!» لم يتعلق الأمر يوماً بهذا الموقع أو ذاك، فمسألة التخلص من سيطرة الشركات الرأسمالية والرقابة الحكومية لا تتوقف عند حدود «الفيسبوك» دون سواء، الأمر يتعلق بمركزية البيانات الرقمية عبر الشبكة العنكبوتية التي تسمح بالتفتت واستخراج المعلومات عبر العديد من المنافذ، ومن خلال أي موقع لـ «التواصل الاجتماعي»، تكمن القضية في استغلال الحكومات للمصادر التقنية في نصب شبكات الرقابة واحتكار بيانات المستخدمين، وليس في الأدوات التي تستخدمها تلك الحكومات لفعل ذلك، فهي في النهاية مجرد وسائل تخدم غاية أكثر عمقاً وتعقيداً، لذا ينبغي على المهتمين أن يدعوا المستخدمين المضللين إلى رفع الغطاء عن أولئك المحترقين و الدعوة إلى شبكة عالمية أكثر حيادية يتعاون الجميع في التحكم بتدفق المعلومات عبرها بدلاً من القفز من شبكة اجتماعية إلى أخرى، أو كما يقول المثل: «من تحت الدلف لتحت المزاب!»

للضغط على زر الإعجاب، كما أنها تطالعك برسائل استفسارية إن أردت إزالتها: «لم لم يعجبك هذا المنتج؟» لتبدأ سلسلة متلاحقة من الأسئلة التي تهدف إلى تحليل ذوقك وأسباب رفضك لإحدى تلك السلع، «ما رأيك بما يحصل في العراق؟» .. «ماذا تعرف عن الإيبولا؟» والكثير الكثير من الأسئلة الأخرى تبحث في عقلك وتحلل سلوكك الرقمي، «ما هي الأوقات التي تطالع فيها صفحتك الخاصة على الفيسبوك؟» إن الإجابة على هذا السؤال مفيدة جداً لأي شركة تريد أن تجعل من هذا الموقع منصة لتسويق منتجاتها.

لسنا منتجات للبيع والشراء
ما الحل إذا؟ هل هناك من بديل أكثر حيادية واحتكراً من الفيسبوك؟ يجب موقع «Elo» على هذا السؤال، بعد أن تناقلت المواقع التقنية خبر إنطلاق نسخة تجريبية جديدة من الشبكات الاجتماعية الرقمية، والتي وصفها بانها «مناهضة للفيسبوك» بكل صراحة، وتحدث القائمون على إنطلاق هذا الموقع، وبكثير من الكلمات الرنانة، عن قيام إدارة الموقع الأزرق بمتابعة كل رابط وكل مشاركة وكل منشور وتحويله إلى بيانات رقمية تباع إلى شركات الإعلان والتسويق، «أنت هو المنتج الذي يتم بيعه وشراؤه»، هذا ما تقوله الصفحة التعريفية ل موقع «Elo» ، وتضيف: «نحن نؤمن بوجود بديل أكثر جرأة وشفافية وجمالاً، نحن نؤمن بشبكة اجتماعية كأداة للتطور والرقى، وليس كأداة للخداع والاستغلال، نريد مكاناً للتواصل بحرية، نحن لسنا منتجات للبيع والشراء!».

«البيان التأسيسي»
يا للروعة، تبدو كلمات «البيان التأسيسي» لهذا الموقع مليئة بالأحلام الواعدة، ولقد ساهمت بالفعل في جذب الكثير من

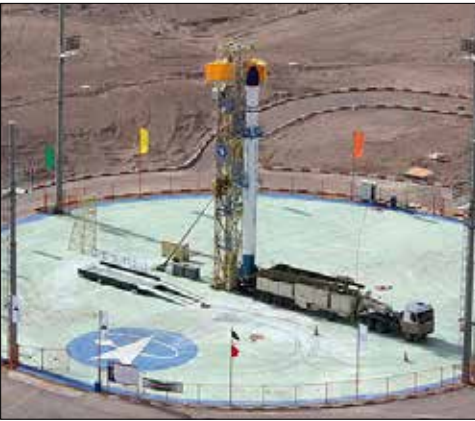
■ سمير حنا
هناك الكثير من الملاحظات التي سمعناها حول مثل هذا النوع من المواقع، تحدث البعض عن ظاهرة «التواصل الاجتماعي» الرقمية التي تبعدنا شيئاً فشيئاً عن حالة التماسك الهش التي تميز المجتمعات المعاصرة، وهذا بالطبع صحيح، لكن هناك جانب مريب آخر تميزت به النسخة المعاصرة من الموقع الأزرق، تركز في الأونة الأخيرة في الوثائق التي تسربت عبر الكثير من القنوات الرقمية وعن طريق كثير من المنظمات الحقوقية والتي تتحدث عن انتهاك فاضح لسياسات الخصوصية المتعلقة بكل مشترك، وعن تعاون كامل مع الحكومة الأمريكية لجمع وتحليل جميع تلك البيانات في إطار خطة كبرى تهدف إلى «اصطياد» الجميع عبر تلك «الشبكة».

هجرة المشتركين
لقيت هذه الظاهرة اهتماماً كبيراً من قبل مجتمع التقنيين في الأونة الأخيرة، وبالأخص حين لاحظ المراقبون «هجرة» العديد من المشتركين من مواقع التواصل الاجتماعي التقليدية إلى أخرى أكثر وضوحاً وأماناً، ولم يعد خافياً على أحد أن ضغطة زر الإعجاب تعني تسجيل نمط معين من السلوك والرغبات يضاف إلى مجموعة كبرى من البيانات لنحصل في النهاية على «مزاج عام» يدخل كعامل مؤثر في مجال الدعاية السياسية للحكومات، أو «أنماط استهلاك» تباع إلى كبرى الشركات بغية تحسين سبل التسويق وإحكام السيطرة على أذواق الزبائن.

«ماذا تعرف عن الإيبولا؟»
أصبحت الصفحات التجارية تدفع في وجهك وأنت تطالع أخبارك اليومية، وتم تخصيص جزء كبير من صفحتك الشخصية للإعلانات التجارية التي تدفعك

يتعلق الأمر
بمركزية
البيانات الرقمية
عبر الشبكة
العنكبوتية التي
تسمح بالتنصت
واستخراج
المعلومات
عبر العديد من
المنافذ ومن
خلال أي موقع
لـ «التواصل
الاجتماعي»

أخبار العلم



إيران تطلق أقمار اصطناعية إلى الفضاء

تخطط إيران لإطلاق مجموعة أقمار اصطناعية من إنتاجها الوطني إلى الفضاء الكوني خلال السنة الإيرانية الجديدة القادمة التي تبدأ في آذار 2015 . أعلن ذلك نائب رئيس وكالة الفضاء الإيرانية حميد فاضلي، خلال مراسم افتتاح أسبوع الفضاء العالمي في إيران. وحسب قوله، ستطلق بلاده الأقمار الثلاثة الأولى «ظفر» و«تولو» و«أوتسات» في السنة الإيرانية المقبلة، بهدف التقاط صور لسطح الأرض وإرسالها إلى محطات الاستقبال الأرضية. وأضاف فاضلي: «وهناك تحت الإنشاء القمران «شريف سات» و«ناهد»، اللذان سيتم إطلاقهما إلى الفضاء أيضاً». ويذكر أن إيران عرضت في شهر شباط 2014 قمرين اصطناعيين من إنتاجها الوطني «تديبر» و«الخليج» اللذين مهمتهما تصوير سطح الأرض والإبلاغ عن الحالات الطارئة.

■ ■ ■



دواء لعلاج سرطان الجلد

ابتكر العلماء في روسيا، دواء لعلاج سرطان الجلد (Melanoma)، تأثيره العلاجي مبني على تنشيط جهاز مناعة المصاب.

اكتشف المبتكرون خلال البحوث العلمية التي أجروها، وجود «حلقة ضعيفة» في جهاز المناعة للإنسان - بروتين 1-PD، الذي يمنع التعرف على الأورام والقضاء عليها. بعد ذلك أخذ العلماء عينات أجسام مضادة، من أشخاص يتمتعون بصحة جيدة، قادرة على التفاعل مع هذا البروتين، وتنشيط جهاز المناعة. سيتم اختبار الدواء الجديد على الحيوانات في بداية العام المقبل، وبعد ذلك سيختبر سريريا لتحديد مدى خطورته على الصحة وكذلك لتحديد الجرعات وتركيزه الملائم لعلاج سرطان الجلد. ويقول رومان ايفانوف نائب مدير الشركة المصنعة للدواء «نخطط لطرح الدواء في الأسواق عام 2018 بعد الانتهاء من كافة الاختبارات والإجراءات القانونية اللازمة، وأول من سيحصل عليه هم سكان روسيا ومن ثم آسيا وأمريكا اللاتينية».

وحسب توقعات الخبراء، سيكون هذا الدواء قادراً حتى على علاج الأورام السرطانية التي دخلت المرحلة الثالثة والرابعة. وتجدر الإشارة إلى أنه حسب الإحصائيات الرسمية، ازداد انتشار سرطان الجلد في روسيا بنسبة 33 بالمائة خلال السنوات العشر الماضية.

إضافة لهذا، يخطط خبراء الأدوية في روسيا، إلى ابتكار أدوية مماثلة لعلاج سرطان الرئة وسرطان الكلى، تكون مبنية أيضاً على تنشيط جهاز المناعة..

■ وكالات



خمسة اختراعات عظيمة للبشرية لم تفز بجائزة نوبل

جائزة نوبل تعد أهم الجوائز السنوية التي تمنح حاملها شرفاً وصيتاً عالمياً، منذ أن قام السويدي ألفريد نوبل بإقرارها في وصيته الشهيرة التي وثقها بالنادي السويدي النرويجي عام 1895.

وقد منحت جائزة نوبل في علم الفيزيولوجيا أو الطب لهذا العام لثلاثة علماء اكتشفوا خلايا المخ التي تعمل مثل أجهزة تحديد المواقع «GPS»، كما حصل على الجائزة لعام 2014 أيضاً ثلاثة علماء من اليابان في مجال الفيزياء لإسهامهم في ابتكار ضوء LED. إلا أن هناك العديد من الاختراعات والاكتشافات المذهلة التي غيرت وجه البشرية في السنوات الأخيرة، ولم يحظ مخترعوها بشرف نيل الجائزة، ودفعت التكهات حول أسماء الفائزين هذا العام الكثيرين للتفكير في أسباب عدم فوز أصحاب هذه الاختراعات بجائزة نوبل. وهنا 5 من أهم هذه الاكتشافات والاختراعات التي لم تفز بجائزة نوبل:

شبكة الويب العالمية «الإنترنت»

بداية من ستينيات القرن الماضي، ابتكر باحثون في الحكومة الفيدرالية الأمريكية شبكات اتصال لربط أجهزة الكمبيوتر فيما بينها، التي كانت من الممكن أن تتطور إلى الإنترنت.

ولكن المطور الحقيقي والأب الروحي للشبكة كان عالم الكمبيوتر البريطاني «تيم بيرنرز لي»، الذي اقترح في عام 1989 فكرة شبكة الويب العالمية، وفي عام 1990 أنشأ أول موقع ويب في تاريخ البشرية.

يمكن القول إن هذه «الشبكة العنكبوتية» العالمية غيرت وجه البشرية تماماً، ووفرت كمية هائلة من المعلومات لمليارات البشر، والمعلومات بالطبع قوة، كما كانت حجر الأساس لآلاف المشروعات الصغيرة والعملاقة، التي وفرت فرص عمل لملايين البشر. ويمكن القول بكل ثقة إن السيد «تيم بيرنرز لي» يستحق شرف نيل هذه الجائزة عن جدارة.

الجينوم الأول

الكثير من الناس يتساءلون لماذا لم تُمنح جائزة نوبل لواحد من أهم إنجازات العلم على الإطلاق، حيث تم الانتهاء من النسخة الأولى من مشروع الجينوم البشري في عام 2001.

جائزة نوبل، إذا ما كانت الطبيعة قد أكدت ملاحظاته، إلا أن ذلك سيحتاج قطعاً لملايين السنين.

المصباح الكهربائي

يُنسب المصباح الكهربائي للعالم «توماس أديسون»، بالرغم من أن أول براءة اختراع للمصباح كانت من نصيب العالم «جوزيف سوان» في المملكة المتحدة، ولكن أديسون كان أول من طبقه عملياً. وكان لهذا الاختراع العظيم أكبر الأثر في تطوير الاقتصاد العالمي، وخلق طلب هائل للكهرباء، التي تشكل أحد أهم أسس حياة البشر اليوم.

وقد توفي أديسون عام 1931 بدون أن يحصل على جائزة نوبل، الأمر الذي يعد ظلماً تاريخياً، فقد نصت وصية ألفريد نوبل على منح الجائزة للاختراعات وللمخترعين، الذين يساهمون في تغيير حياة الملايين من البشر، وقد فعلها أديسون.

شجرة الحياة

في الوقت الذي كان يصنف فيه العلماء الميكروبات على أساس أشكالها، اكتشف العالم «كارل ويز» وسيلة رائدة لتصنيفها وتحديد العلاقات بين أنواعها عن طريق مقارنة جيناتها.

وقد أوضحت طريقته وجود أشكال غير معروفة مسبقاً من أنماط الحياة، ألا وهي «Archaea المجهرية»، أو ما يعرف باسم «العتائق»، وهي مجموعة ميكروبات تختلف عن الجراثيم المعروفة من حيث التركيب الجزيئي. وقد استخدم العلماء تقنيات العالم كارل ويز للوصول إلى وضع «كتالوج» الميكروبات التي تعيش في أجسامنا وتؤثر على صحتنا، ورسم آليات العلاقات التطورية بين الكائنات الكبيرة والصغيرة بمختلف أنواعها.

وبفضل «كارل ويز» امتدت شجرة الحياة أكثر لتضم جنوعاً وأفرعاً جديدة، أضافها العلماء من بعده، حتى بعد أن توفي العالم الكبير عام 2012.

وبالرغم من أن جوائز نوبل لا يمكن منحها لشخص بعد وفاته، إلا أنه كان واحداً من أفضل الجديرين بها على الإطلاق، لإسهامه في كشف الشجرة التي تربط الكائنات الحية بأكملها.

■ وكالات

الفيلم الأمريكي «الجديد»..



■ يسار صالح

«لقد كنت أثال الكثير من الجوائز، أحصل على الكثير من الثناء، كنت محاضراً في صفوف الجامعة، حللت ضيفاً في الكثير من المقابلات التلفزيونية، بل كنت أحد أهم الحكام في الكثير من المسابقات الصحفية، إلى أن قمت بكتابة هذه القصة، عندها أحسست بالخدعة التي أعمت بصري، لقد ظننت بأنني كنت أنعم بكل هذا المزاي لأني صحفي مجتهد وملتزم في عمله، وقد كنت مخطئاً، لقد عشت السنوات الجميلة تلك لأني لم أكتب فيها كلمة واحدة مهمة تستحق التعليق أو المواجهة».

كانت تلك أبلغ كلمات الصحفي الأمريكي «غاري ويب»، الذي أنهى حياته ببديهة في العام 2004، وصاحب السبق الصحفي الأشهر في السنين الأخيرة من العقد الماضي، السبق الذي كاد أن يتحول إلى فضيحة عالمية في العام 1996 عندما قام بنشر صفحات عن تحقيقات أجراها تحدثت عن دعم وكالة الاستخبارات الأمريكية السري لعصابات «الكونترا» في أمريكا اللاتينية، وتمويل تلك العملية عن طريق تجارة الكوكايين ونقله إلى الولايات المتحدة الأمريكية لبيعه في أحياء الأمريكيين السود بكميات مدروسة وخطط معدة من قبل معظم الوكالات الأمريكية الأمنية.

تعرض ذلك السبق على الفور لحملة إعلامية شرسة حاولت تفويض جميع الأدلة التي احتواها وذلك عن طريق «الزملاء» من الصحفيين من أصدقاء «غاري» في صحف «نيويورك تايمز» و«لوس انجلس تايمز» و«واشنطن بوست» وغيرها الكثير، وشنت حرباً شعواء على الصحفي وماضيه وعملت على هدم مصداقيته المهنية التي عمل على بناءها طوال ثلاثين سنة من العمل، إلى أن فقد قدرته على الاحتمال وأنتحر بمسدسه بعد ثمان سنين من التشهير والقذف.

اعيدت صياغة حياة «نيلسون مانديلا» و«مارتن لوثر كينغ» و«هوشي منه» في السينما مرات ومرات لكي نحصل على نسخة أكثر «لطافة» عن كل منهم

أحد في ميدان المعارك»، إنها القصة الهوليوودية المعتادة في اجتزاء الأمور وتضخيم بعض الحقائق دون سواها لنحصل على نسخة «معدلة» عن حادثة تاريخية كانت تتحدث بكل وضوح عن تورط حكومة الأمريكيين ذاتهم بتفاصيلها الدموية، لكنها أصبحت تتحدث عن معاناة فردية أو حالة إنسانية خارج سياق التاريخ.

المال إلى جيوب القتلة

حصلت تلك الأفلام الكثير من النجاحات وتوجت بالكثير من الجوائز، ويبدو بأن هذا الفيلم لن يختلف كثيراً عن مثيله، وبالأخص بعد أن أصبحت قصة «ويب» جزءاً من التاريخ، حيث سيحاول القارئ على هذا العمل إيهام المشاهد بأن ما حدث قد حدث منذ زمن بعيد وفي عهد إدارات أمريكية قد مضت وانتهت، ولن تختلف القصة عن أي حادثة جرت أيام الاستقلال أو أيام الحروب الأهلية الأمريكية، قصة لا علاقة للجمهور الأمريكي المعاصر بها، قصة لن تتكرر اليوم على الإطلاق، سيدخل الجمهور إلى الصالات ثم يخرج متأثراً بقصة الرجل المسكين، وسترتفع إيرادات الفيلم حاصدة المليارات، لتعود تلك الأموال إلى جيوب قتلة «غاري ويب» أنفسهم!!

تجاهلوا حياة ذلك المناضل أو ذلك المجدد، إنهم يروون القصة، لكن مع التحويلات اللازمة، بهدف جعل تحويل هذه القصة السينمائية إلى رواية رسمية لا تحتل التشكيك، وبالأخص إن تم تنفيذها بأسلوب جذاب وبارع يسترعي الانتباه ويعمل على «تليين» الآراء المسبقة عن الرواية ذاتها، والأمثلة على ذلك كثيرة، تحول عملاء الاستخبارات الأمريكية في الفيلم «Argo» الشهير إلى أبطال عملية هروب ناجحة من إيران «الشريرة»، وأعيدت صياغة حياة «نيلسون مانديلا» و«مارتن لوثر كينغ» و«هوشي منه» في السينما مرات ومرات لكي نحصل على نسخة أكثر «لطافة» عن كل منهم. رأينا حياة القياصرة الروس «الوديعة» وشهدنا «مجازر ستالين» الشيطانية على الشاشات الفضائية، كثرت قصص «الحب» بين «الهندية الأمريكية» و«الأبيض الزائر» وكان أعواماً من التصفية العرقية لم تنتم، الجندي الأمريكي مضل في الدوام في حرب زجه إليها بعض المسؤولين الأمريكيين وليس جميعهم، والذين انقادوا إلى تلك القرارات بسبب «وطنيتهم» الزائدة أو التي ساء فهمها، الرئيس الأمريكي «غاضب» على الدوام بسبب تأمر نوابه لدفعه على التهور في حروب جديدة، هو بطبعه بسيط ويحب عائلته، ولا يرتضي أن «يترك

«أقتل الرسول»..

نتحدث عن الرجل اليوم لسبب هام، لقد أعلنت الأوساط الإعلامية «هوليوود» عن التحضير لإطلاق فيلم جديد يتحدث عن «غاري ويب»، دعي الفيلم «Kill the Messenger» أو «أقتل الرسول»، وهو من بطولة الممثل الأمريكي الشهير «جيريمي رينير» الذي بدأ بتصويره منذ صيف العام الماضي، وللامانة تحوي قصة هذا الصحفي المظلوم جميع مقومات الفيلم الناجح، فهي تحدث عن صراع هذ الرجل في مواجهة الانتقاد الظالم من زملائه وليس فقط من الحكومة الأمريكية التي تنوي إسكاته، وكان الأمرين منفصلان في الواقع، مع التركيز الشديد على الحالة الإنسانية التي تتحدث عنها القصة، عن الدراما التي تحملها الأحداث التي مرت في حياة «ويب» القصيرة، على الصراع، التناقض، لوم الذات، الشك، مع مرور بسيط على تفاصيل قصته المنشورة، القصة التي لم يكن لـ«ويب» أي ذكرى لولاها.

إنها ليست المرة الأولى التي تتناول فيها السينما الأمريكية مثل هذه القصص، وهي تعتمد على الدوام مقاربة خاصة تعيد صياغة الأحداث بطريقتها الخاصة، عندها لا يمكن أن تلوم القائمين على تلك الصناعة لأنهم

رحيل أحد أعمدة الفن التشكيلي السوري

توفي في دمشق مساء الخميس 2014/10/9 الدكتور حيدر يازجي رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين في سورية إثر صراعه مع مرض عضال.



■ قاسيون

السينمائية بموسكو، وتخرج في عام 1977 بدرجة امتياز شرف عن دراسة الديكور السينمائي والتلفزيوني. وفي العام ذاته نال ماجستير في الرسم والتصوير الزيتي. في عام 1981 منح شهادة دكتوراه فلسفة في العلوم الفنية باختصاص أفلام رسوم متحركة. كما أقام العشرات من المعارض في سورية وروسيا.

الفقيه الراحل من مواليد أنطاكية، عام 1946، ودرس في مركز الفنون التشكيلية في حلب وتخرج منه في عام 1961 ليعمل مدرساً للفنون بمدارس حلب.

انتسب في عام 1969 إلى كلية الفنون الجميلة بدمشق. ودرس في المعهد العالي للفنون

والى جانب عمله حتى أواخر حياته أستاذاً محاضراً في كلية الفنون الجميلة ونقيباً للفنانين التشكيليين، عمل يازجي في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، ومديراً للمركز العربي للتدريب الإذاعي والتلفزيوني بدمشق التابع لجامعة الدول العربية، كما قام بإعداد وإخراج عدد من البرامج التلفزيونية وأفلام الكرتون، وهو عضو اللجنة العليا للمقتنيات والأعمال الفنية في سورية. وتحفظ بعض أعماله في المتحف الوطني والحربي بدمشق، حيث كان يشرف على المعارض الفنية السنوية.

يازجي الذي عُرف عنه طول صداقته لابن مدينته الشاعر السوري الكبير الراحل سليمان العيسى ورعايته له، رسم البورتريهات للمرأة السورية والروسية، متأثراً بدراسته في أكاديمية موسكو، كما تأثر بالمدرسة الفرنسية ليرسم بأقلام الفحم، فترجم رؤاه الفنية عبر الريشة واللون والحركة وأنتج لوحات مميزة في تجسيد الأشخاص والخرعات البشرية وتصوير الطبيعة إلى جانب الإسهام في توثيق الأحداث الوطنية، بما فيها اللوحات داخل نصب الجندي المجهول في سفح قاسيون.

طلاب المدارس الثانوية يدرسون خطاب ستالين

من المقرر أن تضع وزارة الثقافة والتعليم الروسية إحدى خطب الزعيم السوفييتي ستالين في قائمة المراجع الأساسية الـ 100 التي يجب أن يدرسها طلاب المدارس الثانوية.

نقلت صحيفة «إزفستيا» عن مسؤول في وزارة الثقافة والتعليم الروسية، أن الوزارة ستضع خطاب الزعيم السوفييتي ستالين أمام شعوب الاتحاد السوفييتي، في 3 تموز 1941، في قائمة المراجع الرئيسية المائة عن تاريخ روسيا، التي يجب أن يدرسها طلاب المدارس الثانوية في روسيا.

وقال ميخائيل إيباتوف، المسؤول في وزارة الثقافة والتعليم، إن الهدف من إعداد قائمة المراجع التاريخية الرئيسية هو تحديد المصادر الأساسية للمعلومات عن تاريخ الوطن وتقديمها إلى الطلاب.

ومن الوثائق التي ستتضمنها القائمة - إلى جانب الخطاب الذي ألقاه ستالين في 3 يوليو 1941، وهو أول خطاب للزعيم السوفييتي أمام شعوب الاتحاد السوفييتي بعدما اعتدت ألمانيا على الاتحاد السوفييتي في 22 حزيران 1941. القانون الأساسي للدولة الروسية الصادر في عام 1649، والاتفاقية التي وقعتها روسيا والإمبراطورية البيزنطية في عام 911، واتفاقية هلسنكي التي صدرت في ختام مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا في 1 آب 1975.



جيفارا

قديس الفقراء

بعد رحلة طويلة، حظ جيفارا رحاله في بوليفيا لأجل الثورة فارسلت أمريكا فريقاً من قوات الكوماندوز لتعقب جيفارا ومواجهته! وصلت القوات البوليفية لمكانه، فحاصرتهم ودار قتال، جرح جيفارا ونفذت ذخيرته فاعتقلوه واقتيد إلى مدرسة متهاكة في قرية لاهيجيرا في 8 تشرين الأول 1967، وفي صباح اليوم التالي أمر الرئيس البوليفي «رينيه بارينتنوس» بقتله.

■ إعداد إيمان الذياب

و كانت الأوامر بعد توجيه النيران إلى القلب أو الرأس حتى تطول فترة احتضاره، لكنه واجه قائله قائلاً: «صوب أيها الجبان، فكل ما ستفعله هو أن تقتل رجلاً».

ولد أرنيستو جيفارا دلاسيرنا، المعروف باسم تشي جيفارا، في روزاريو في الأرجنتين في 14 حزيران 1928 وأصيب في طفولته بالربو الذي لازمه طوال حياته، وبسبب لم يلتحق بالخدمة العسكرية. ودرس الطب في جامعة بيونس ايرس، ثم سافر إلى جميع أنحاء أميركا اللاتينية، و قد كونت هذه الرحلة شخصية جيفارا، فقد شعر بالظلم الواقع على الفلاحين الهنود، بعد أن توثقت علاقته بأكثر الناس فقراً وحرماناً، كما تبين بنفسه استغلال العمال في مناجم النحاس في تشيلي، وأدت هذه الرحلة إلى الاستنتاج الذي وصل إليه جيفارا وهو أن التفاوتات الاقتصادية متجذرة في المنطقة، وأن

سببها الأساسي هو الرأسمالية والإمبريالية والاستعمار الجديد.

أحبّ لعبة الشطرنج واشترك في مباريات احترافية. وكان مولعاً بالشعر أما مواده المفضلة في المدرسة فكانت الرياضيات والهندسة.

و حين كان في المكسيك التقى براؤول وأصدقائه في المنفى، وكانوا يعدون للثورة وينتظرون خروج فيدل كاسترو من سجنه في كوبا، وما إن خرج كاسترو حتى قرر جيفارا الانضمام للثورة الكوبية فأنضم لهم في حركة 26 تموز التي أطاحت بالنظام الديكتاتوري لباتيسستا المدعوم أمريكياً، وسرعان ما برز جيفارا وتمت ترقيته، وأسندت له الكثير من المواقع القيادية بعد نجاح الثورة.

غادر كوبا في 1965، بعد أن استقال من مناصبه وسافر في جولة لثلاثة أشهر بين آسيا وأفريقيا وزار مصر، والتقى عبدالناصر الذي كرمه ثم اختفى في العام نفسه ، وكان

بعض الفلاحين البوليفيون يعتبرونه قديساً ويصلون إليه من أجل المساعدة وهذا ليس رأي الكنيسة ولكنه رأي الجماهير التي تعشقه

بعدة متاحف وفي عام 2008 كشف النقاب عن تمثال برونزي يبلغ طوله اثني عشر قدماً في روزاريو، مسقط رأسه. بعض الفلاحين البوليفيون يعتبرونه قديساً ويصلون إليه من أجل المساعدة. وهذا ليس رأي الكنيسة ولكنه رأي الجماهير التي تعشقه.

سافر تشي جيفارا إلى الولايات المتحدة الأمريكية مرة واحدة وألقى خطبة على الأمم المتحدة في نيويورك. كان ذلك في عام 1964. وأدان فيها الأمم المتحدة فيما يخص سياساتها حول الفصل العنصري. وفيما يلي عبارات من خطابه المذكور:

«أولئك الذين يقتلون الأطفال ويمارسون التفرة العنصرية ضدهم يومياً بسبب لون بشرتهم، أولئك الذين يسمعون لقتلة السود أن يبقوا طلقاء ويحمونهم بل ويعاقبون السود لأنهم يطالبون بحقوقهم المشروعة كرجال أحرار، كيف يمكن لأولئك الذين يرتكبون كل هذا أن يعتبروا أنفسهم حماة الحرية؟».

مكان وجوده لغزاً كبيراً، سافر بعدها إلى أفريقيا، ليقدّم خبرته الثورية للشوار في الكونغو.

أما في بوليفيا، فقد كان مشروع جيفارا يهدف لرص الصفوف لمجابهة النزعة الاميركية المستغلة لثورات دول القارة، وجابه في سبيل ذلك في عام 1967 مع مقاتليه العشرين وحدات الجيش المزودة بالسلاح بقيادة السي اي ايه، إلى أن ألقى القبض عليه في أحد وديان بوليفيا الضيقة، بعد مطاردة طويلة، حيث هاجمت قوات الجيش البوليفي المكونة من 1500 شخص مجموعة جيفارا المكونة من 16 شخص، و استمر جيفارا في القتال بعد موت أفراد مجموعته رغم إصابته. كان جيفارا «رجل عائلة» وأنجب أطفالاً رغم أن نضالاته الثورية لا توحى بذلك. وبظل أرنيستو بطلاً في قلوب الكثيرين في العالم أما في كوبا، فيقسم الأطفال في المدارس كل صباح بأنهم سيصبحون مثل تشي جيفارا. وفي وطنه الأصلي، الأرجنتين، خلدت ذكراه

بيلا جاو.. «التحية الحلوة»

نهضت/ وجدت الغازي/ فيا أيها المقاوم خذني معك/ تحية حلوة / لأنني أشعر بالموت/ فإذا مت كنصير مقاوم/ تحية حلوة/ عليك ان تدفنتي... ادفني في أعلى الجبل/ بتحية حلوة... تحت ظل الورد الجميل/ وإذا مر الناس/ سيقولون يا للورد الجميل.. الورد المقاوم/ تحية حلوة/ الورد الأجمل هو المقاوم/ مات من أجل الحرية».

الشباب يريد الحياة

تردد أغنية مشهورة أخرى في كل إيطاليا، كتبها ولحنها وعزفها مجهولون ومجهولات، تعلن الأغنية احتجاجاً على تهشيم الحياة، وتتوق إلى العالم الجديد. تقول كلماتها:

«سأتقدم من جديد/ لأعلن لحظة احتجاجي/ ضد غزاة العالم الجدد...» هذه هي أغنيتها تأتي في مواجهة أغانيهم، التي تنتجها اليوم إمبراطوريتهم الإعلامية الضخمة، تريد أن تقتل فينا الحياة..

عن معاناة الناس وأسباب قهرهم الاجتماعي، وهم عادة يصوغون أشعارهم التي تتسم بوجود القافية والعناية بها والتي أخذ بعضها عن العرب. فالشعر الشعبي الإيطالي المبكر ونظيره الإسباني يتفقان في الأوزان.

كما يتقن الكثير من هؤلاء المغنين أغاني الصمود والمقاومة الوطنية الإيطالية التي شاعت أيام الفترة الفاشية وتعتبر من أشهر الأغاني الإيطالية وما زالت إلى يومنا هذا تغنى، حيث يختم بها هؤلاء وصلاتهم الغنائية، ومنها على سبيل المثال أغنية بيلا جاو «التحية الحلوة». الأغنية التي ترجمت إلى كثير من اللغات، والتي يظهر اليمينيون والفاشيون الجدد والسياسيون الإيطاليون امتعاضهم لدى سماعها في الشوارع والساحات.

تقول الأغنية التي بقيت لازمتها بيلا تشاو في جميع اللغات المترجمة إليها ما يلي: «هذا الصباح حالما استيقظت... وعندما

وهي تؤدي في الغالب باللهجات العامية التي يوجد منها في إيطاليا أكثر من 23 لهجة رئيسية، تختلف الواحدة عن الأخرى اختلافاً كبيراً، ويلحظ المتابع لهذا النمط من الأغاني الشعبية الفولكلورية نوعاً من الثبات، يظهر في الوجدان الشعبي والذي رغم تفاوته من نمط إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى إلا أنه يعكس وبوضوح كبير الذاكرة الشعبية وغناها. يؤدي هذا النمط من الأغاني والموسيقى الفولكلورية عادة الفقراء والمعدمون، وكذلك العاطلون عن العمل وطلبة المعاهد والمدارس الموسيقية، ينتشرون في الأزقة والمطاعم والبارات والساحات لطلب الرزق وإيجاد ما يسد رمقهم من خلال اجتذاب جموع المتفرجين والمستمعين في بدايات المساء وحتى الساعات المتأخرة من الليل.

أغنية المقاومة الإيطالية

لا تخلو الأغاني هنا من التعبير المباشر

ثمة من يواصل خداعنا باستمرار، ثمة من يريد إقناعنا بشدة أن الأغاني لنا جميعاً، وأن لا فرق بيننا هنا، حيث ننساوى كلنا في الأغاني.. فهل هذا صحيح يا ترى؟

■ الآن داود

كلا أيها السادة، فلا مساواة لنا معهم حتى في الأغاني والموسيقا، ومن يقول غير ذلك يكون في خدمة جوقة الخداع تلك، من حيث يري أو لا ييري. في هذا العالم هناك أغنيتان، أغنية لنا، وأغنية لهم.. لنا التروبادور الفقير، ولهم امبراطوريات المال الموسيقي.. هذا هو الصحيح هو الواقع.

التروبادور موسيقا الفقراء

تبدو صور الغناء الشعبي أبدية ويومية في حياة الشبيبة الأوروبية، ففي إيطاليا مثلاً وفي روما تحديداً، يشاهد مساء

لانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقّة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 10 / 10 / 2014» - «فاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18 / 12 / 2003

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03 / 12 / 2011

CNN تشعل ذكرى الحرب الباردة

بالزاوية!

عصام حوج
issam@kassioun.org



«غابة ذئاب».. ولكن!

كثيراً ما تتداول فكرة أن السياسة عبارة عن لعبة مصالح، لا مكان للأخلاق والقيم فيها ويتم تعميم هذه الفكرة على مجمل النشاط السياسي وكل القوى السياسية، ليصل البعض إلى فكرة مفادها أن السياسة عبارة عن كذبة يطلقها «الكبار» أو «الخاصة» ويصدقها ليردها «الصغار» أو «العامة».. ما لا شك فيه أن كل نشاط سياسي، لابل كل نشاط إنساني، هو تعبير عن مصالح محددة، فلا يوجد في نشاط البشر موقف خارج إطار هذه المصالح، بغض النظر إذا كان الإنسان يعي مصالحه الحقيقية أم لا، وبغض النظر إذا كان يستطيع التعبير عنها أو لا..

ولكن ثمة فرق بين مصلحة وأخرى، بين موقف يعبر عن حقوق أغلبية البشر، وموقف يعبر عن حقوق الأقلية، بين مصلحة فردية أنانية تتسم باللاأخلاقية حقاً، تجعل من المجتمع البشري أقرب إلى ثقافة الغابة، حيث البقاء للأقوى، ومصلحة عامة تتكامل مع الطبيعة الإنسانية ونزوع الإنسان الطبيعي إلى العمل الجماعي وتبادل الحاجات مع الآخرين..

منذ أن انقسم المجتمع البشري طبقياً، منذ أن بدأ استغلال الإنسان للإنسان كان الصراع على أساس المصالح الطبقة محتوى كل صراع آخر، وكانت هي الخلفية الحقيقية لكل صراع، بغض النظر عن الشكل التي يتظاهر به، وهذا ما يسري أيضاً على الصراع العالمي الدائر حيث هناك من يريد أن يتحكم بالثروة لصالح أقلية من البشر، ومن أجل ذلك يعسكر العالم ويشعل الحروب، والنزاعات على أساس ديني أو قومي أو مذهبي أو عرقي، ليؤكد حقاً - في مقابل تلك الأغلبية المتضررة والواقفة في المقبل الآخر من المصالح، وبالتالي المنظومة القيمية والأخلاقية - أن لا مكان للأخلاق والقيم في حالته «الأقلوية» ولكن المتنفة، ولا مكان لما هو إنساني في عالم الرأسمال الذي يهيمن اليوم على السلطة والثروة والإعلام، ويفرض نمطه في التفكير، وأنماط سلوكه الوحشية، إن السياسة في هذا الجانب وعند هذه النخبة هي فعلاً فن الخداع والتضليل، وأداة التلاعب بالوعي الجماهيري، بحيث تقوّل الوعي البشري بما يبرر سلوكها، وما تقوم به من أعمال قذرة أصالة أو بتوكيل جهة ما تحت أحد المسميات، فيصبح الظلم شيئاً عادياً، والقتل أمراً عادياً، والنزوح مشهداً مألوفاً، حتى يبدو وكأننا في غابة ذئاب وليس في مجتمع بشري.



لمتابعة الأخبار المرعبة عن فيتنام. يضيف أن والده «الجندي الأمريكي في فيتنام» كان يحاول أن يتأكد من أن يعي ابنه «الخطر الشيوعي» القادم من الاتحاد السوفيتي، وأن ذلك الخطر هو السبب الحقيقي الذي اضطرهم القتال في فيتنام. يذكر أيضاً أن أباه شرح له أن فيتنام الشمالية كانت بمثابة ولاية خفية للاتحاد السوفيتي. «إن سمحنا للسوفيت السيطرة على دول صغيرة حول العالم، ستستيقظ الولايات المتحدة ذات يوم دون أصدقاء، أو مكان تهرب إليه». وبالرغم من أن سي أن سي أن أصدرت أن هذه الآراء تعبر عن أصحابها، لكن لا يخفى على أي متابع درجة التحيز في الآراء التي تم عرضها على لسان «الروسية الثائبة»، و«ابن المحارب في فيتنام». بما يشي أن هذا الجزء من تغطية السي أن أن لذكرى الحرب الباردة قد يكون الأكثر خطراً، حيث يتم إيصال الرسائل المطلوبة على ألسنة أشخاص عاديين في إطار تبادل التجارب والذكريات والمشاعر.

أن تجد السي أن أن، رغم انشغالها، وقتاً كي تذكر بالحرب الباردة اليوم يعني حاجتها إعادة شحن الرأي العام الأمريكي بما يعتبر في وعيه انتصاراً للديمقراطية والرأسمالية على الظلام والانغلاق والشيوعية، استعداداً لحروب جديدة قادمة. لكن إن انتصرت أمريكا حقاً، وانتهت الحرب الباردة، وسقط الجدار، مما تخاف أمريكا اليوم إذا؟

تكثف القناة بالشق الدعائي والإعلامي، بل ذهبت أبعد من ذلك، كي تتوجه إلى جمهورها وتساله بصورة مباشرة أن يكتب كيف أثرت الحرب الباردة بحياته ورسمت ملامحها بعد 25 عاماً على نهايتها. وبذلك تتحول الحرب الباردة من حقبة تاريخية عامة إلى «مسألة شخصية».

تشارك إحدى الكاتبات الروسيات ذكرياتها فتكتب: «لقد تم الاحتفاظ بنا داخل سجن الاتحاد السوفيتي. كان حرس الحدود يضيقون على الداخل لمنع مواطني بلادهم من مغادرة «جنة العمال». بدلاً من الاهتمام بالخارج لمنع غير المرغوب بهم من الدخول. لكن من كان يرغب بالدخول إلى الاتحاد السوفيتي على أية حال! ترى الكاتبة بأنه تم إخبار الشعبين المتحاربين قصصاً مخيفة وأكاذيب باردة عن بعضهم البعض. بعد ذلك تكمّل سرد قصتها لنقول أنها استطاعت القيام برحلات والتعرف على أصدقاء جدد بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وفتح الحدود: «لقد تحدثنا كثيراً عن الحياة الطرفين في ظل الحرب الباردة. تبين أنه في الوقت الذي تم تدريبي على قتل أصدقائي المستقبليين، كان أصدقائي الجدد يعتقدون بأننا روس مخيفون، قد يأكلون حتى أطفالهم، والشيوعيون الأشرار. لكنني لم أكن يوماً شيوعية، ولا أحد من أفراد أسرتي». هذا ويسرد مدون أمريكي آخر كيف كان يتسمر أمام شاشة التلفاز الأبيض والأسود

■ نور أبو فرّاج

في البداية بدأت القناة إعادة عرض سلسلة أفلام وثائقية تاريخية مؤلفة من 24 جزءاً حول الحرب الباردة، كانت قد بثتها للمرة الأولى عام 1998. وتعريفاً بالسلسلة تكتب القناة أن «الصراع بين الرأسمالية والشيوعية عرف الجزء الثاني من القرن العشرين. الحرب الباردة حرّضت الشرق على الغرب، ودفعت بالعالم نحو حافة حرب نووية» لتقدم بعد ذلك إيجازاً للحلقات الـ 12 الأولى من السلسلة التي تبدأ منذ عام 1917، تاريخ الثورة الروسية. يمكن للمشاهد أن يقرأ في السلسلة عناوين من قبيل: الستار الحديدي، خطة مارشال، برلين، كوريا، كوبا، فيتنام.

إلى جانب السلسلة، يفتح الموقع الإلكتروني للقناة معرضاً للصور الفوتوغرافية التي تؤكّد التقنيات السرية لقوى الأمن الداخلي في جمهورية «ألمانيا الديمقراطية» «ستاسي». إلى جانب أرشيف ضخم من الصور التاريخية لأهم اللحظات الحاسمة والشخصيات المحورية في تلك الحقبة. وبالرغم من خطورة هذه الأدوات وتحيزها الصارخ للرواية الأمريكية حول الحرب الباردة والعداء المباشر لشخصية ستالين، تبقى جميعها مختبئة تحت ستار السرد التاريخي، الذي ملّه الجمهور الأمريكي. عبر عن هذا الملل بعض المدونين الذين انتقدوا إعادة عرض السلسلة اليوم. ولذلك، لم

تبدو السي أن أن هذه الأيام منشغلة بالاستعداد للذكرى الـ 25 لسقوط جدار برلين. فبالرغم من ازدحام الملفات التي تؤرقها، وجدت السي أن أن الوقت والهمة الكافية للاحتفال بالمناسبة، وتسخين ذكرى الحرب الباردة. ولتحقيق ذلك عملت القناة على أكثر من صعيد إعلامي ودعائي وسياسي ونفسي، منطلقة من السؤال العريض: «كيف رسمت الحرب الباردة ملامح حياتنا اليوم؟».



حزب الإرادة الشعبية

ليرة سورية قيمة الاشتراك السنوي

2000 ل.س للمؤسسات والجهات العامة والخاصة

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

2015

إطلاق حملة الاشتراكات السنوية